الطالب الجامعي
واستراتيجيات التدريس

الدكتور/ علـــي راشـــد
أستـــاذ المناهج وطـــرق التدريــس
كليــة التـربيــة – جامعــة حلــوان

الطبعة الأولـى
٢٠١٧م - ١٤٣٩هـ

أسم الكتاب: الطالب الجامعي واستراتيجيات التدريس

المؤلـف: أ.د/ علـى محي الديـن راشـــد

رقم الإيداع: ٢٣٥٨٣ / ٢٠١٧

الترقيم الدولي: 3-027-827-977-978

تقديم وتصدير

يُعد هذا الكتاب هو الكتاب الثاني في هذه السلسلة (الكتاب الأول: الجامعة والأستاذ الجامعي) ويتضمن هذا الكتاب – الطالب الجامعي واستراتيجيات التدريس – حيث يُعد الطالب الجامعي هو محور العملية التعليمية والهدف الأساسي من التعليم الجامعي هو الإسهام في بناء شخصية هذا الطالب بحيث تصل هذه الشخصية إلى أبعادها المتكاملة في النمو، شخصية تتمتع بالاتزان الانفعالي والضبط الذاتي، تستخدم المنهج العلمي في حل المشكلات، متفتحة على البيانات والحقائق، ولا يقتصر دوره على تلقي المعلومات، وإنما عليه اكتشافها بنفسه.

ولكي يسهم الأستاذ الجامعي في بناء شخصية كهذه، يحتاج لأن يعي دوره كمرشد وكنموذج للعدل والموضوعية والديمقراطية والمنهج العلمي في التفكير، فدور الأستاذ لا يقتصر على تقديم المعلومات، بل يتعدى ذلك إلى ما هو أهم وهو الإسهام في تحقيق النمو المتكامل في شخصية الطالب. هذا الطالب الذي سوف يستلم فيما بعد دفة القيادة الاجتماعية ليسهم في توجيه المجتمع في مجال تخصصه متأثرًا إلى درجة كبيرة بخبراته في مرحلة الجامعة بما فيها من معلومات وعلاقات ومهارات ونماذج سلوكية.

ومن أهداف هذا الكتاب هو مساعدة الأستاذ الجامعي على تعرف خصائص التكيف لدى الطالب ومشكلاته، وأسلوب التعامل معه وطريقة إرشاده وتوجيهه، ومن هذا المنطلق يبحث الكتاب خصائص نمو الطالب والتكيف الأكاديمي للطالب في الجامعة، والعناصر التي يتألف منها التكيف والمشكلات التي يواجهها الطالب ودور الجامعة في تحسين ظروف التكيف الأكاديمي للطالب من خلال ما توفره من برامج وخدمات ونشاطات، ومناقشة موضوع العلاقة بين الطالب والأستاذ، وهي علاقة تتسم بأهمية خاصة لأنها تؤثر على دافعية الطالب للتعلم وعلى تكيفه، كما تسهم في بناء شخصيته.

ويتناول **الفصل الأول** من هذا الكتاب: خصائص الطالب الجامعي وتكيفه الأكاديمي من حيث: الخصائص العامة للطالب الجامعي، وصحته النفسية، وأهم مشكلاته وعلاقته مع كل من: الأستاذ الجامعي، والكتاب الجامعي، والبحث العلمي.

بينما يتناول **الفصل الثاني**: مهارات الطالب الجامعي وأساليب نجاحه من حيث: مهارة التركيز في القراءة وزيادة الدافعية للتعلم، وأهم مشتتات التركيز الداخلية والخارجية ومهارات الدرس والاستذكار، والمشاركة الطلابية، والمفاهيم الأساسية لتفوق الطالب الجامعي، والتحدي الأكاديمي، والتفاعل بين الطلاب والأساتذة، وتفعيل دور الطالب في التعلم عبر الإنترنت.

كما يتناول **الفصل الثالث** من هذا الكتاب: استراتيجيات التدريس الجامعي العامة وتتضمن: معنى استراتيجيات التدريس وأهميتها، وأسس التدريس الجامعي والتخطيط لهذا التدريس، ووظائف التدريس الجامعي، ومعوقاته، ومعايير اختيار الأستاذ الجامعي لاستراتيجيات تدريسه، وبعض استراتيجيات التدريس العامة في التدريس الجامعي مثل استراتيجية المحاضرة والمناقشة والاكتشاف والتعليم المبرمج، والتعلم التعاوني، والعصف الذهني، والعروض العملية، والتجريب المعملي.

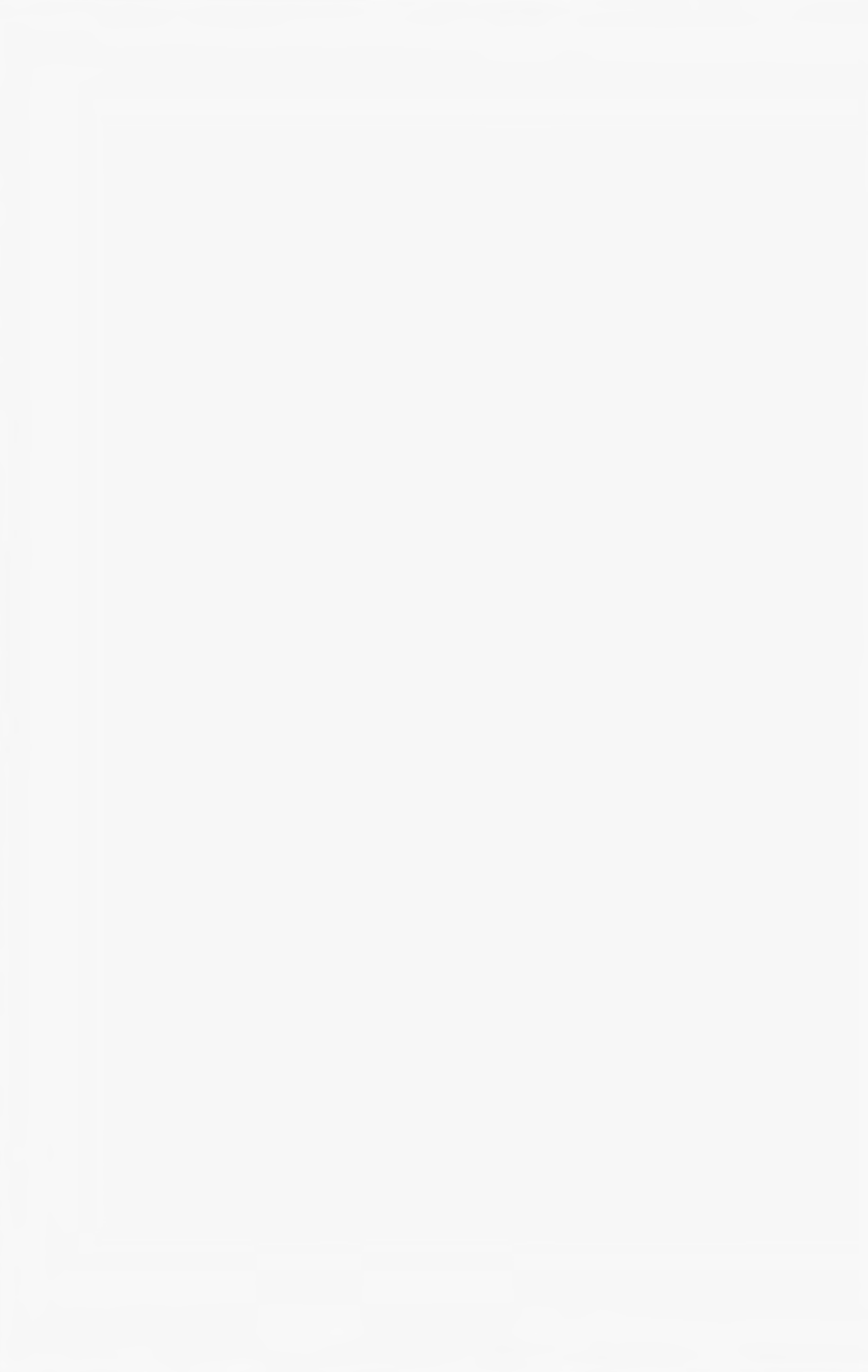
بينما تناول **الفصل الرابع**: استراتيجيات التدريس الجامعي الحديثة من حيث: التعليم المفيد، واستراتيجيات التعلم الموجه ذاتيًا، والتعلم الإلكتروني والتعلم المدمج، والتعلم القائم على المشروع، والتخيل، وقبعات التفكير الست، والخرائط الذهنية، وبرنامج الكورت لتعليم التفكير.

واختتم الكتاب بقائمة من المراجع العربية والأجنبية.

هذا وبالله التوفيق،،،

المؤلــف

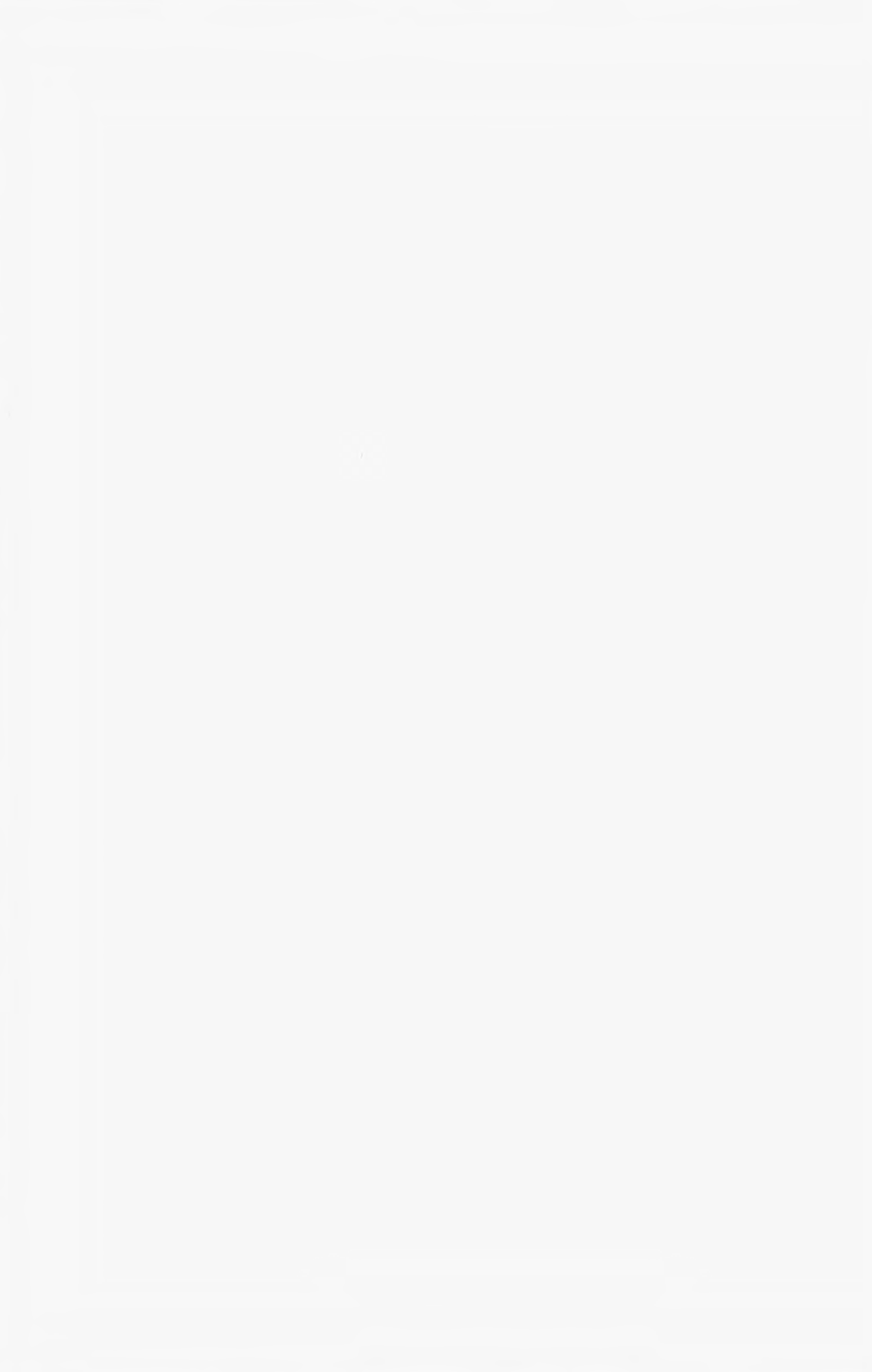
محتويــات الكتــاب



الفصل الأول

خصائص الطالب الجامعي وتكيفه الأكاديمي

- مقدمـــــة.
- الخصائص العامة للطالب الجامعي.
- الصحة النفسية للطالب الجامعي.
- مشكلات الطالب الجامعي.
- التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي.
- الطالب الجامعي والأستاذ.
- الطالب والكتاب الجامعي.
- الطالب الجامعي والبحث العلمي.



الفَصْلُ الأَوَّلُ

خصائص الطالب الجامعي وتكيفه الأكاديمي

مقدمة:

إن الحياة الجامعية تعني للطالب حياة اجتماعية جديدة، حيث تختلف في كثير من جوانبها، بل هي تختلف في جوهرها عن حياة التعليم والتعلم في المرحلة الثانوية، فالمواد والمقررات الدراسية الجامعية لدى هذا الطالب الذي يخطو خطواته الأولى في جامعته تعد حديثة بالنسبة له، والأساتذة مختلفون، حيث إنه صار في المرحلة الجامعية بدلاً من المرحلة الثانوية، فطالب الجامعة يحتاج إلى كثير من المهارات: مهارة التفكير السليم، ومهارة القراءة السريعة، والكتابة الجيدة للتقارير والأبحاث، وإجادة الإجابة عن أسئلة الاختبارات المتنوعة، وأيضا إجادة حل المشكلات، والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي.

س: حدثني أستاذي أكثر عن الطالب الجامعي؟

ج: حسناً.. يُعد الطالب الجامعي محور العملية التعليمية، والهدف الأساسي من التعليم في الجامعة هو الإسهام في بناء شخصية الطالب بحيث تصل هذه الشخصية إلى أبعادها المتكاملة في النمو، شخصية تتمتع بالاتزان الانفعالي والضبط الذاتي، بعيدة عن الارتجال والعصبية، تستخدم المنهج العلمي في حل المشكلات، متفتحة على البيانات والحقائق، شخصية ترى الحقيقة ضالتها وتنشدها أينما وجدت، تستوعب تشابك المصالح في شبكة العلاقات الاجتماعية على مستوى المجتمع المحلي والوطني والمجتمع العربي والعالم كله.

س: عفواً أستاذي .. ماذا يحتاج الطالب الجامعي ليحقق هذه الشخصية المتكاملة؟

ج: حسناً.. لكي يسهم الطالب الجامعي في بناء شخصيته على هذا النحو، فهو يحتاج لأن يتعرف الموارد المختلفة المتاحة له في الجامعة لكي ينمو من خلالها، ويتعامل معها بفاعلية، ودوره هنا لا يقتصر على تلقي المعلومات، وإنما عليه اكتشافها، بل يتعدى ذلك إلى ما هو أهم من ذلك، ألا وهو السعي لكي يصل بشخصيته إلى مستوى النمو المتكامل في كل جوانبها: العقلية والبدنية والنفسية والاجتماعية والانفعالية.

إن ما يحتاجه طالب الجامعة هو تعلم مهارات عملية وأكاديمية واجتماعية تساعده على التغلب على ما يواجهه من صعاب في الحياة الجامعية على اختلاف البرامج التعليمية التي يتخصص فيها، إنه في حاجة إلى مادة دراسية يفهمها بسهولة، ويستطيع تطبيقها والإفادة منها في حياته الأكاديمية، وحياته العملية، مادة دراسية لها فاعليتها ووظيفتها.

ويجب أن نؤكد أن الطالب الجامعي سوف يستلم في المستقبل دفة القيادة العملية والاجتماعية، ليسهم في توجيه المجتمع في مجال تخصصه، متأثراً إلى درجة كبيرة بخبراته التي اكتسبها في الجامعة، بما فيها من معلومات ومعارف وعلاقات ومهارات واتجاهات وميول واهتمامات وقيم.

ولذا فإن للطالب الجامعي خصائص عامة يجب على الجامعة - وخاصة الأستاذ الجامعي - أن تكون على وعي وإدراك بهذه الخصائص، كما تقوم الصحة النفسية للطالب الجامعي بدور بارز في تحقيق الأهداف المنشودة منه، كما أن لهذا الطالب مشكلات يجب العمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

س: حدثني أستاذي عن الخصائص العامة للطالب الجامعي، وعن صحته النفسية وأهم المشكلات التي تواجهه؟

ج: حسناً.. سوف نتناول أهم هذه الخصائص العامة للطالب الجامعي وصحته النفسية، وأهم المشكلات الخاصة به.

أولا: الخصائص العامة للطالب الجامعي:



الطالب الجامعي هو إنسان يمر في مرحلة نمو معينة، فهو على وشك إنهاء مرحلة المراهقة (إن لم يكن قد تجاوزها بالفعل) إلى مرحلة نضج أخرى هي مرحلة الشباب.

ويتراوح العمر الزمني للطالب الجامعي ما بين ١٨ – ٢٢ عاماً، بمتوسط يبلغ حوالي العشرين عاماً، وفي ضوء هذا المدى من العمر نجده يبدأ مرحلة الشباب، وإن كان البعض منهم وخاصة في الصفوف الأولى من الجامعة قد أوشك على الانتهاء من مرحلة المراهقة، ويلاحظ أننا لا نستطيع أن نقطع بانتقال الفرد من مرحلة إلى أخرى بمجرد بلوغه سناً معينة، حيث إن هذا الانتقال يتوقف على مدى سيطرته على متطلبات هذه المرحلة، وعلى ذلك يمكن أن تتداخل المراحل العمرية المتتالية.

وعندما نتحدث عن الخصائص العامة لطلاب الجامعة، فنحن نتحدث عن تلك الصفات التي تميز معظم الأفراد الذين ينتمون إلى المرحلة الجامعية داخل مجتمع معين عن غيرهم من الأفراد، ولا يعني هذا أن ما سنذكره من خصائص أو صفات ينطبق على جميع أفراد هذه الفئة، حيث إنه من المسلمات الأساسية في علم النفس أن الأفراد

يختلفون فيما بينهم في صفاتهم وخصائصهم السلوكية والبيولوجية بل إن الاختلاف في الخصائص السلوكية أوسع مدى من الاختلاف في الخصائص البيولوجية.

ويمكن أن نُجْمِل أهم الخصائص العامة للطالب الجامعي فيما يلي: (جامعة القاهرة، ١٩٩٧: ٧١).

١- النمو العقلي عالي المستوى:

يدخل طالب الجامعة إلى مرحلة الشباب، وهي مرحلة تصل فيها الطاقة العقلية إلى مستوى عالٍ؛ لذا فهو قادر على القيام بالعمليات العقلية المختلفة من: إدراك وتذكر وتفكير وابتكار، وهو في حاجة دائماً إلى استخدام هذه العمليات وتلك القدرات.

وحاجة الطالب الجامعي إلى استخدام ما لديه من طاقة عقلية لا تنحصر فقط في العلوم والمواد الدراسية التي يقوم بدراستها؛ بل يتخطاها إلى استخدام هذه العمليات وتلك القدرات في حياته العملية، ولهذا فإن هذا الطالب يمر بعملية تقويم مستمرة لكل ما يحيط به من قيم ومعايير اجتماعية. لذا فإن هذا الطالب يحتاج إلى الرفقة العقلية، بمعنى أنه يحتاج إلى رفاق يناقشون أكثر من احتياجه إلى أساتذة يمثلون مصادر السلطة.

وغالبًا لا يراعي الأستاذ الجامعي في جامعاتنا في أثناء تفاعله مع طلابه الرفقة العلمية، ونقاش الرفاق، بل هو يستخدم سلطاته العلمية التقليدية في توجيه طلابه.

٢- الرغبة في التوصل إلى أسلوب في الحياة يرضيه:

من خصائص الشباب بصفة عامة وطلاب الجامعة بصفة خاصة، الشعور برغبة في التوصل إلى فلسفة معينة تحدد له دوره في الحياة، والفلسفة التي نعنيها هنا هي أسلوب في الحياة يتمثل في نظرته إليها وتقييمه لها، وذلك يعتمد على فهمه لمعناها،

ومن البديهي أنه يفتقد معنى الحياة أو يفشل في الوصول إلى معنى لحياته، فالشاب الذي لا يعي ولا يدرك أهداف حياته يعيش حياة تعسة، وتنعكس هذه التعاسة في صور مختلفة، إما في انتفاضة غضب وثورة على ما هو موجود، أو استسلام حزين لما هو موجود، وسواء الثورة أو الاستسلام فهما يعتبران من مظاهر تعاسة الإنسان، فإذا استطعنا أن نحدد لهذا الشاب أسلوباً في الحياة يرضيه وينشده المجتمع منه، وإذا استطعنا أن نجعل هذا الشاب الجامعي في تلك المرحلة المهمة في حياته أن يدرك أهمية دوره في الحياة، والأهداف التي ينبغي أن يحققها؛ نكون بذلك قد نجحنا في تربية إنسان مثقف، نافع لنفسه ونافع لمجتمعه.

٣- دوافع تقدير الذات:

طالب الجامعة مثله في ذلك مثل أي إنسان آخر يدفعه في سلوكه دوافع معينة. والدوافع يمكن أن تعرف بأنها: "مجموعة القوى التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه نحو هدف من الأهداف". معنى ذلك أن الدوافع محركات السلوك الإنساني.

ومن أهم الدوافع للطالب الجامعي ما يسمى بالدافع نحو تقدير الذات، وهذا الدافع يجعله يسلك السلوك الذي يؤدي به إلى الشعور بأنه إنسان له قيمته، ويستطيع أن يقوم بأعمال وأن ينجزها بنجاح وأن يكون موضع تقدير المحيطين به، ويسلك السلوك الذي يؤدي به إلى تحقيق إمكانياته واستخدامها بنجاح.

وإذا وجد الطالب الجامعي ما يتعارض مع هذا السلوك، فإنه إما أن يثور على مصادر إحباطه، أو أن يستسلم لهذه المصادر في يأس وألم، وفي الحالة الأولى، أي في حالة الثورة نكون قد أسهمنا في تكوين إنسان عدواني، وفي الحالة الثانية في حالة الاستسلام لمصادر الإحباط نكون قد أسهمنا في فقد شخصية هذا الإنسان.

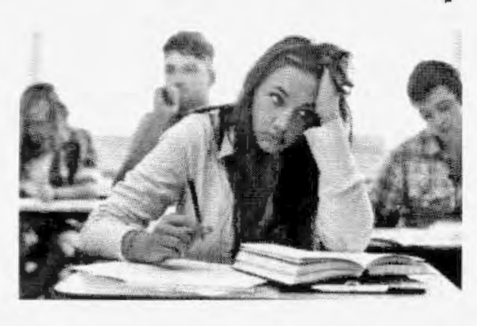
إن الطالب الجامعي قد يدرك ما لديه من إمكانيات، وقد يدرك أيضا حدودها، وفي حالات معينة قد يصبح من واجب الأستاذ الجامعي أن يعلم هذا الطالب كيف يدرك هذه الإمكانيات وكيف يتقبل حدودها، وعلى الأستاذ الجامعي أيضاً أن يبرز لطالبه أهميته وقيمته ومكانته فيزداد شعور هذا الطالب بتقدير ذاته، فيعينه ذلك على مزيد من التقدم ومزيد من النجاح.

٤- قدر كبير من الثقة بالنفس:

يتصف الطالب الجامعي بقدر كبير من الثقة بالنفس والاعتماد عليها والاستقلال بها، وقد يفاخر بأن له رأياً مستقلاً، وأنه لا يخضع لآراء الآخرين.

وثقة الشباب بنفسه واعتماده على ذاته ينبعان من إدراكه لإمكانياته ومعرفة بقدراته، كما ينبعان من صفة نراها محددة لطبيعة الإنسان أياً كان هذا الإنسان وهي "حرية الإرادة" وهذه الصفة عزيزة علينا جميعاً، فهي من تلك الصفات التي تميز الإنسان عن الحيوان، فيلاحظ أن سلوك الحيوان قسري، أما سلوك الإنسان فهو اختياري. فحرية الرأي والثقة بالنفس والاعتماد عليها من الخصائص المهمة والإيجابية التي ينبغي على الجامعة، وعلى الأستاذ الجامعي أن يدعمها ويؤصلها في طلابه.

ثانيًا: الصحة النفسية للطالب الجامعي:



قد يظن البعض أن المقصود بالصحة النفسية هو سلامة الفرد من المرض النفسي والعقلي في صوره المتعددة، وعدم ظهور أعراض الاضطرابات السلوكية الحادة في أفعاله وتصرفاته، وهذا هو المعنى الضيق المحدود لمفهوم الصحة النفسية. بينما يعني المفهوم

الواسع الشامل للصحة النفسية هو "درجة نجاح الفرد في توافقه الداخلي بين دوافعه ونوازعه المختلفة، وفي تكيفه الخارجي مع الآخرين، وفي علاقاته مع بيئته، وما فيها من موضوعات وأشخاص".

ونتبين من المفهوم الواسع للصحة النفسية أنه أعم وأشمل وأعمق من المفهوم التقليدي الضيق المحدود؛ لأن المفهوم الواسع للصحة النفسية لا يرتبط بظهور أعراض المرض النفسي أو العقلي لدى الفرد، وإنما يرتبط بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع تكيفه مع أفراد مجتمعه الذي يعيش فيه، وهذا المفهوم الإيجابي يعني رضاء الفرد عن نفسه وقبوله لها، وكذلك تقبله للآخرين، كما يتسم سلوكه بالاتزان والاعتدال تحت تأثير الظروف المختلفة.

وعلى ذلك يمكن تعريف الصحة النفسية بأنها: "حالة دائما نسبياً يكون فيها الفرد متوافقا نفسياً (شخصياً وانفعالياً واجتماعياً أي مع نفسه ومع البيئة) ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عادياً بحيث يعيش في سلامة وسلام".

وهناك مؤشرات نستدل بها على سلامة الصحة النفسية للطالب الجامعي ومن أهم هذه المؤشرات ما يلي:

١- التقبل الواقعي للطالب لحدود إمكانياته:

وهذا يقتضي أن يعترف الطالب بوجود الاختلافات الفردية الواسعة بين الناس في إمكانياتهم وقدراتهم البدنية والذهنية، وبأن هناك من هم أعلى منه، ومن هم دونه في كل تلك القدرات، وبالتالي ترتبط الصحة النفسية قدرة الفرد على تحديد موقعه والتبصر بمميزاته الخاصة ونقاط ضعفه دون المبالغة أو التهوين من شأن نفسه.

٢- استمتاع الطالب بعلاقاته الاجتماعية:

إن استمتاع الطالب الجامعي بعلاقاته الاجتماعية، سواء في دائرة أسرته أو مع أصدقائه أو مع زملائه أو مع الجيران، تعد مؤشراً على صحته النفسية، فعمق هذه العلاقات أو ضحالتها واستمتاع الطالب أو ضيقه بها، علامة أخرى على صحته النفسية.

٣- رضا الطالب الجامعي عما يقوم به من عمل أو دراسة:

قد يشعر الطالب بميل قوي إلى الدراسة أو العمل الذي يقوم به، وقد يكون كارهاً له، ويقوم به مرغماً، وقد يكون رضاه عن عمله أو دراسته نابعاً من ظروف وملابسات تحيط بالدراسة أو العمل بعلاقات الفرد في العمل، وعلى كل حال فإن مدى استمتاع الفرد بعمله ونجاحه فيه، ورضاه عنه هو مصدر من مصادر سعادته أو شقائه، ومؤشر من المؤشرات على الصحة النفسية للفرد.

٤- القدرة على تحمل المشاق وتحمل المسئولية:

في سبيل تحقيق الأهداف القريبة والغايات البعيدة لابد من مواجهة كثير من الصعاب والمعوقات، ويتفاوت الأفراد تفاوتاً واسعاً في قدراتهم على ملاحقة أهدافهم وفي صلابتهم ومرونتهم إزاء ما يقابلهم من مشاق وتحديات تدل على صلابة الفرد وقدرته على تحمل المشاق، وتحمل الإحباط دلالة أكيدة على الصحة النفسية لهذا الفرد، كما أن القدرة على تحمل المسئولية من الأقوال والأفعال يعد مظهراً مهماً من مظاهر الصحة النفسية للفرد.

٥- الإقبال على الحياة:

التفاؤل أو التشاؤم، الحماس أو الفتور كاتجاه عام نحو الحياة، ومدى مشاركة الفرد في مجتمعه والنشاط الذي يبديه خلال عمله اليومي كل ذلك دليل على صحة الفرد النفسية.

٦- التوازن بين جوانب الحياة المختلفة:

إن التوازن بين جوانب الحياة المختلفة للطالب الجامعي، وعدم الاقتصار أو التركيز على ناحية واحدة أو الاهتمام بجانب واحد مهما كان هذا الاهتمام حسناً ومفيداً مؤشر واضح على الصحة النفسية.

فلا يكتفى للتمتع بالصحة النفسية أن تتجه حياة الطالب الجامعي إلى تنمية معارفه وحدها، أو إلى تقوية عضلاته والتركيز على كمال جسمه فقط، بل لابد من الانتباه إلى الأبعاد المختلفة للشخصية، ولابد من المهارات الفنية، بل والعملية أيضاً إلى جانب المعارف والقوة البدنية، وكذلك لابد من أن تكون لهذا الطالب الميول والهوايات التي يتسع بها أفق الحياة، ولابد أيضاً لهذا الطالب أن يكوّن الصداقات والعلاقات الاجتماعية.

إن الاعتدال والتوازن في مجالات الحياة المختلفة من علامات الصحة النفسية، وعلى عكس ذلك فإن المبالغة في ناحية واحدة والإسراف والتطرف من علامات سوء التوافق وضعف الصحة النفسية.

٧- إشباع الطالب الجامعي لدوافعه وحاجاته:

يتصل بالعنصر السابق؛ مدى التفات الطالب إلى حاجاته الفسيولوجية والنفسة وأسلوبه في مواجهة تلك الحاجات، والإنسان في كل عمر من حياته تحركه دوافع وحاجات شتى، منها الحاجات الفسيولوجية المترتبة على طبيعة أجسامنا، والحاجات النفسية والاجتماعية التي تنشأ من اعتبار الفرد عضواً في الجماعات المختلفة، ومنها حاجة الفرد إلى الحنان والعطف، وإلى التقدير والمكانة الاجتماعية، وإلى الإنجاز وإلى الخبرات المتجددة المتغيرة، وإلى حرية النمو المستقل وإلى المسئولية وإلى حرية النمو المستقل، وإلى المسئولية، وإلى القبول والانتماء، وإلى الفهم والوضوح الفكري وغيرها.

٨- الراحة النفسية والطمأنينة:

وتأتي هذه الراحة النفسية والطمأنينة عندما يقوم الفرد بواجباته نحو نفسه ومجتمعه ونحو خالقه ﷻ، يقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾ (الرعد: ٢٨)، فمن أفضل مظاهر الصحة النفسية؛ الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره، فالإنسان المؤمن قادر على مواجهة الأزمات التي تعترض طريق حياته، ولديه الصبر في مواجهة الأزمات التي تعترض طريق حياته، ولديه الصبر في مواجهة الشدائد، ويكون متفائلاً مستبشراً بالحياة، غير متشائم أو ساخط عليها حتى في حالات العسر، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٦﴾ (الشرح: ٥ - ٦)، ويعد هذا من أهم مظاهر الصحة النفسية.

٩- القدرة على ضبط النفس:

إن الفرد السوي يتمتع بقدر طيب من الصحة النفسية، فهو يستطيع أن يتحكم في رغباته وشهواته وملذاته، وهو قادر على إشباع بعض حاجاته، وأن يتنازل عن لذات عاجلة وقتية في سبيل ثواب آجل أبقى أثراً وأكثر استمرارًا، مثل هذا الفرد يدرك عواقب الأمور، يقول الله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤﴾ (آل عمران: ١٤)، فالفرد الذي له القدرة على ضبط انفعالاته ورغباته يتمتع بصحة نفسية عالية.

ثالثًا: الخطوط العريضة في رعاية الصحة النفسية للطالب الجامعي:

س: عفواً أستاذي.. أود تعرف أهم الخطوات التي يقوم بها المسئولون نحو رعاية الصحة النفسية للطالب الجامعي؟

ج: بكل سرور.. يمكن تحديد أهم الخطوات التي يقوم بها المسئولون نحو رعاية الصحة النفسية للطالب الجامعي كما يلي:

١- التوجيه التربوي لطلاب الجامعة:

أصبح الطالب الجامعي محور عملية التربية في نظام التعليم الجامعي، بحيث يتآزر في تحقيق نجاح هذه العملية كل من الأستاذ الجامعي، والمشرف على هذا الطالب وإدارة الجامعة، كما أصبح التوجيه التربوي لهذا الطالب من قبل هؤلاء المسئولين أمراً مهماً لصحته النفسية والحفاظ عليها.

ويعني التوجيه لتربوي إيجاد الجهاز أو الأجهزة لتوجيه الطلاب إلى الدراسات التي تتلاءم مع قدراتهم واستعداداتهم العقلية وميولهم.

ونحن نعلم أن الطالب الجامعي غالباً ما يلتحق بكلية ما وبقسم ما وفق مجموع درجاته في شهادة إتمام الدراسة الثانوية، وليس هذا المجموع معياراً صادقاً لميول واستعدادات وقدرات الطالب.

فعلى الجامعة إدخال أساليب التوجيه التربوي حتى يجد الطالب الجامعي مكانه في الكلية المناسبة، وفي القسم المناسب له، ويدرس ما يتناسب مع ميوله واستعداداته وقدراته، فذلك يشعره بالرضا والارتياح، وهذه من العوامل الأساسية للصحة النفسية.

٢- التأكيد على نظام الريادة الطلابية:

غالباً ما يكون هناك بموجب نظام الريادة الطلابية رائد من أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، أو أحد المدرسين المساعدين لكل مجموعة من الطلاب تتراوح عددها من ١٠ — ٢٠ طالباً.

ويعمل الرائد الطلابي في الجامعة على إتاحة الفرصة أن يكون للطالب اتصال شخصي بالجامعة عن طريق هذا الرائد الذي ييسر له التغلب على بعض مشكلاته التي تتصل بالمقررات الدراسية، وكذلك التي تتصل بالحياة الجامعية بوجه عام.

كما أن الرائد الطلابي يستطيع بعد إعداده إعداداً خاصاً أن يعين الطالب على مواجهة بعض الصعوبات التي تقابله في حياته الخاصة في حدود معينة، ويمكن أن يكون لمجموعة الريادة نشاطها الاجتماعي الخاص من ندوات وحفلات ورحلات وغيرها، ومن شأن ذلك توثيق العلاقات بين أفراد المجموعة، وتبادل الخبرات، وتوثيق صلة الطلاب بكليتهم وجامعتهم، وهذا كله خطوات طريق الصحة النفسية العالية للطالب الجامعي.

٣- الاهتمام بالأنشطة الطلابية بالكلية:



إن الحياة الجامعية ينبغي أن تكون حياة مكتملة، فالجامعة ليست محاضرات ومعارف ومعلومات ودروساً عملية فحسب، وإنما يجب أن تستهدف الجامعة التكوين المتكامل للطلاب، والعناية بنمو شخصياهم، وهذا يقتضي قيام أنواع مختلفة من الأنشطة مثل:

الأنشطة الدينية لتقوية الجوانب الإيمانية في نفوس الطلاب، وكذلك الأنشطة الرياضية لتقوية أبدانهم والحفاظ على صحتها، وكذلك الأنشطة الاجتماعية لتقوية الصلات والروابط بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين مجتمعهم، وأيضاً الأنشطة الفنية المختلفة التي تسعى لإشباع ميول الطلاب الفنية.

وينبغي أن تقام هذه الأنشطة على أوسع نطاق، وتوفير الوقت للطلاب لممارسة هذه الأنشطة المختلفة، ومشاركة أعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين والمعيدين في جمعيات النشاط المختلفة.

كذلك يجب أن يكون هناك متسع للمحاضرات العامة والندوات في سائر الأمور التي تهم شباب الجامعة، وكل هذا من شأنه الحفاظ ورعاية الصحة النفسية للطالب الجامعي.

٤- الرعاية النفسية والاجتماعية لطلاب المدينة الجامعية:

إن طلاب المدينة الجامعية الذين يعيشون بعيداً عن أسرهم لهم مشكلاتهم الخاصة، ويجب أن تكون المدينة الجامعية أكثر من مجرد مكان للإيواء، وأن تصبح مجتمعاً نابضاً بالحياة والنشاط؛ لذا فرعاية طلاب المدن الجامعية أمر في غاية الأهمية.

ومن الأفضل أن يسمح لبعض أعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين ممن تسمح ظروفهم بالإقامة مع الطلاب في المدن الجامعية، إن من شأن ذلك أن يشعر الطلاب بوحدة الأسرة الجامعية، وباهتمام الجامعة بهم وأن يزكي فيهم روح المثابرة والجدية وتحقيق الأهداف الجامعية.

٥- العيادات النفسية لطلاب الجامعة:

مجتمع طلاب الجامعة شأن كل مجتمع آخر يضم بعض الطلاب الذين يعانون معاناة حادة من الاضطرابات السلوكية التي تحتاج تناولاً تخصصياً دقيقاً، ولذا يجب أن تقام في كل جامعة عيادة نفسية واحدة على الأقل مخصصة لطلاب تلك الجامعة الذين قد يحتاجون إلى خدمات العلاج النفسي، ولعل ذلك يكون البداية التي يمكن أن تمتد مستقبلاً إلى قيام عيادة نفسية ومركز للتوجيه التربوي والإرشاد النفسي في كل كلية من كليات الجامعة.

ثالثاً: مشكلات الطالب الجامعي:

تعتمد الحياة الجامعية اعتماداً كبيراً على العلاقة بين الأستاذ والطالب، تلك العلاقة التي ينبغي أن تكون علاقة إيجابية يسودها الود والعطف والاحترام المتبادل والثقة، فالحياة الجامعية ليست كتاب وتحصيل، وإنما هي عبارة عن تفاعل إيجابي بين الأساتذة وطلابهم من ناحية، وبين الطلاب فيما بينهم من ناحية أخرى، وعن طريق الاحتكاك والانخراط في جميع جوانب هذه الحياة وناشطها تصقل شخصية الطالب وتنمي قدراته ومواهبه، وتنعكس هذه العلاقة على التحصيل الأكاديمي لطالب الجامعة، وهذه العلاقة لا تقوم بطريقة عفوية وإنما لابد لها من تخطيط مقصود، ونعني بهما الأستاذ الجامعي والطالب، ويتوقف نجاح هذه العلاقة على ما يتحلى به الأستاذ من سمات، وعلى ما يتمتع به الطالب من صفات إيجابية، كما يتوقف نجاح هذه العلاقة على ما يعانيه الطالب الجامعي من مشكلات.

والطالب المثقل بالمشكلات لا يستطيع أن يقوم بدوره وتحقيق الأهداف المرجوة منه، حيث إن هذه المشكلات تثقل كاهله، وتعوق حركته ونشاطه الذهني

والاجتماعي، وتعرقل توافقه النفسي وتكيفه الدراسي والاجتماعي، ولذلك ينبغي تحرير الطالب الجامعي من كل ما يعانيه من مشكلات.

ومن أهم المشكلات التي يعانيها الطالب الجامعي ما يلي:

- مشكلات نفسية: مثل شرود الذهن – القلق – التقلب المزاجي.
- مشكلات جسمية: مثل ضعف السمع أو البصر والشعور الدائم بالإجهاد.
- مشكلات دراسية: مثل التأخر الدراسي أو الرسوب.
- مشكلات اجتماعية: مثل تفكك الأسرة – الشعور بالاغتراب عن الأهل.
- مشكلات مالية: مثل العجز المالي وارتفاع نفقات المعيشة.

ولقد أجريت دراسة على ٢٥٩ طالباً من طلاب السنة الثانية بجامعة "هارفارد Harvard" الأمريكية، وكانوا من بين الطلاب الذين يتمتعون بصحة جيدة ومستوى دراسي جيد، وأيضاً تكيف اجتماعي ظاهري جيد، وطلب منهم أن يوضحوا المشكلات التي يعانون منها، والتي يرغب كل منهم في مناقشتها مع المرشد النفسي، ولقد كانت النتيجة مذهلة، حيث قرر ٢٣٢ (٩٠٪) من مجموع الطلاب الأسوياء الأصحاء أن لديهم مشكلاتهم التي يرغبون في مناقشتها.

معنى ذلك أن الغالبية العظمى من الطلاب يعانون من مشكلات نفسية من نوع أو آخر، وكانت معظم المشكلات تتركز حول العلاقات الأسرية أو العلاقات الاجتماعية.

ومن أمثلة هذه المشكلات ما يتعلق بالتكيف الاجتماعي: الشعور بالخجل، والشعور بالنقص، والصعوبة في إقامة الصداقات وعدم النضج، وعدم الرضا عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطالب.

ومن المشكلات التي تتعلق بالتكيف مع الأسرة: احتقار الوالدين أو الانفصال بينهما، ومعارضة الآباء، والتمرد على السلطة، ونقد الأسرة للطالب، ونقص التفاهم المتبادل، ثم موت الآباء.

ومن المشكلات الأكاديمية عدم الرضا عن الجامعة، والحاجة إلى العون الأكاديمي وتنظيم وقت الدراسة، والعجز العقلي عن مواصلة الدراسة الجامعية، وصعوبات التحصيل الدراسي.

وهناك مشكلات متعلقة بشخصية الطالب مثل: عدم الثبات الانفعالي والتوتر، والشعور بالخوف والقلق وعدم تكامل الشخصية، والحاجة إلى التوجيه، وتحديد الأهداف والقيم، وتقلبات الأمزجة، وجمود الشخصية.

س: أستاذي.. أود تعرف أهم المشكلات التي يعاني منها طلاب الجامعة في بلادنا.

ج: حسناً، في دراسة عربية على شباب جامعة الإسكندرية التي تُعد من أهم الدراسات العملية والنظرية، والتي تناولت ٦٧٨ طالباً وطالبة ومشكلاتهم المتنوعة جاءت مشكلاتهم كالآتي: (عبد الرحمن عيسوي، بدون تاريخ).

- الشعور بالغربة والوحدة.
- الشعور بالحزن.
- ضيق التنفس.
- الرشح والزكام.
- الشعور بالخوف والقلق.
- الآلام الجسمية.
- بثور حب الشباب في الوجه.
- قصر القامة.

- الانفعالات الحادة.
- صعوبة الدراسة.
- الأرق.
- الحساسية النفسية.
- الشعور بالخجل.
- صعوبة المسكن.
- ضيق وقت الدراسة.
- الضيق المادي.
- الخلافات العائلية.
- عصبية الأب.
- قلة الزملاء والأصدقاء.
- تأنيب الضمير.
- السرحان وشرود الذهن.
- مرض الوالدين.
- صعوبة المواصلات.
- الشعور بالضيق.
- تفكك الأسرة.
- أحلام اليقظة.
- السمنة أو النحافة.
- ضعف الإبصار.
- عدم الرضا عن المجتمع.
- الإحباط لصعوبة الحصول على وظيفة مستقبلاً.

- الشعور بالنقص.
- صعوبات في المأكل.
- مشكلات عاطفية.
- الارتباك.
- فقر الدم.
- النسيان.
- الصداع.

إن كثرة هذه المشكلات تدعو إلى ضرورة الاهتمام بطلاب الجامعة، وتوفير الرعاية النفسية والاجتماعية السكنية لهم، وضرورة توفير الخدمات النفسية كالإرشاد النفسي والعلاج النفسي والجسمي للتخفيف عن كاهلهم من عبء هذه المشكلات التي يعانون منها، أو توفير أسباب الوقاية من الوقوع في مثل هذه المشكلات.

رابعًا: صفات الطالب الجامعي المثالي:

س: من فضلك أستاذي العزيز أود تعرف أهم صفات الطالب الجامعي المثالي؟



ج: بكل سرور.. في الدراسة العربية المشار إليها سلفاً، تم أخذ آراء عينة البحث من طلاب الجامعة عن سمات الطالب الجامعي المثالي جاءت الآراء كالتالي:

- مواظب على حضور المحاضرات.
- يدرس مقرراته الدراسية أولاً بأول.
- يقوم بإعداد وتحضير الدروس التالية.

- كثرة المعلومات والمعارف التي يطلع عليها مع تنوعها.
- التدين والسمعة الطيبة.
- صداقته لزملائه.
- احترام الأساتذة واحترام علمهم.
- حسن الخلق والأدب.
- لديه تخطيط جيد للمستقبل.
- لديه مستوى عالٍ من الطموح.
- الكفاح والصبر والمثابرة.
- احترام الوالدين.
- احترام النظام.
- اجتماعي متعاون.
- حب الجامعة واحترامها.
- سلامة العقل والجسم.
- حسن المظهر.
- حب العلم والإقبال عليه.
- الاشتراك في الأنشطة المتنوعة.
- الثقة بالنفس.
- الأمانة والوفاء وتقدير الصداقة.
- مناقش جيد في المحاضرات.
- ثبات وقوة الشخصية.
- الذكاء والتفكير العلمي.
- لديه روح القيادة.

- يتسم بالتسامح.
- المرح والتفاؤل.
- العطف على زملائه.
- التواضع.
- الاعتماد على النفس.
- التفوق الدائم.
- بحوثه العلمية متميزة.
- لديه القدرة على الإبداع.
- مؤمن بالله ﷻ.
- يؤدي واجباته الدينية على أفضل وجه.
- يعتمد على العديد من مصادر التعلم.

خامسا: أساليب تطوير مقترحة لتنمية السمات العلمية لطلاب الجامعة:

س: عفوًا أستاذي.. أود تعرف أهم الأساليب لتنمية السمات العلمية في طلاب الجامعة؟

ج: بكل سرور.. أهم تلك الأساليب ما يلي:

١- الإكثار من المناقشات في قاعة الدراسة وتصويب الآراء.

٢- عرض الدروس على شكل مشكلات تتحدى ذكاء الطالب وقدراته.

٣- إدخال مادة مناهج البحث العلمي ضمن المقررات الدراسية لكل الطلاب.

٤- تكليف الطلاب بإعداد التجارب والبحوث والمقالات والمشروعات.

٥- الإكثار من تقديم الحوافز والمكافآت للطلاب المتميزين.

٦- توفير المراجع العلمية الحديثة.

٧- تدعيم المعامل والمختبرات بالمعدات اللازمة.

٨- توفير الأعداد الكافية من أعضاء هيئة التدريس في التخصصات المختلفة.

٩- عقد الندوات والمؤتمرات العلمية، وإشراك الطلاب فيها.

١٠- ضرورة اعتماد الطالب على أكثر من مرجع واحد بعينه لأي مادة دراسية يدرسها.

١١- تشجيع الطلاب على التعبير عن آرائهم ووجهة نظرهم، واحترام هذه الآراء.

١٢- التركيز على التعليم عن طريق الجهد الذاتي للطالب الجامعي.

١٣- تحديد عدد الطلاب الذين تقبلهم الجامعة بقصد التدقيق في اختيار أصحاب الاستعدادات المناسبة للتخصصات المختلفة.

١٤- توفير استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي:

س: أستاذي.. ماذا عن التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي؟

ج: سؤال جيد.. في واقع الأمر يقصد بعملية التكيف بصورة عامة عملية التفاعل بين الفرد وما لديه من إمكانات وحاجات من جهة وبين البيئة وما فيها من خصائص ومتطلبات من جهة ثانية، ويكون الناتج النهائي لهذه العملية هو التكيف الحسن أو عدم التكيف.

ويظهر التكيف الحسن في شعور الطالب الجامعي بالرضاء والارتياح تجاه دوره كطالب في الجامعة، وهو الأمر الذي يعبر عنه الطالب بالقول بأنه سعيد بوجوده كطالب في الجامعة: يستمتع بدراسته.. يحبها.. ويرتاح لأساتذته وزملائه، كما ينعكس التكيف الحسن في الإنتاجية، أي في أداء المهمات المتضمنة في التعليم الجامعي، والتمكن من المعارف والمعلومات والمهارات، الأمر الذي يظهر في النتائج الدراسية التي يحصل عليها الطالب، وفي مستوى نجاحه وتمكنه من هذه المعارف وتلك المعلومات والمهارات التي يستهدف التدريس تحقيقه لديه.

أما عن عدم التكيف الأكاديمي لدى بعض طلاب الجامعة، فيظهر في شعور الطالب بعدم الرضا عن دوره كطالب الجامعة، وهو الأمر الذي يبدو على شكل إحساس هذا الطالب بالقلق والتوتر وشعور بالغربة والإحباط وتتراوح هذه الحالة من الاضطراب ما بين عدم التكيف البسيط وحتى حالات الاضطرابات النفسية الشديدة التي تعيق اتصال الفرد بالواقع، كما تظهر آثار عدم التكيف الأكاديمي في إنتاجية الطالب على شكل تدهور في الأداء التحصيلي، وفي نتائج الطالب الدراسية ومعدلاته.

س: أستاذي.. ما أهم العوامل التي تؤثر في التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي؟

ج: أهم العوامل التي تؤثر في التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي هي:

١- جنس الطالب وحاجاته الشخصية والاجتماعية.

٢- خبرات الطفولة وقدراته العقلية والتحصيلية ومهاراته الدراسية.

٣- اتجاهاته نحو الدراسة وظروفه الجسمية والصحية.

٤- ظروف الأسرة التي ينتمي إليها الطالب والمركز الثقافي والاجتماعي لتلك الأسرة.

٥- مفهوم الذات لدى الطالب ومدى تقبله وتقديره لذاته ومستوى طموحه وآماله في المستقبل.

٦- طبيعة الحياة في الجامعة، وما فيها من قواعد وتعليمات ومناهج وعلاقات مع الأساتذة والزملاء.

٧- ما تقدمه الجامعة للطالب من خدمات في مجالات التوعية والإرشاد على اختيار التخصص وبرامج تنمية المهارات الدراسية والاجتماعية.

أبعاد التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي:

س: وماذا عن أبعاد التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي؟

ج: أبعاد التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي هي كما يلي:

١- التكيف مع البرنامج الدراسي:

ويشير هذا البعد إلى مدى رضا الطالب الجامعي عن دراسته في الجامعة، وقناعته بالبرنامج الذي التحق به، ومدى استمتاعه بالموضوعات التي يدرسها.

٢- وضوح الأهداف التعليمية:

ويشير هذا البعد إلى مدى إدراك الطالب الجامعي لوجود علاقة بين التخصص ومحتويات المواد التعليمية من جهة، والمهنة التي يطمح للالتحاق بها في المستقبل من جهة ثانية، كما يشير إلى مدى وجود خطط واضحة لدى الطالب بعد تخرجه.

٣- القدرة على تنظيم الوقت واستخدامه:

ويشير هذا البعد إلى إدراك الطالب الجامعي لمدى كفايته وفعاليته في برامج نشاطاته اليومية وتنفيذها بحيث يستخدم الوقت على نحو مناسب، أي يوزع وقته بين النشاطات الاجتماعية والترويجية وبين النشاطات الدراسية.

٤- كفاية المهارات والعادات الدراسية:

ويشير هذا البعد إلى مدى استخدام الطالب العادات الدراسية الجيدة، مثل التحضير المسبق للمحاضرة، وأخذ الملاحظات في أثنائها، واستعمال المكتبة، والتلخيص وكتابة البحوث والتقارير.

٥- الصحة النفسية والثقة بالذات:

ويشير هذا البعد على مدى ثقة الطالب بنفسه وتقديره لذاته، وبقدرته على مواجهة المشكلات، وتمتعه بالاتزان الانفعالي، وما يرتبط بذلك من قدرة على السيطرة على القلق والاكتئاب والشعور بالغربة.

٦- العلاقات الاجتماعية المتوازنة:

ويشير هذا البعد إلى قدرة الطالب على التعامل مع الزملاء والأساتذة، ومدى تعاونه وتفاعله معهم، وقدرته على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ومتوازنة في الوسط الجامعي.

دور الجامعة في تحسين التكيف الأكاديمي للطالب:

س: أستاذي العزيز.. مما لا شك فيه أن للجامعة دوراً مهماً في تحسين التكيف الأكاديمي للطالب، يسعدني تعرف هذا الدور؟

ج: بكل سرور.. في واقع الأمر أن للجامعة دوراً مهماً في تحسين التكيف الأكاديمي للطالب من خلال: برامج تعريف الطلبة الجديد بالجامعة وتهيئتهم للدراسة فيها، ومن خلال أيضا الإرشاد الأكاديمي والتوجيه المهني والإرشاد النفسي، وتوفير الفرص للطالب للمشاركة في نشاطات متنوعة داخل الجامعة وخارجها، كما أن تقديم التسهيلات المعيشية المتعلقة بالسكن والطعام والمواصفات يمكن أن يخفض من الضغوطات التي يتعرض لها الطالب الجامعي.

وفيما يلي توضيح لدور الجامعة في تحسين التكيف الأكاديمي للطالب بشيء من التفصيل:

١- برامج تهيئة الطلبة الجدد:

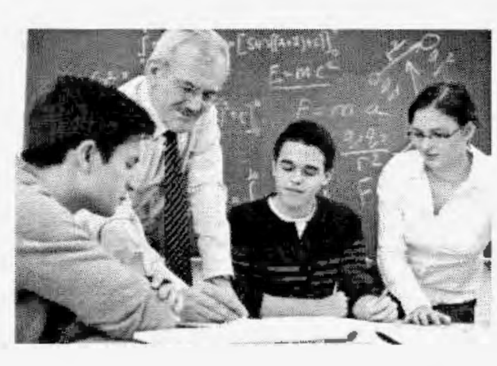
ينبغي أن تبدأ برامج تهيئة الطلبة الجدد في وقت مبكر قبل التحاقهم في الجامعة، وتعد الزيارات التي تنظمها المدارس للجامعات خطوة أولى في هذا الطريق، وينبغي أن يتم ترتيب هذه الزيارات بحيث يتعرف طلبة المدارس من خلالها إلى مرافق الجامعة المختلفة والتخصصات التي تقدمها، وشروط الالتحاق بالجامعة.

كما ينبغي أن تنظم الجامعات برامج للتهيئة العامة للطلبة الجدد مع بداية العام الدراسي لتزويدهم بالمعلومات التي يحتاج إليها الطالب في مجالات التسجيل والدراسة والإسكان والمواصلات والمكتبة.

ويشارك الطلبة القدامى في مثل هذه البرامج، حيث يقومون بدور المرشدين لزملائهم الجدد بعد أن يتلقوا تدريباً مناسباً لهذه البرامج.

٢- الإرشاد الأكاديمي:

تقوم الجامعات في الوقت الحاضر بتخصيص مرشد أكاديمي لكل مجموعة من الطلبة، والمرشد عادة أستاذ في الجامعة يقوم بمساعدة الطالب للوصول إلى أفضل تكيف ممكن في الوسط الجامعي.



ويتطلب الإرشاد الأكاديمي بهذا المعنى وجود علاقة بين المرشد والطالب تتسم بالمودة والاحترام، وتسمح للطالب بأن يعبر عن مشكلاته بحرية كما تساعد المرشد لكي يحدث تعديلات إيجابية في سلوك الطالب الجامعي أو في معلوماته أو في اتجاهاته بهدف تحسين التكيف لديه، وهناك تقليد يفرض أن يتضمن برنامج الإرشاد

الأكاديمي لقاءً أسبوعياً بين المرشد الأكاديمي والطلبة الذين يرشدهم، ويتضمن هذا اللقاء عادة عرض قضايا عامة ومناقشتها، ويسمح هذا اللقاء بإبقاء خطوط اتصال مفتوحة بين الطلبة والأساتذة.

ويحتفظ المرشد بملف لكل طالب من طلبته يتضمن التاريخ التحصيلي للطالب في الجامعة، وخطة الدراسة للطالب التي تتضمن مجموعة المقررات الدراسية التي يجب على الطالب أن يتمها لكي يحصل على الدرجة العلمية المنشودة.

ولكي يكون برنامج الإرشاد الأكاديمي فعَّالا، فيجب أن يتمتع المرشد الأكاديمي بمهارات الاتصال المناسبة مثل: الإصغاء الفعال، وإبداء الاهتمام بما يقوله الطالب، وبمشاعره والتعبير عن هذا الاهتمام بالوسائل اللفظية (أي الأقوال)، والرسائل غير اللفظية (كالإماءات) وبذل الوقت والجهد لمساعدة طلبته، والحفاظ على المواعيد، وهي مهارات يمكن تنميتها وتطويرها.

٣- التوجيه المهني:

تقوم مراكز التوجيه المهني في الجامعات بتقديم برامج وخدمات تستهدف مساعدة الطلبة على اختيار التخصص المناسب لميولهم وقدراتهم وإمكاناتهم وتطلعاتهم.

كما يستهدف التوجيه المهني توفير المعلومات للطلاب حول فرص العمل المتاحة لهم بعد التخرج، وتتولى تدريبهم على متابعة النشرات والإعلانات الخاصة بفرص العمل، وتدريبهم على تقديم طلبات العمل، وكيفية كتابة السيرة العلمية، وإجراء المقابلات بهدف البحث عن عمل وتزويدهم بمعلومات حول سوق العمل.

وبالإضافة إلى ذلك تعمل مراكز التوجيه المهني على تزويد الطلاب بالمعلومات المتعلقة بالبعثات والمنح والمساعدات المالية التي يمكن أن يستفيد منها الطالب

الجامعي داخل الجامعة وخارجها، وبمعلومات حول فرص الدراسة المتاحة لهم بعد التخرج في المجالات والمواقع المختلفة.

٤- الإرشاد النفسي:

تستهدف خدمات الإرشاد النفسي التي يقوم بها مركز الإرشاد في الجامعة مساعدة الطلبة في مواجهة مشاعر القلق والتوتر والاكتئاب الناتجة عن الضغوطات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الطالب حيث تشير بعض الدراسات إلى أن نسبة غير قليلة من طلبة الجامعات تعاني من درجات متفاوتة من الاكتئاب، وتقدم خدمات إرشاد فردي أو إرشاد جمعي، وتتضمن كذلك تزويد الطالب بمهارات خفض القلق ومهارات حل المشكلات، وتعمل على مساعدة الطالب ليستكشف أخطاء التفكير والمنطق لديه، وعلاقة الأفكار اللامنطقية بالحالة الانفعالية، كما تعمل على تدريبه على أساليب التفكير المنطقي.

٥- النشاطات الطلابية:

تعمل الجامعة من خلال إدارة متخصصة بشئون الطلبة (يطلق عليها في بعض الجامعات "عمادة شئون الطلبة") على توفير نشاطات طلابية تلبي حاجات الطلبة في المجالات المختلفة: الدينية والرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية والترويجية.

وتساعد نوادي النشاط على إيجاد تفاعل إيجابي بين الطلبة، كما تسهم في خفض الضغوطات النفسية التي يتعرضون لها، وتحسن من تكيفهم الأكاديمي ونوعية حياتهم في الجامعة.

ولكي تحقق النشاطات الطلابية أهدافها ينبغي أن تكون ممتعة ومفيدة، وتستقطب أكبر عدد ممكن من الطلبة، ولا تقتصر على المتميزين من هؤلاء الطلبة في الألعاب الرياضية أو في المسرح أو في الشطرنج أو الرسامين المهرة، بل تتسع

لتستوعب بصورة عامة كل طالب لديه اهتمام في أي مجال من مجالات النشاط لكي يعمل على تنمية هذا الاهتمام وتطويره.

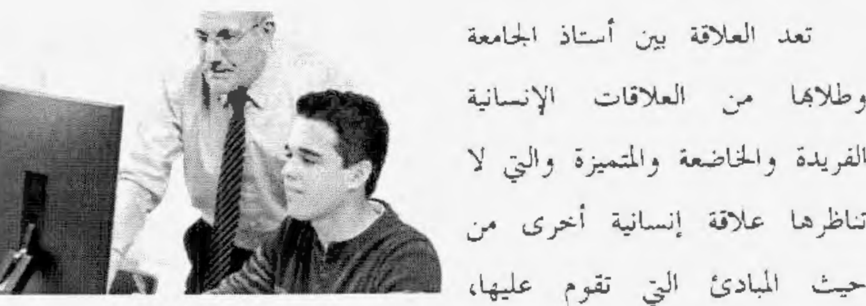
٦- متطلبات الحياة اليومية:

يجب أن تعمل الجامعة على توفير الخدمات التي تساعد الطالب على الحصول على احتياجاته المعيشية المرتبطة بحياته اليومية في مجال السكن والطعام والمواد الاستهلاكية والمواصلات.

وتعمل أجهزة الجامعة المعنية على متابعة جودة الخدمات المقدمة للطالب في هذه المجالات، ومناسبة كلفتها لإمكانات الطالب الجامعي العادي، كما تزود الطالب بدليل يتعلق بالسكن واستخدام المرافق المختلفة.

وكذلك يجب أن تعمل الجامعة على توفير فرص العمل أو المنح أو القروض من المصادر المختلفة، ليتم تقديمها للطلبة الذين يحتاجون إليها.

الطالب الجامعي والأستاذ:





تعد العلاقة بين أستاذ الجامعة وطلابها من العلاقات الإنسانية الفريدة والخاضعة والمتميزة والتي لا تناظرها علاقة إنسانية أخرى من حيث المبادئ التي تقوم عليها، والقواعد التي تنظمها والأهداف التي تسعى إليها، فهذه العلاقة تقوم على مبادئ العقل والخلق بأوسع وأعمق معانيها وتُنظّم على قواعد الاحترام والمودة: احترام الطالب لأستاذه، ومودة الأستاذ لطالبه، أما الأهداف التي تسعى لها هذه العلاقة

فهي مساعدة الأستاذ للطالب على النمو المتكامل الشامل: فكرياً ومعرفياً وخلقياً واجتماعياً ونفسياً.

إن سلوك الأستاذ الجامعي يؤثر على نوعية الجو الانفعالي في القاعة، وعلى المستوى المعرفي للنشاط العقلي لدى الطالب.

وتشير إحدى الدراسات في هذا المجال إلى أن معظم الطلبة يعملون فكرياً على أساس يقتصر على معرفة المعلومات وتذكرها، والبعض القليل من الطلبة يعملون فكرياً في مستوى أعلى يتضمن فهم المعلومات وتركيبها وتحليلها وتطبيقها وتقييمها، وهم أولئك الذين يدرس لهم أساتذة يتميزون بالتعاطف والصدق والإخلاص في العمل احتراماً لطلبتهم.

س: عفواً أستاذي أود تعرف سمات وخصائص الطلبة الذين يدرس لهم الأساتذة الذين يتصفون بالأصالة والتعاطف والاهتمام بالعمل والحس بالمسئولية؟

ج: حسناً: أهم سمات وخصائص هؤلاء الطلبة الذين يدرس لهم أساتذة يتصفون بالأصالة والتعاطف والاهتمام بالعمل والحس بالمسئولية ما يلي:

١- يحققون مستوى تحصيليا أعلى.

٢- يقل تغيبهم عن الدروس والمحاضرات.

٣- يتمتعون بالثقة بالذات.

٤- تقل لديهم مشكلات النظام والسلوك.

٥- تقل المظاهر العدوانية لديهم في علاقاتهم ببعضهم البعض.

٦- يصلون إلى مستويات أعلى في التفكير وفي حل المشكلات.

٧- يكونون أكثر إبداعاً وتلقائية ومبادرة في المناقشات والأنشطة.

٨- يحبون أساتذتهم وزملاءهم والجامعة التي يدرسون فيها.

س: حدثني أستاذي عن دور الأستاذ الجامعي في إثارة دافعية الطالب للتعلم ودوره الذي يقوم به كقدوة؟

ج: بكل سرور.. النقاط التالية تحدد دور الأستاذ الجامعي في إثارة دافعية الطالب للتعلم ودوره كقدوة:

١- فكرة الأستاذ الجامعي عن الطالب:

تقوم فكرة الأستاذ الجامعي عن الطالب بدور مهم في علاقة الأستاذ بالطالب، فعندما يتفاعل الأستاذ مع طلبته وعندما يخطط للتدريس، فإنه يتأثر بالأفكار والقناعات التي يحملها عن الطلبة الذين يدرسهم، أي أنه يتأثر بتوقعاته حول قدرات الطلبة واتجاهاتهم.

وقد أظهرت بحوث كثيرة مدى تأثير فكرة الأستاذ عن الطالب على تفاعل الطالب والأستاذ، وعلى تحصيل الطالب الدراسي، وتوقعات الأساتذة هي استدلالات يكونها هؤلاء الأساتذة حول سلوك الطلبة وتحصيلهم الدراسي استناداً إلى المعلومات المتوافرة لديهم عن طلبتهم.

وقد أظهر العديد من البحوث مدى تأثير فكرة الأستاذ الجامعي عن الطالب على تفاعل الطالب والأستاذ، وعلى تحصيل الطالب الدراسي، كما تشير البحوث إلى أن توقعات الأساتذة تؤثر على سلوك الطلبة وتحصيلهم.

٢- الدافعية للتعلم:

من المعروف أن التعلم يحتاج إلى انتباه الطالب الجامعي وجهده الدراسي، ويعتمد هذا الانتباه وذاك الجهد على عمق مستوى الدافعية للتعلم، وعلى الأستاذ

الجامعي أن يدعم انتباه الطالب ويزيد من جهده ليحسن مستوى دافعية هذا الطالب للتعلم.

ودور الأستاذ هنا أن يقوم بما يلي:

أ- جعل المهمات التي يكلف الطالب بها ذات مستوى مناسب من حيث درجة الصعوبة ومستوى التحدي الذي تطرحه، فالمهمات التعليمية لا تستثير الدافعية للتعلم عندما تكون سهلة ومألوفة أكثر من اللازم أو عندما تكون صعبة وغير مألوفة تماماً.

ب- جعل التعلم مرتبطا بأهداف مهمة لدى الطالب وذات معنى، بحيث تتضح للطالب العلاقة بين الموضوعات المطلوب تعلمها وما يتطلع للوصول إليه في مستقبله الوظيفي، وما يمكن أن يحققه التعلم لديه من نمو شخصي.

جـ- تنويع أساليب التعليم واستراتيجياته، بحيث يستخدم الأستاذ الجامعي العديد من هذه الأساليب وتلك الاستراتيجيات مثل: المحاضرة والمناقشة والتجريب العملي والعصف الذهني والبحث والأنشطة المباشرة، واستثارة التفكير الإبداعي لدى الطالب.

د- الربط الدائم بين النجاح في العمل وبلوغ الأهداف المنشودة، وبين الجهد المبذول من قبل الطالب.

هـ- تنمية مفهوم إيجابي عن الذات لدى الطالب فيما يتعلق بالقدرة على الوصول إلى تحقيق أهداف التعلم المطلوب.

و- إظهار الجوانب الإيجابية لدى الطالب والعمل على تشجيعها.

ز- تزويد الطالب بمعلومات عن أدائه (تغذية راجعة) من خلال مناقشة نتائج الامتحانات في أقرب وقت بعد إجرائها، وتوضيح جوانب القوة لديه وجوانب الضعف أيضاً في محاولة لتلافي تلك الأخيرة.

٣- الأستاذ الجامعي كقدوة:

يتعلم الطلبة كثير من الأستاذ الجامعي عن طريق القدوة، وعندما تظهر فروق بين ما يفعله الأستاذ وما يقوله فإن الطلبة يميلون إلى تقليد الأفعال وليس الأقوال، ويزيد احتمال تقليد الطلبة للأستاذ الذي يبدو متحمساً لعمله ويحمل اتجاهات إيجابية نحو طلبته.

ويلاحظ أنه عندما يشجع الأستاذ التسامح يزيد احتمال ظهور هذا التسامح في العلاقات بين الطلبة.

ويتأثر الطلبة بملاحقة السلوك الانفعالي للأستاذ وطريقته في حل المشكلات، فالأستاذ الذي يتسم بالثبات الانفعالي والاتزان، ويواجه المشكلات الصفية بطريقة منطقية؛ يقدم مثالاً للسلوك يحتذى به الطلبة.

ويتعلم هؤلاء الطلبة من الأستاذ مهارات الاتصال التي يستخدمها في الإصغاء، والتحقق من الأدلة، كما يتعلمون منه السلوك الديمقراطي من حيث احترام الرأي الآخر، وتقبل الاختلافات والتنوع، وتقبل الآراء الأخرى حتى عندما تأتي مخالفة لرأيه الشخصي.

ولكي يضرب الأستاذ الجامعي المثل كقدوة حسنة لطلبته فإن عليه مراعاة الأمور التالية:

أ- أن يبدي اتجاهات وقيماً إيجابية نحو العمل تظهر حرصه على وقت المحاضرة في بدايتها ونهايتها، ولا يضيع الوقت في موضوعات بعيدة عن أهداف التدريس.

ب- أن يكون عادلاً في تعامله مع طلبته، وفي توزيع الوقت والجهد والرعاية والتشجيع والتعزيز، وفي تقييمه لطلابه.

جـ- أن يكون ديمقراطياً في تعامله مع الآراء المخالفة لرأيه، وفي اتخاذه للقرارات، و أن يشجع طلبته على التفكير وأن يتقبل أفكار الطلبة سواء اتفقت مع ما يقول به أو اختلفت عنه.

د- أن يكون قادراً على ضبط نفسه فلا يتصرف مع الطلبة تحت تأثير الغضب، وحالات الانفعال الشديدة.

هـ- أن يكون محباً للمادة الدراسية التي يدرسها لطلبته، مهتماً بمتابعة المعرفة المتجددة، حريصاً على تحديث معلوماته.

الطالب والكتاب الجامعي:

يُعد الكتاب الجامعي هو السبيل المفضل للأستاذ الجامعي كي يحصل منه على المعلومات والمعارف التي ينشدها لدراسة مقرر من المقررات الدراسية التي يدرسها.



ويقصد بالكتاب الجامعي هو "المادة التعليمية التي تقدم للطلاب من خلال كتاب يستخدم في مجال موضوعات مقرر معين ومعد للاستخدام في مستوى تدريس محدد ويعد كمصدر رئيس لدراسة موضوعات المقرر، وإن كان قد يستخدم في المقرر الواحد أكثر من كتاب جامعي واحد.

ولقد دأبت الكثير من الجامعات في الدول النامية على التركيز في مهمتها التعليمية على نقل المعرفة بصورتها التقليدية لطلابها، ونتج عن ذلك أن أصبح الطلاب في مثل تلك الجامعات يعتمدون على تلقي المعلومات والمعارف دون جهد كبير في أعمال الفكر على الكتاب الجامعي لكل مقرر دراسي، الأمر الذي نجم عنه ضعف قدرات التفكير العلمي لدى مثل هؤلاء الطلاب، فضلاً عن عدم إتاحة الفرصة لنمو القدرات الابتكارية والخصائص الإبداعية لديهم.

ولعلنا لا نبالغ إذا ما ذهبنا إلى أن هذه الظواهر تكشف عن قصور مصادر التعليم وعدم تنوعها، بالإضافة إلى عدم استثارة دافعية الطلاب للبحث بأنفسهم والتوصل إلى نتائج مستهدفة عن طريق الجهد الذاتي.

يتضح مما سبق أن المصدر الأساسي للتعليم والتعلم في مثل تلك الجامعات المشار إليها، إنما يتمثل في الكتاب الجامعي المقرر، وفي هذا الصدد لا ينبغي أن يتبادر إلى الذهن إننا نعترض كلية على وجود كتاب جامعي لكل مقرر من المقررات الدراسية، وإنما يكمن الاعتراض هنا في اتخاذ الكتاب كمصدر وحيد للمعرفة في مجال من مجالات الدراسة، لأن ذلك سيؤدي إلى قيام الطالب الجامعي باستذكار محتويات الكتاب واسترجاعها عند الإجابة عن أسئلة الامتحانات دون أن تكون لديه الفرصة للبحث والاستقصاء للتوصل إلى الحقائق والمعارف بنفسه، وهذا هو التعلم الحقيقي الأصيل.

أهم المشكلات التي تواجه الكتاب الجامعي في بلادنا:

س: أستاذي الفاضل.. أود تعرف أهم المشكلات التي تواجه الكتاب الجامعي في بلدانا؟

ج: بكل سرور.. في دراسة تمت في إحدى الجامعات المصرية (جامعة المنصورة) تم عن طريق استبانة لمجموعة من أعضاء هيئة التدريس بتلك الجامعة تعرف أكثر المشكلات شيوعاً التي تواجه الكتاب الجامعي فجاءت كما يلي: (رشدي طعيمة وآخر: ٢٠٠٤، ١٦٨ – ١٦٩).

١- الافتقاد إلى قواعد واضحة حول الكتاب الجامعي، سواء من حيث موعد توزيعه، أو ثمنه، أو تقويمه.

٢- عدم الحزم في تطبيق القواعد الموجودة الخاصة بالكتاب الجامعي على قلة هذه القواعد.

٣- ارتفاع سعر الكتاب الجامعي نتيجة لارتفاع تكلفة الطباعة كل عام.

٤- تأخر تسليم بعض الكتب إلى ما يزيد عن شهرين من بدء العام الدراسي.

٥- اتباع أساليب غير مناسبة من بعض أعضاء هيئة التدريس لفرض كتبهم رغم ما فيها من مخالفات وعدم مناسبتها للمقرر الدراسي.

٦- ضعف الإشراف الفعلي من بعض رؤساء الأقسام ومجالسها ومجالس الكليات على الكتاب الجامعي، مما يطلق الحرية لبعض أعضاء هيئة التدريس في التعامل مع هذا الكتاب الجامعي.

٧- وجود صعوبات عديدة في نشر الكتب الجامعية.

٨- عدم توافر الكتب الجامعية في بعض التخصصات العملية الدقيقة.

٩- سوء الإخراج لبعض الكتب الجامعية، والاعتماد على مذكرات مطبوعة بشكل سيء.

١٠- ضعف المحتوى العلمي لبعض الكتب الجامعية، و اعتماد بعضها على النقل والاقتباس بحجة أنها للطلاب وليست للنشر العام.

١١- ضعف ميزانية دعم الكتاب الجامعي، مما يجعل الجامعة عاجزة أحيانا عن الإسهام في طباعة الكتب الجامعية وتعويض المؤلفين بشكل عادل ومناسب.

١٢- عدم وجود سياسة واحدة تتبناها الأقسام في الكلية الواحدة لإنتاج الكتب الجامعية.

١٣- عدم مواكبة الاتجاهات العالمية الحديثة، سواء في اختيار المادة العلمية أو بنائها، أو حتى طباعة الكتاب وتقويمه.

١٤- اعتبار الكتاب الجامعي المصدر الرئيسي للمعرفة، مما يجعل المشكلات التي تواجهه آثاراً كبيرة على العملية التعليمية.

١٥- سرقة حق المؤلف أحياناً، وإعادة طبع الكتاب في بعض الكليات دون إذن صاحبه، وبطء التقاضي إلى الدرجة التي تجعل بعض المؤلفين يتغاضون عن حقهم.

١٦- قيام بعض الجمعيات الطلابية بتصوير الكتاب الجامعي وتوزيعه بسعر زهيد يفقد المؤلف حقه مما يفرض على بعض المؤلفين اتباع إجراءات غير مناسبة مع الطلاب لضمان توزيع كتبهم.

١٧- اضطرار بعض أعضاء هيئة التدريس لتوزيع كتب بحثية كانوا قد أعدوها للترقية و لم تجد سوقاً لها، مما يفرض على الطلاب محتوى علمياً غير مناسب للمقرر الدراسي الذي خصص له الكتاب.

س: أستاذي الفاضل.. هذه مشكلات عديدة تواجه الكتاب الجامعي فما رأيكم في كيفية مواجهة هذه المشكلات؟

ج: أهم المقترحات المناسبة لمواجهة تلك المشكلات ما يلي:

١- زيادة المبالغ المخصصة لدعم الكتاب الجامعي.

٢- توجيه مبلغ كبير من مبالغ دعم الكتاب الجامعي لإنشاء مطبعة كبيرة في الجامعة تتولى طباعة كتب الأساتذة وتوزيعها بأسعار مناسبة.

٣- إعادة النظر في موقع الكتاب الجامعي من العملية التعليمية بالجامعة وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على تكليف الطلاب بقراءات من عدة كتب، حتى لا يظل الكتاب الجامعي وحده هو مصدر المعرفة.

٤- استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي بين طلاب الجامعة، حتى يتدربوا على الاستقلال في تحصيل المعرفة، والتحرر من سيطرة مرجع واحد للمقرر الدراسي.

٥- تشكيل لجان ثلاثية بالأقسام لفحص محتوى كل كتاب جامعي مقرر، والإقرار بأنه مناسب لتوصيف المقرر الدراسي، ويتمشى مع أهدافه فضلاً عن توافر المعايير الأخرى للكتاب الجامعي مثل: صحة المادة العلمية، وحداثتها وشمولها ومناسبتها، إلى غير ذلك.

٦- تتحمل الجامعة تكلفة طبع الكتاب الجامعي ونشره وبيعه بأسعار التكلفة للطلاب بعد دفع حق الأستاذ الجامعي بشكل مناسب.

٧- إعادة النظر في الكتاب الجامعي كل ثلاث سنوات، وعدم تقرير كتاب جديد كل سنة، أو تكليفه بالتدريس لصف دراسي آخر.

٨- الاتصال بجهات النشر الحكومية وبعض مؤسسات دور النشر العامة والخاصة للإسهام في دعم الكتاب الجامعي.

٩- حث أعضاء هيئة التدريس على التبرع بمستحقاتهم عن الكتب الجامعية التي تطبعها الجامعة لهم، أو التنازل عن بعضها، والحرص على تكريم هؤلاء الأعضاء.

١٠- وضع حد أعلى لثمن الكتاب الجامعي، والجدية في محاسبة عضو هيئة التدريس الذي يغالي في أسعار كتبه دون مراعاة لإمكانات الطلاب وظروفهم المادية.

وفي دراسة ميدانية بإحدى جامعات دول الخليج عن الكتاب الجامعي قام بها كل من "سليمان الخضري" و"نبيل أحمد عامر"، خرجت بتوصيات مهمة في هذا المجال أهمها ما يلي: **(مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٩٣).**

١- عدم الاكتفاء بكتاب واحد لكل مقرر يدرسه الطالب، بل يجب تنويع الكتب الجامعية والمصادر التي تتناول موضوعات المقرر، ومن ثم تتاح للطالب فرصة الاطلاع على مصادر أخرى في الموضوع نفسه.

٢- عدم اللجوء إلى أسلوب المذكرات، سواء المطبوعة منها أو المملاة باعتبارها المصدر الأساسية للمعلومات، وإنما يمكن استخدامها فقط كجانب مكمل للمراجع المتاحة للطالب.

٣- تثبيت الكتب الجامعية للمقررات المختلفة لمدة سنتين أو ثلاث سنوات بحيث لا تتعرض للتغيير إذا ما تغير عضو هيئة التدريس الذي يقوم بتدريسها.

٤- التنويع في مصادر التعلم بقدر الإمكان، وعدم الاكتفاء بالمادة التعليمية المطبوعة، سواء أكانت في صورة كتاب أو مجلة علمية إذ يمكن الاستفادة من

الوسائل التكنولوجية الحديثة من أفلام تعليمية وشرائح شفافة وفيديو تعليمي، إلى غير ذلك.

٥- وضع سياسة واضحة لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على التأليف (وخاصة التأليف المشترك) في المجالات العلمية المختلفة، حتى لو تتطلب الأمر تفرغ هؤلاء الأعضاء لعملية التأليف لفترة معينة، مع وضع نظام حوافز ومكافآت لهم.

٦- الاهتمام بحركة الترجمة، وذلك بتشجيع أعضاء هيئة التدريس على ترجمة المراجع والكتب الأساسية في فروع العلم المختلفة، وفق شروط يتفق عليها معهم.

٧- ألا يركز أعضاء هيئة التدريس في تقويمهم لتعلم طلابهم على محتوى كتاب بعينه، بل عدم الاقتصار على الامتحانات فقط كأسلوب للتقويم، وإنما ينبغي أن تتسم عملية التقويم بالشمول، بحيث تضمن أن يكون الطالب قد اطلع على مصادر متنوعة في موضوع دراسته.

٨- العمل على تقوية الطلاب في اللغات الأجنبية التي تناسب تخصصاتهم، بحيث يتيسر لهم متابعة العلوم المكتوبة بتلك اللغات، وبحيث يمكنهم الاستفادة من المراجع الأجنبية بالدرجة المطلوبة.

٩- ضرورة العمل على توفير المراجع بشتى أنواعها، وذلك بأعداد كافية في مكتبات الجامعة والكليات المختلفة، بحيث يسهل على الطلاب الاستفادة منها.

١٠- العمل على إصدار دوريات علمية في التخصصات المختلفة، تقوم بنشر البحوث التي يقوم بإجرائها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، لتعرف الأساتذة على الإنتاج العلمي لزملائهم، كما يسهل على الطلبة الاطلاع على أحدث البحوث والاستفادة منها.

١١- الاهتمام بتدريب الطلاب على كتابة البحوث، وعلى كيفية الاطلاع على المراجع والبحوث التي يستفيدون منها لكتابة تلك البحوث.

١٢- العمل على تحسين ظروف المكتبات الجامعية بتوفير الأعداد الكافية من العاملين والمتخصصين، مع توفير أماكن مناسبة لها، وإنشاء مكتبات ميكروفيلمية في المكتبات التي تعاني من ضيق المكان.

١٣- العمل على إنشاء مطبعة خاصة بكل جامعة تتولى طباعة كتب أعضاء هيئة التدريس ونشرها وفق شروط يتفق عليها معهم.

الطالب الجامعي والبحث العلمي:



أولت الكثير من الدول أهمية كبرى للبحث العلمي، إذ إن كثيراً من المشكلات التي تواجه المجتمع لا يمكن أن تُحل إلا عن طريق معرفة أسباب حدوث هذه المشكلات، ومعالجة هذه الأسباب، وبالتالي التحكم فيها مما يؤدي إلى تخفيف حدة المشكلات التي يعاني منها المجتمع، ومن هنا خصصت الكثير من الدول ميزانية خاصة للبحث العلمي، وأسست الكثير من المراكز المتخصصة بإجراء البحوث، وعملت على تزويدها بالمتخصصين.

وبناء على ما سبق اهتمت الجامعات بموضوع البحث العلمي لما له من أهمية في تقدم المجتمع، وذلك أن البحث العلمي يرتبط بالجامعة ارتباطاً وثيقاً، حيث يشكل البحث العلمي الوظيفة الثانية بعد وظيفتها الأساسية وهي تعليم الطلبة وقبل

وظيفتها الثالثة وهي الخدمة العامة للمجتمع، وحث كل من الأساتذة والطلبة على القيام بهذا البحث العلمي.

تعريف البحث العلمي:

هناك العديد من التعاريف للبحث العلمي تؤكد استخدام الطرق والأساليب العلمية للوصول إلى حقائق جديدة والتحقق منها والإسهام في نمو المعرفة الإنسانية مثل تعريف "روмل Rummel" بأن البحث العلمي:

"هو تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات، أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها".

وهناك تعريف آخر للبحث العلمي يؤكد على الجوانب التطبيقية للمعرفة العلمية في حل مشكلات عملية معينة في الحياة، مثل تعريف فان دالين Van Dalen "هو المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره". (جابر عبد الحميد، احمد خيري كاظم، ١٩٩٧: ٢٠ – ٢١).

ويرى "جود Good" أن تعريف البحث يختلف باختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها ووسائلها وأدواتها، وبالتالي فإن من الأفضل ألا ينشغل الدارس بمسألة التعاريف منذ البداية، بل عليه أن يكتفي بالتأكيد على نوعية وخصائص البحث الجيد Quality of Research.

وكل هذه التعاريف للبحث العلمي تتفق جميعها على أن البحث العلمي: "عملية نظامية للبحث عن المعلومات ذات العلاقة بالموضوع قيد الدراسة، فهو نشاط أكاديمي يتضمن تعريف وتحديد المشكلة وصياغة الفروض، واقتراح الحلول، وجمع وتنظيم وتقييم البيانات، والخروج باستنتاجات كمعرفة مدى اتساقها مع فروض البحث".

وخلاصة القول بأن البحث العلمي: "نشاط علمي منظم ومحدد، نقدي وتطبيقي يسعى إلى كشف الحقائق، ومعرفة الارتباط بينها، ثم استخلاص المبادئ العامة، أو القوانين، أو النظريات العلمية.

أهداف البحث العلمي:

س: من فضلك أستاذي، ما أهم أهداف البحث العلمي؟

ج: يمكن تلخيص أهداف البحث العلمي في النقاط التالية:

١- الكشف عن الحقائق وخصائصها.

٢- الكشف عن العلاقات الارتباطية لهذه الحقائق.

٣- الكشف عن الظواهر الطبيعية ووصفها وتفسيرها.

٤- التنبؤ بحدوث هذه الظواهر في المستقبل.

٥- الضبط والتحكم في تلك الظواهر قدر الإمكان.

خطوات البحث العلمي:

تكمن خطوات البحث العلمي في النقاط التالية:

١- اختيار مشكلة البحث: The Research Problem

يجب عند هذا الاختيار مراعاة ما يلي:

- أن يمثل الموضوع المختار مشكلة بحثية بالفعل.
- أن تكون المشكلة من الأهمية بحيث تستدعي إجراء بحث علمي حولها.
- أن تكون المشكلة واقعية وحديثة.
- أن يقتنع الباحث بالمشكلة وضرورة بحثها.
- ألا تكون المشكلة قديمة وسبق لبحوث سابقة أن تناولتها.

- أن تكون المشكلة مناسبة لقدرات الباحث وإمكاناته.
- أن يجري الباحث دراسة استطلاعية للتأكد من وجود المشكلة.

٢- كتابة خطة البحث:

يجب عند كتابة خطة البحث مراعاة ما يلي:

- التأني وعدم تسرع الباحث في كتابة خطة البحث.
- التأكد من توافر الإمكانات والمتطلبات اللازمة لإجراءات البحث.
- الاختيار الصحيح لعنوان البحث ليتعرف منه القارئ موضوع البحث ونوعه وأهدافه، والمتغيرات الرئيسة المستقلة والتابعة.
- كتابة مقدمة البحث التي تساعد القارئ على فهم المشكلة التي يتناولها الباحث، واقتناعه بأهميتها.

٣- صياغة مشكلة البحث وتحديدها: Statement of the Problem

يجب عند صياغة مشكلة البحث وتحديدها مراعاة الآتي:

- أن تصاغ مشكلة البحث وتحديدها مراعاة الآتي:
- أن تصاغ مشكلة البحث في وضوح، ويتطلب هذا اختيار الألفاظ والمصطلحات بحيث تعبر في دقة عن مضمون المشكلة.
- يمكن أن تصاغ المشكلة في عبارة تقريرية.
- كما يمكن أن تصاغ المشكلة في صورة سؤال.

٤- حدود البحث: Limitations of the Research

يجب عند كتابة حدود البحث مراعاة ما يلي:

- كتابة الجوانب المتصلة بالمشكلة.

- تحديد عينة البحث من الأفراد أو المؤسسات التي سيشملها البحث.
- تجنب التعميم الزائد.
- كتابة تبريرات لهذه الحدود.

٥- صياغة فروض البحث: Statement of the hypothesis

الفرض هو تفسير أو حل محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث، ولكن صحته تحتاج إلى تحقيق وإثبات، لذلك يستخدم الباحث الوسائل المناسبة لجمع الحقائق والبيانات التي تثبت صحة الفرض أو رفضه.

س: أستاذي.. أود تعرف خصائص الفرض الجيد؟

ج: حسناً.. أهم خصائص الفرض الجيد هي ما يلي:

١- أن يكون الفرض متسقاً مع الحقائق المعروفة سواء أكانت بحوثاً أو نظريات علمية.

٢- أن يصاغ الفرض بطريقة تمكن من اختباره وإثبات صحته أو رفضه.

٣- ينبغي أن يصاغ الفرض في ألفاظ سهلة واضحة.

٤- ينبغي أن تحدد الفروض علاقة بين متغيرات معينة (مستقلة وتابعة).

ويمكن صياغة الفروض في إحدى صورتين:

أ- صياغة الفرض في عبارة تقريرية مباشرة: Directional hypothesis.

مثال ذلك: "توجد فروق حقيقية في التحصيل الدراسي في صالح التلاميذ الذين يستخدمون مجموعة معينة من الأفلام التعليمية في دراستهم للعلوم".

ب- صياغة الفرض في صورة صفرية: Null hypothesis

مثال ذلك: "لا أثر لاستخدام الأفلام التعليمية في دراستهم للعلوم".

٦- تحديد الطريقة وخطوات البحث: Statement of Procedure

يحدد الطالب في هذا الجزء من الخطة الخطوات والإجراءات التي سوف يتبعها في البحث وهذه تشمل:

- العينة وتحديد أساليب اختيارها (مقصودة أو عشوائية).
- الطرق والأساليب لضبط المتغيرات التي يحتمل أن تؤثر في نتائج البحث.
- أدوات البحث والوسائل التي سوف يستخدمها الباحث في القياس وكيفية تحقيق معايير مقبولة لها (الصحة والثبات والموضوعية).
- توضيح الأساليب المنهجية والإحصائية التي سوف يتبعها في تحليل البيانات وتفسيرها.
- وصف تتابع خطوات ومراحل تنفيذ البحث.
- وضع تصور عام لهيكل البحث من حيث فصوله وأبوابه وعناوينها وترتيبها، مع وضع قائمة مبدئية بالمراجع المتوفرة.

٧- تحديد المصطلحات والافتراضات:

Definition of terms and assumptions

يجب الاهتمام بتحديد وتعريف المصطلحات الخاصة بالمتغيرات المؤثرة في المشكلة موضع البحث، والالتزام بالدقة في هذا التعريف، دون وجود أية كلمات غامضة فيه، بل تأتي لا لبس فيها ولا غموض.

معايير تقويم البحث العلمي:

س: من فضلك أستاذي أود الوقوف على معايير تقويم البحث العلمي الذي يقوم بها الطالب الجامعي، أو أي باحث؟

ج: بكل سرور.. يمكن تحديد أهم هذه المعايير في النقاط التالية:

المعيار الأول: ينبغي أن تكون صياغة مشكلة البحث واضحة ومحددة:

حيث ينبغي أن تكون مشكلة البحث خالية من أي غموض، أي أنها لا تقبل أكثر من تفسير، وأن تكون المقدمة والمشكلة وخطوات البحث في وضوح لا لبس فيها، وإذا لم يحدد الباحث المصطلحات تحديداً دقيقاً، وإن لم يفعل ذلك فإن هذا يعد نقطة ضعف تؤخذ على الباحث.

المعيار الثاني: ينبغي أن يهتم الباحث بإنقاص تحيزه عند اختياره لعينة بحثه:

فينبغي أن يستوعب الطالب بعناية اختيار العينات التي تبدأ بتحديد أهداف البحث، وتحديد المجتمع الأصل، وإعداد قائمة بمفرداته، وتحديد الطريقة التي تم اختيار عينة البحث، بحيث تأتي ممثلة للمجتمع الأصل.

المعيار الثالث: ينبغي أن يكون اختيار المجموعة الضابطة اختياراً سليماً:

يجب عند اختيار المجموعة الضابطة من أن نتأكد أنها تمثل نفس المجتمع الأصل الذي تمثله المجموعة التجريبية، كما أنها تتكافأ مع المجموعة التجريبية في جميع المقاييس التي لها أهمية وتأثير على نتيجة البحث.

المعيار الرابع: ينبغي أن يكون هناك فرق واضح بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من حيث المتغير المستقل (المتغير التجريبي):

عند استخدام هذا المعيار يجب مراعاة بعض الإرشادات مثل:

- تأثير الاختلاط بين المجموعتين التجريبية والضابطة Contamination Effect الذي يقلل من أثر المتغير المستقل (المتغير التجريبي) نتيجة لاختلاط أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة، الذي ينشأ عنه عادة

استفادة أفراد المجموعة الضابطة من خبرات المجموعة التجريبية، مما يؤثر سلبا في نتائج البحث.

- ينبغي أن يعرف المتغير المستقل (التجريبي) Experimental Veriable تعريفاً دقيقاً، فإذا أخفق الباحث في ذلك استحال عليه أن يتعرف الفروق الموجودة بين خبرة المجموعة التجريبية وخبرة المجموعة الضابطة.
- وهناك عوامل أخرى تؤثر في نتائج البحث منها نقص الدافعية لدى التلاميذ في التفاعل مع إجراءات البحث، ومع أدواته، إلى غير ذلك.

المعيار الخامس: ينبغي أن تكون المجموعة التجريبية مكافئة تقريباً للمجموعة الضابطة من حيث تعرضها وتأثيرها بمختلف المتغيرات في التجربة ماعدا المتغير المستقل.

لأن الباحث يكون متحكماً في كافة المتغيرات، بحيث تتعرض كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لظروف متكافئة تماماً، ويكون الاختلاف فقط في المتغير التجريبي (المستقل).

المعيار السادس: ينبغي أن تنظم البيانات تنظيماً يمكن القارئ من تفسيرها تفسيراً واضحاً لا غموض فيه:

فيجب أن تكون الجداول والأشكال والرسوم البيانية التي يتضمنها البحث منظمة وواضحة لتحقيق الهدف المقصود منها، كذلك ينبغي أن يجئ تفسير هذه البيانات متناسباً مع أماكن عرضها في الرسالة، وأن يكون الشكل العام لتقرير البحث يساعد على فهم محتواه وييسر قراءته، كما أن عرض النتائج وتفسيرها يكون مرتبطاً على نحو واضح ومباشر بأسئلة البحث وفروضه.

المعيار السابع: ينبغي ألا يتضمن البحث تعميمات مبالغ فيها تتعدى حدود البحث:

فيجب على الباحث أن يلتزم في الاستنتاجات أو التعميمات التي يتوصل إليها من خلال بحثه بالحرص والحذر مغبة الوقوع في خطأ التعميم الزائد أو المبالغ فيه.

المعيار الثامن: ينبغي أن يصف الباحث إجراءات بحثه وخطوات تنفيذه في صورة تفصيلية واضحة تمكن أي باحث آخر من إعادة التجربة أو البحث:

وتظهر أهمية هذا المعيار من وجوب تكرار وإعادة أي تجربة أو بحث علمي ذي قيمة من قيمة مجرب أو باحث آخر. فكثيراً ما يكتشف المجرب الجديد عند إعادة التجربة أو البحث وجود بعض العيوب الخطيرة.

المعيار التاسع: ينبغي أن تكون جميع المسلمات أو الافتراضات المهمة في البحث يمكن أن تقبل بدون تحفظ كبير:

فإذا بدأ الباحث بحثه بافتراض خاطئ محالاً أن يحل مشكلة معينة، فإن طريقة معالجته للمشكلة سوف تكون مضللة، والنتائج أو الحل الذي يتوصل إليه يحتمل إلى حد كبير أن يجيء خاطئاً، ويمكن تعرف الافتراضات المشكوك فيها من خلال تبين القصور أو النقص في ضبط المتغيرات المؤثرة في المتغير التابع، لذلك ينبغي توخي الدقة والصحة في المسلمات أخر الافتراضات المستخدمة، حتى يمكن قبول النتائج، أي التسليم بصحة الفروض التي تثبت صحتها، ورفض تلك التي ثبت خطؤها في البحث.

المعيار العاشر: ينبغي أنه يتوفر لأدوات البحث المستخدمة من اختبارات ومقاييس واستفتاءات وغيرها درجة مناسبة ومقبولة من الصدق والثبات والموضوعية:

ينص هذا المعيار على ضرورة أن تكون أدوات البحث مقننة، أي يتوفر لها شروط الصدق والثبات الموضوعية، وقد لا يتيسر للباحث الحصول على أدوات

مقننة جاهزة تناسب الظاهرة التي يريد دراستها وقياسها، ففي مثل هذه الأحوال يمكن أن يضع الباحث الأدوات المناسبة شريطة أن يلتزم بالشروط التي تتصف بها هذه الأدوات من الصدق والثبات والموضوعية ولا شك في أن دراسة النواحي الفنية للأدوات تساعد الباحث على تحديد درجة الوثوق بنتائج البحث، وبالتالي تساعد على قبول النتائج التي يتوصل إليها الباحث أو رفضها.

الأسس العلمية للبحث العلمي:

س: أستاذي الفاضل.. أود أن تحدد لي أهم الأسس للبحث العلمي؟

ج: حسناً يمكن تحديد أهم الأسس للبحث العلمي في النقاط التالية: (كولر كوجك، ٢٠١٣: ٦٠ – ٦٣).

الأساس العلمي الأول: يتعامل البحث مع أسئلة مهمة يمكن الإجابة عنها بطريقة عملية تطبيقية:

يتميز البحث العلمي بنوع الأسئلة التي يختارها الباحث ويحددها في بحثه:

- إلى أي مدى تكون أسئلة البحث واضحة ومحددة؟
- إلى أي مدى يمكن أن توفر الإجابة عن الأسئلة معارف ومعلومات جديدة؟
- إلى أي مدى يمكن أن تكون الإجابة عن الأسئلة من خلال الملاحظة بطريقة أو بأخرى؟

الأساس العلمي الثاني: أن يربط الباحث بحثه بالنظريات العلمية الحديثة المرتبطة بالموضوع:

إن الهدف البعيد المدى للبحث العلمي هو الوصول إلى نظريات تقدم تفسيرات منطقية رصينة لبعض الظواهر، ويمكن تعميم هذه النظريات على نطاق واسع، ومن

البديهي أن كل بحث علمي يعتمد – بطريقة مباشرة أو غير مباشرة – على نظرية أو إطار مفاهيمي عام من شأنها أن تقود البحث والباحث في الاتجاه السليم.

- ما النظرية أو الإطار النظري الذي اعتمد عليه الباحث للإجابة عن أسئلة البحث؟
- ما العلاقة بين النظرية أو الإطار النظري، وما هي الطريقة التي تم بها تنفيذ البحث؟

الأساس العلمي الثالث: أن يستخدم الباحث الطرق التي تسمح له أن يتعامل مع سؤال أو أسئلة البحث مباشرة:

إن الحكم على جودة الطرق التي يستخدمها الباحث يتوقف على مدى مناسبتها وفعاليتها في الوصول إلى إجابة عن السؤال البحثي المطلوب الإجابة عنه.

- إلى أي مدى أوضح البحث مناسبة الطرق المستخدمة لأسئلة البحث؟
- إلى أي مدى شرح الباحث تفاصيل الإجراءات بحيث يتمكن باحثون آخرون أن يعيدوا ذات البحث؟
- إلى أي مدى بين الباحث كيف تحقق من صدق وثبات أدوات البحث؟
- إلى أي مدى عرض الباحث أية مشكلات واجهته في أثناء إجراءات البحث.

الأساس العلمي الرابع: أن يقدم الباحث لقارئ بحثه سلسلة منطقية واضحة ومحددة وراء كل خطوة من خطوات البحث، وما توصل إليه من نتائج.

يعني المنطق الاستنتاجي inferential reasoning شرح فكرة أو مفهوم، أو الوصول إلى نتائج وخلاصات أو التنبؤ بناء على ما هو معروف أو مشاهد، ويتطلب المنطق الاستنتاجي تكوين سلسلة منطقية من القرارات أو النظريات بناء

على أدلة، ومن النظرية يتوصل إلى مزيد من الأدلة، ومن الأدلة يتوصل إلى نظرية ... وهكذا؛ لذلك سميت (سلسلة منطقية).

- إلى أي مدى تجنب الباحث تفسير نتائج البحث بما لم يشتقه من البيانات المتاحة؟

الأساس العلمي الخامس: إمكانية إعادة البحث وتكراره وتعميمه في مجالات مختلفة:

يركز البحث العلمي على أهمية مراجعة ما توصل إليه من نتائج، والتأكد من صدقها وإمكانية تعميمها في ظروف مختلفة، وفي مراحل زمنية متباعدة، ولأن أي بحث يجري على نطاق محدود، فدائماً يكون السؤال المهم أمام الباحث هو: إلى أي مدى يمكن لباحث آخر أن يكرر بحثي كما أجريته تماماً؟ أي بنفس الأسئلة والفروض والتصميم مع تغيير الموقع، أو الزمن، أو العينة؟ وهل يمكن تعميم هذا البحث على عينة أكبر أو على المجتمع البحثي ككل؟

- إلى أي مدى تأكد الباحث من مصداقية بحثه حتى يطمئن باحث آخر أن يكرر البحث نفسه؟
- إلى أي مدى كانت العينة ممثلة لمجتمع البحث حتى يمكن تعميم النتائج؟

الأساس العلمي السادس: من المهم أن تتاح الفرصة لنشر البحوث العلمية مما يمكن الباحثين المهتمين بالاطلاع عليها، ونقدها نقداً مهنياً بناءً.

من المعروف أن كثيراً من البحوث لا يستفيد منها إلا أعداد قليلة من المتخصصين، فلا تعم الفائدة، ولا تتسع دائرة التطبيق.

ونادراً ما تصل النتائج لصناع القرار القادرين على نقل الفائدة من البحث العلمي، من التنظير إلى التطبيق على أرض الواقع.

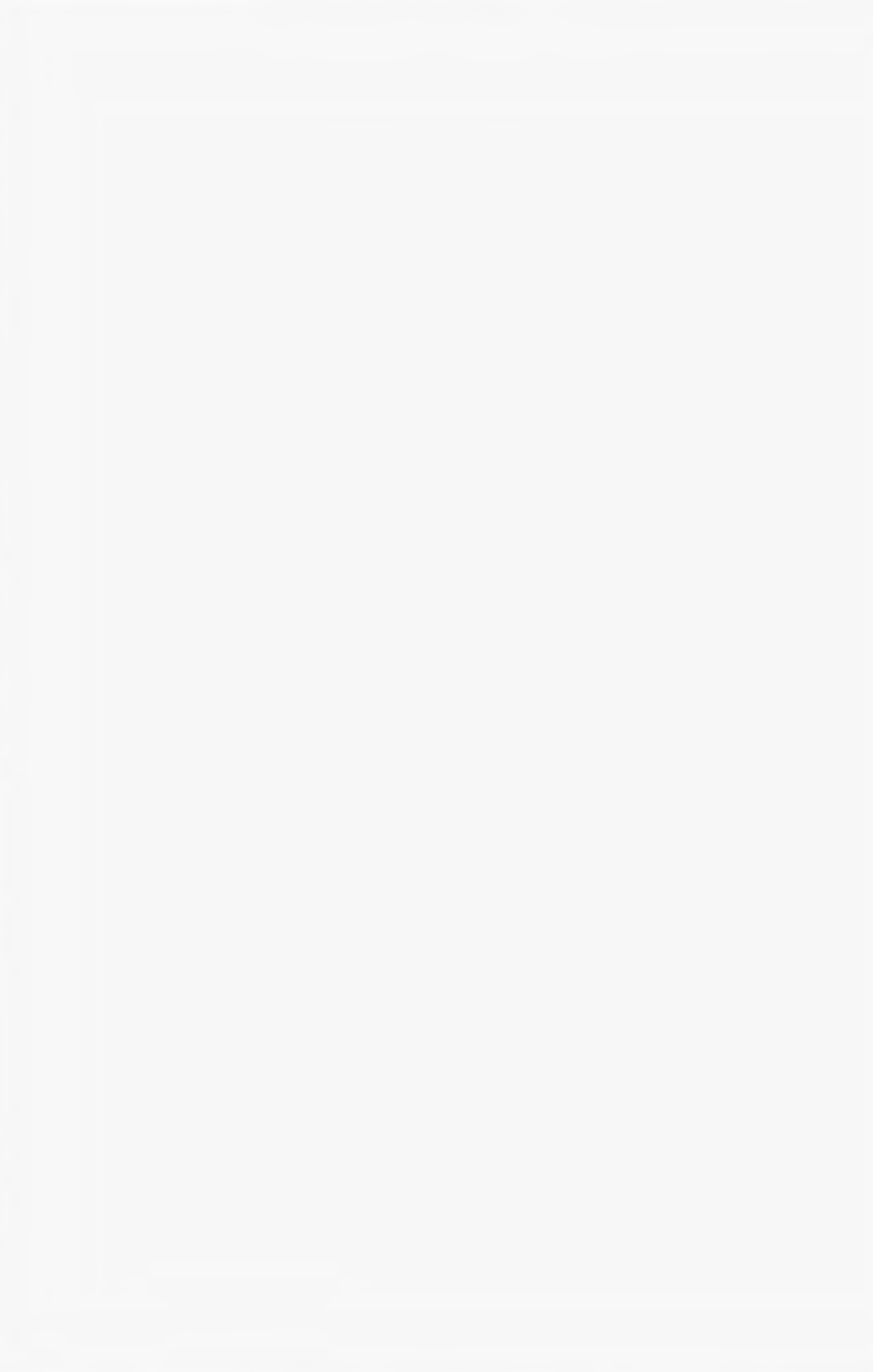
إن إتاحة نشر وانتشار البحوث العلمية تساعد على تواجد مناخ ثقافي يؤمن بقيمة البحث العلمي، وتأثيره على تطور المجتمع وتقدمه، وهذا من شأنه زيادة البحوث العلمية، وتشجيع الباحثين وتحفيزهم في المجالات المختلفة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها المجتمع في المجالات المختلفة.

- أين تم نشر البحث؟
- إلى أي مدى تمت مراجعة البحث من قبل بعض الباحثين؟

الفَصْلُ الثَّانِي

مهارات الطالب الجامعي وأساليب نجاحه

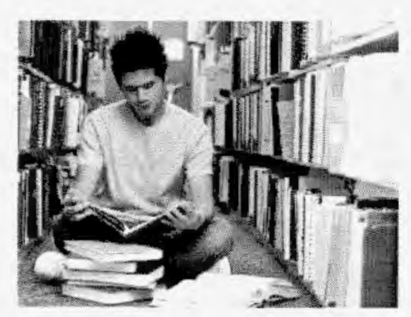
- مهارة التركيز في القراءة وزيادة الدافعية للتعلم.
- مشتتات التركيز الداخلية والخارجية.
- مهارات الدرس والاستذكار.
- المشاركة الطلابية هي مفتاح نجاح الطلبة في الجامعة.
- المفاهيم الأساسية لتفوق الطالب الجامعي.
- التحدي الأكاديمي عامل أساسي لتفوق الطالب الجامعي.
- التفاعل بين الطلاب والأساتذة.
- التعلم التعاوني الفاعل.
- تفعيل دور الطالب في التعلم عبر الإنترنت.



الفَصْلُ الثَّانِي

مهارات الطالب الجامعي وأساليب نجاحه

مهارات الطالب الجامعي:



إن ما يحتاجه طلبة الجامعة هو تعلم مهارات علمية تساعدهم على التغلب على ما يواجههم من صعاب في الحياة الجامعية على اختلاف الكليات التي يدرسون فيها، والبرامج التعليمية التي يتخصصون فيها.

إن هؤلاء الطلبة في حاجة إلى مادة دراسية يفهمونها بسهولة ويستطيعون تطبيقها والإفادة منها، مادة لها فاعليتها ووظيفتها، سواء أكانت دراسة مقررات من خلال الدروس التي يتلقونها أو الكتب التي يقرؤونها.

مهارة التركيز وزيادة الدافعية للتعلم:

س: أستاذي الفاضل.. أود تعرف أولاً بأول أهم مهارات طالب الجامعة ليكون ناجحاً في دراسته الجامعية؟

ج: بكل سرور.. إن أول مهارة يجب أن يكتسبها الطالب الجامعي هي مهارة التركيز عند قراءة الموضوعات الدراسية، وهذه المهارة عندما يمتلكها الطالب

فإنها تزيد من دافعيته للتعلم. فهناك علاقة وثيقة بين التركيز لم يقرأ الطالب الجامعي، وبين دافعيته للتعلم، فهناك علاقة طردية بينهما.

فالتركيز الجيد يؤدي بالطالب إلى متابعة التفكير فيما يقرأ، ويجعله يحافظ على مستوى عالٍ من الاهتمام بالموضوع الذي يدرسه هذا الطالب، مما يزيد دافعيته للتعلم، ويجب التأكيد هنا على أن الدافعية القوية سوف تساعد الطالب على التركيز، وهذا التركيز بدوره سوف يحافظ على دافعية جيدة للتعلم، كما أنه يعمل أيضاً على تجاهل جميع المشتتات الداخلية والخارجية. (جابر عبد الحميد جابر، ٢٠٠٢: ١٠).

س: أستاذي.. حدد لي ماذا أفعل عند قراءة موضوع دراسي لأحسن تركيزي، وبالتالي يزيد من دافعيتي للتعلم؟

ج: حسناً.. من أجل التركيز عند قراءة موضوع دراسي قم بعمل الآتي:

١- ضع خطاً تحت الكلمات وأجزاء العبارات التي تحدد الفكرة الرئيسة.

٢- اكتب الفكرة الرئيسة للفقرة على الهامش.

٣- في نهاية كل جزء اكتب بلغتك ملخصاً للنقاط الرئيسة.

٤- عليك أن تؤمن بأن الدافعية للتعلم مفتاح التركيز، فكلما حافظت على مستوى عالٍ من التركز استطعت أن تنمي دافعيتك للتعلم.

٥- حدد أهدافاً معينة طويلة الأمد، وحاول أن تحقق هذه الأهداف، ويبين علماء النفس أننا نحيا حياة أسعد وأكثر إنتاجية عندما نعمل على تحقيق أهدافٍ بعيدة المدى، وأهداف قصيرة المدى (الأهداف اليومية).

٦- ضع خريطة ذهنية لأنشطة اليوم التالي، ثم ضع تواريخ نهائية واعمل على تحقيق الأهداف اليومية (قصيرة المدى).

٧- عندما تنتهي من تحقيق هذه الأهداف اليومية كافئ نفسك على إنجازاتك، أما الأهداف اليومية التي لم تستطع تحققها، فقم بوضع أهداف بديلة لها وقم بتحقيقها لتزيد من دوافعك وحماسك للعمل.

مشتتات التركيز الداخلية والخارجية:

س: أستاذي.. هناك مشتتات للتركيز، ما أهمها؟ وكيف يمكن معالجتها؟

ج: بكل سرور.. هناك مشتتات للتركيز، بعضها داخلي، والبعض الآخر خارجي.. أما بالنسبة للمشتتات الداخلية فهي كما يلي:

١- القلق.. فتجنب القلق فيما يتصل بالمشكلات التي ليس لها حل مباشر حيث إن المشكلات الغامضة تسبب القلق والتوتر الذي قد يقلل من الدافعية والتركيز.

٢- أحلم أحلام يقظة منتجة، احلم دائماً عن أعمالك المستقبلية إن نجاحك يتوقف على ترجمتك لأحلام اليقظة هذه إلى واقع، ولكن تجنب أحلام اليقظة غير المنتجة وأنت تدرس وتستذكر.

٣- حافظ على ميولك واهتمامك وشغفك، ابحث عن المواد الدراسية التي تثير اهتمامك واربط هذه المواد بالأهداف التي تنشدها وأحبها ونشطها لتكون حية في عقلك، وفكر في نفسك بعد خمس سنوات من الآن، ما الذي تريد أن تعرف وأن تحقق؟ إن الجامعة هي أفضل فرصة لاستكشاف المجالات المختلفة لكي تتعلم الموضوعات الجديدة التي تريدها.

٤- اعمل على تحسين ثقتك بنفسك وذلك بالقيام بالأعمال الصعبة المهمة وعند إتمام العمل سوف تكتسب بعض الثقة، إن الثقة المستمدة من نجاحاتك سوف تتراكم وتحسن قدرتك على التركيز.

٥- تعلم معالجة العصبية أو التوتر، وأفضل طريقة لعلاج العصبية والتوتر أن تحاول تحديد ما هو ملح بالنسبة لك وعليك أن تعمل على إنجازه، وسوف يتضاءل توترك تدريجيا مع تركيزك على إكمال مشروعك.

٦- استخدم حديثاً موجباً مع الذات، حول العبارات السالبة التي تخطر على عقلك إلى عبارات موجبة، فبدلاً من: "أنا تعبت، أنا سئمت ولا أستطيع أن أعمل هذا، فكر بوعي من ذلك وقل لنفسك" هذا أفضل جزء في يومي، أشعر بالنشاط والحيوية، إن هذا مثير للاهتمام أستطيع أن أقوم به.

تعلم كيف تتجنب المشتتات الخارجية:

قم بإعداد قائمة بالمشتتات الخارجية التي تعوق جهودك في التركيز وهي بالنسبة لمعظم الطلبة: التليفزيون، المذياع، والهاتف، والكمبيوتر، والمجلات، والأصدقاء وأعضاء الأسرة.

أبعد جميع هذه المشتتات خلال الفترات التي تستذكر فيها دروسك وعليك القيام بالآتي:

١- تجنب النقاش والجدل والحوار العقيم سواء مع أفراد الأسرة أو مع الأصدقاء.

٢- تجنب تناول العقاقير أو تدخين السجائر، ولا تقل لنفسك إنك تستطيع أن تفكر على نحو أفضل إذا تعاطيت أو تناولت شيئاً من هذه.

٣- حافظ على صحتك وتجنب الإصابة بالأمراض وخاصة أمراض البرد، ومارس التمارين الرياضية والمشي والجري، وألعب بعض الألعاب الرياضية التي تميل إلى ممارستها.

٤- كن مستيقظاً منتبهاً وقت الدرس والاستذكار، ولا تنام كثيراً خلال النهار وتتسلى وتلعب معظم الليل، فإذا فعلت فإنك ستهمل عملك في الجامعة، ولن تكون منتبهاً خلال المحاضرات.

٥- واظب على حضور محاضراتك بانتظام، وقم بجميع ما عليك من واجبات دراسية أولاً بأول، ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

إن كل النصائح سالفة الذكر عليك الأخذ بها لتحسين تركيزك في التعلم الجامعي، وبالتالي تحسين دافعيتك للعمل الدراسي.

مهارات الدرس والاستذكار:

س: أستاذي الفاضل.. حدثني عن مهارات الدرس والاستذكار؟

ج: حسناً.. إن امتلاكك لمهارات الدرس والاستذكار تستهدف أن تكون متعلماً مستقلاً، وهي لا تتيح لك أن تتعلم المادة الدراسية على نحو متقن ودائم فحسب، بل ستقلل من اتكالك على أساتذتك، وستمتلك عادات استذكار جيدة، وكل هذا سيساعدك حين نمارسها على أن تكون مفكراً مستقلاً. (جابر عبد الحميد جابر، ٢٠٠٢: ٢٦).

ولقد بينت الدراسات والبحوث على أن للطلاب المتفوقين عادات استذكار متسقة ومستقرة، وأن الطالب الفعال المتفوق يتسم بما يلي:

- له جدول درس واستذكار منتظم.
- يعمل عادة في الأوقات نفسها كل يوم.
- يدرس على الأغلب في مكان منظم.
- يدرس فترات غير طويلة مع فترات راحة متكررة.
- يراجع موضوع المحاضرة أولاً بأول دون تأخير.
- لا يجعل المشتتات الخارجية أو الداخلية تصرفه عن الدراسة.
- دافعيته داخلية ولا يحتاج إلى اختبارات وامتحانات لتقويتها.

وأنت تستطيع أن تعمل على تحسين تركيزك ودافعيتك بتنمية طرق أكثر فعالية في الدرس والاستذكار والتعلم، وقد يكون من المفيد أن تفكر في مهارات الدرس والاستذكار التي سوف تتعلمها وتمارسها باعتبارها تدخل في فئات ثلاث:

الفئة الأولى وتشمل مقترحات جيدة عن تنظيم الوقت وترتيب مكان الاستذكار، كأن تعد جدولاً زمنياً للاستذكار، وأن تجد المواد التي تحتاجها في المكتبة، والفئة الثانية من مهارات الاستذكار والدرس تشمل أنماطاً سلوكية جديدة مثل: طرق لتحسين الذاكرة، والتركيز والدافعية، وإدارة الوقت، وأن تستخدم كلاماً موجباً نحو ذاتك، والفئة الثالثة والأخيرة من مهارات الدرس والاستذكار هي مهارات الاتصال والتفاهم الأكاديمي، والتي تشمل مهارات التلقي، مثل قراءة كتب الدراسة وكتب المكتبة الخاصة بكليتك، وأسئلة الامتحانات، والإصغاء للمحاضرات والمناقشات وغير ذلك.

المشاركة الطلابية هي مفتاح نجاح الطلبة في الجامعة:

س: أستاذي الفاضل.. أود تعرف مفتاح نجاح الطلبة في الجامعة؟



ج: بكل سرور.. إن مفتاح نجاح الطلبة في الجامعة هي المشاركة الطلابية، فإذا كانت المواظبة على الدراسة الجامعية واكتساب المهارات التعليمية من الأمور المهمة في نجاح الطلبة في الجامعة فإن المشاركة الطلابية هي الأساس في نجاح هؤلاء الطلبة. إن الطريقة الأكيدة لزيادة عدد الطلاب الناجحين في الجامعة أولئك الذين يثابرون على الدراسة، والذين يكرسون وقتهم وطاقتهم للأنشطة التعليمية الهادفة التي يشارك فيها الطلبة معاً.

وفيما يلي المبادئ السبعة للممارسة الناجحة في التعليم الجامعي: (جورج د. كيوه وآخرون، ٢٠٠٦: ٤٣).

١- التواصل والاتصال بين الطلبة والهيئة التدريسية.

٢- المشاركة والتعاون بين الطلبة.

٣- التعليم الفعال واستراتيجيات التدريس المتميزة.

٤- التغذية الراجعة العاجلة.

٥- الوقت المتاح لأداء المهمات.

٦- السقف المرتفع للتوقعات.

٧- احترام تنوع مواهب الطلبة.

وتتألف المشاركة الطلابية من مكونين رئيسين يسهمان في نجاح الطلبة في الجامعة:

الأول: يتعلق بما يستفيده الطلبة من وقت وجهد في دراستهم وأنشطتهم، مما يؤدي إلى تراكم الخبرات ويؤدي إلى النتائج المطلوبة لنجاحهم.

والثاني: يتعلق بأساليب واستراتيجيات التدريس التي توفرها الجامعة من خلال الموارد المتاحة، وتنظيم فرص التعليم والخدمات لاجتذاب الطلبة بالمشاركة في مثل هذه الأنشطة والاستفادة منها.

فإذا استخدمت الهيئة التدريسية والإدارية بالجامعة مبادئ الممارسة الناجحة لتنظيم المنهج وغيره من جوانب وملامح العمل الجامعي، فإن الطلبة سيبذلون مزيداً من الجهد فيما يكتبونه من أوراق البحث، ويقرؤون مزيداً من الكتب والمراجع، ويتفاعلون بدرجة أكبر مع أساتذهم وزملائهم، إضافة إلى استخدام تكنولوجيا التعليم بالشكل المناسب، وكل ذلك سيؤدي إلى الحصول على مكاسب وفوائد كثيرة في مجالات كبيرة في مجالات اكتساب مهارات التفكير الناقد، وأساليب حل المشكلات، والتواصل الفاعل، والشعور المسئول بالمواطنة.

س: اسمح لي يا أستاذي أن هناك بعض الطلبة في الجامعة لديهم مستوى ضعيف في تلك المشاركة الطلابية.. أليس كذلك؟

ج: بلى.. بلى فهناك بعض الطلبة في الجامعة لديهم مستوى ضعيف في تلك المشاركة الطلابية.. ولكن يمكن تحسين مستوى المشاركة الطلابية لدى هؤلاء الطلاب بالوسائل التالية:

رفع مستوى التحدي الأكاديمي – التعلم التعاوني الفاعل – تفاعل الطلبة مع أعضاء هيئة التدريس – إثراء الجانب الثقافي – تحسين البيئة الداعمة داخل الجامعة.

١- رفع مستوى التحدي الأكاديمي:

يعد محور رفع مستوى التحدي الأكاديمي أمراً أساسياً لتعليم الطلبة كيفية المشاركة الطلابية في العملية التعليمية.

ويعكس هذا المحور عدة نقاط أساسية في تمثيل طبيعة وحجم العمل الأكاديمي المقرر، بعضها يعكس مدى تعقيد المهمات المعرفية التي تواجه الطلاب، وبعضها الآخر يتناول المعايير التي تستخدمها الهيئة التدريسية لتقييم أداء الطلبة، هذه الأسئلة على التحديد تتصل بما يلي:

- إعداد وتهيئة الموضوعات العلمية.
- استخدام مهارات التفكير ذات المستوى الرفيع.
- بذل جهد يتجاوز ما يعتقد الطلبة أنهم قادرون عليه.
- بيئة جامعية تؤكد على الدراسة والعمل الأكاديمي.

٢- التعلم التعاوني الفاعل:

يزداد حجم ما يتعلمه الطلبة في الجامعة حين يشاركون بشكل مكثف في تعليمهم، وتتاح لهم الفرص بما يتعلمونه في بيئات ومواقف متنوعة، مع تطبيقات عملية، وعندما يتعاون الطلبة مع القائمين على أمور التعليم في حل المشكلات أو إتقان الموضوعات الدراسية الصعبة، حيث يكتسبون مهارات ثمينة تزودهم بالاستعداد والقابلية للتعامل مع المشكلات الصعبة المفاجئة التي تعترضهم يومياً خلال فترة الدراسة الجامعية وبعدها.

ويتم هذا التعلم التعاوني الفاعل من خلال:

- طرح الأسئلة في قائمة المحاضرات أو المشاركة في المناقشات الصفية.
- إجراء عروض توضيحية داخل قاعة المحاضرات.
- العمل على إجراء مشروعات تشترك فيها مجموعات من الطلبة.
- العمل مع الزملاء من الطلبة خارج قاعة المحاضرة للتحضير للواجبات الدراسية.
- التدريس وتعليم الطلبة الآخرين (تعليم الأقران).
- المشاركة في المشروعات الاجتماعية كجزء من الدراسة المنتظمة.
- مناقشة الأفكار الناتجة عن القراءة للدروس مع الزملاء.

٣- تفاعل الطلبة مع أعضاء هيئة التدريس:

تم التأكد من أنه كلما ازداد اتصال وتواصل الطلبة في الجامعة مع أساتذتهم كلما تحسن أداؤهم، فالعمل مع أستاذ المادة في مشروع بحثي، أو الانضمام إلى بعض أعضاء الهيئة التدريسية، يجعل الطلبة يتعرفون بشكل مباشر على كيفية تحديد وحل المشكلات عملياً من قبل خبراء متخصصين، ومن خلال هذا التفاعل يتحول الأساتذة إلى نماذج تحتذى ومربين ناصحين، ومرشدين لعملية تعليمية مستمرة.

وتشمل عملية التفاعل هذه ما يلي:

- مناقشة الدرجات التي تم رصدها على إجابات الامتحان مع الأستاذ الجامعي.
- مناقشة خطط النواحي المهنية مع الأستاذ أو المرشد الأكاديمي.
- مناقشة الأفكار الناتجة عن القراءات في موضوعات الدراسة.

- العمل مع أعضاء الهيئة التدريسية في الأنشطة غير الصفية التي لا تتصل بالدروس والمحاضرات (أنشطة ثقافية وفنية ورياضية).
- الحصول على التغذية الراجعة السريعة حول الأداء الأكاديمي.
- العمل مع أعضاء الهيئة التدريسية في المشاريع البحثية.

٤- إثراء الجانب الثقافي:

تتيح الكليات والجامعات الفاعلة تعليمياً العديد من الفرص المتنوعة – داخل قاعات المحاضرات وخارجها – لتنمية الوعي الثقافي لدى الطلبة لتكملة أهداف البرنامج الأكاديمي، حيث يتعلم الطلبة معارف قيمة تتعلق بشخصياقم، ويكتسبون مهارة تقدير الثقافات الأخرى المتقدمة التي تستخدم بشكل متزايد لتسهيل العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

وتشمل عملية إثراء الجانب الثقافي ما يلي:

- التحدث والحوار ومناقشة الطلبة على اختلاف معتقداقم الدينية وقيمهم المثالية.
- تشجيع التواصل والاتصال بين الطلبة من حيث مختلف الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية والعرقية.
- استخدام الثقافة الإلكترونية لمناقشة أو إكمال المهمات والواجبات التي يقوم بها الطلبة.
- المشاركة في:
  - التدريب العملي والخبرات الميدانية.
  - الخدمة الاجتماعية أو العمل التطوعي.
  - حلقات تدريس اللغات الأجنبية.
  - تجارب المشروعات الخاصة بالتخرج.

٥- تحسين البيئة الداعمة داخل الجامعة:

يتحسن أداء الطلبة ويشعرون بمزيد من الرضا والقناعة في الكليات والجامعات التي تلتزم بمساعدتهم على النجاح، وتنمي علاقات عمل وصلات اجتماعية إيجابية بين مختلف المستويات وتتميز البيئة الداعمة داخل لجامعة بالصفات التالية:

- تساعد الطلبة على النجاح الأكاديمي.
- كما تساعدهم على تحمل مسئولياتهم غير الأكاديمية.
- تساعد الطلبة على القيام بالأنشطة الاجتماعية.
- تعمل على تقوية الصلات بين الطلبة.
- تشجع على العلاقات الوثيقة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
- كما تشجع العلاقات الجيدة بين الطلبة وأعضاء الهيئة الإدارية.
- إن الطلبة في مثل هذه الجامعات يزداد معدلات تخرجهم بنجاح كبير بدرجة تفوق كل التوقعات، وأن هؤلاء الطلبة في تلك الجامعات ينتهزون الفرص التي تتوفر لتعليمهم ليتقدموا في أدائهم الأكاديمي، وفي ثقافتهم لأن هذه المؤسسات التعليمية العليا تفعل الكثير لتشجيع هؤلاء الطلبة على المشاركة الفاعلة والهادفة تعليميا.

إن الجامعات المتميزة تعد قدرة الطالب واستعداده الأكاديمي أمراً جوهرياً لا غنى عنه لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، بحيث يكون الخريج على المستوى المطلوب ليقوم بواجباته المنوطة بها نحو نفسه ونحو مجتمعه.

المفاهيم الأساسية لتفوق الطالب الجامعي:

س: أستاذي الفاضل.. أود تعرف أهم المفاهيم الأساسية لتفوق الطالب الجامعي في دراسته؟



ج: حسناً.. من الأمور التي نعتاد عليها في مجال الطالب الجامعي وتفوقه الأكاديمي، أن يكون هذا الطالب مواظباً على حضور المحاضرات، والتركيز على النقاط الأساسية في المحاضرة واستذكار دروسه يومياً من غير تأجيل، والقيام بعمل البحوث والمقالات المطلوبة منه، وهذا شيء منطقي وعقلاني لقيام الطالب المجتهد به كي يكون متفوقاً في دراسته.

ولكن هناك مفاهيم أساسية – بجانب ما سلف قوله – ينبغي أن تتوفر حتى يصل الطالب الجامعي إلى تفوقه المنشود، وهذه المفاهيم الأساسية هي: الإرادة القوية، الأهداف المحددة، العقل المنهجي والتفكير العلمي، الملاحظة الذكية، الثقة بالنفس والابتعاد عن التقليد الأعمى، التفاؤل، تقبل النقد، الأخلاق الحسنة.

وسوف نتناول كل مفهوم من هذه المفاهيم الأساسية سالفة الذكر بالتفصيل: (عبد اللطيف حسين فرج: ١٩٩٣، ٥).

أولاً: الإرادة القوية: Volition

تعد الإرادة من الجوانب المهمة في شخصية الفرد، بل إنها تقوم بدور كبير في حياة الفرد، وفي تحقيق أهدافه التي يصبو إليها.

س: عفواً أستاذي.. هل من الممكن تقوية الإرادة وتدعيمها في الإنسان.

ج: نعم.. يمكن تقوية إرادة الإنسان وتدعيمها إذا تم الأخذ بالمقترحات التالية:

١- اختيار أهداف مناسبة يمكن تحقيقها، فإن الأهداف صعبة التحقيق فلن يستطيع الفرد تحقيقها وستهزم صاحبها في النهاية.

٢- الشعور بقيمة العمل وأهمية الهدف الذي يعمل الفرد من أجله.

٣- الشعور بقيمة الفرد وأهميته في الحياة.

٤- تحفيز قدرة الفرد على المواجهة خاصة عندما يشعر بقوة المقاومة.

٥- تسجيل تطورات الأحداث اليومية لمعرفة الفرد بمدى تقدمه الذي أحرزه.

٦- تواصل الفرد مع الآخرين، خاصة الذين يقدمون له التشجيع والدعم.

٧- البعد عن المواقف والأحداث التي تثني الفرد عن المضي نحو الهدف.

ثانيا: الهدف الممدد: Goal

إن حياة الإنسان لا تخلو من غايات وأهداف، فالهدف الذي يجعل للحياة قيمة ومعنى، ويعطي لهذا الإنسان اتجاهاً معيناً يلتزم به كي يحقق هذا الهدف، فإذا تم تحقيقه تختلج في النفس الفرحة والسرور، أما إذا فشل الإنسان في تحقيق هذا الهدف، فتتملكه الحسرة والأسى وتنطفئ هذه الفرحة وذاك السرور.

ولابد للإنسان أن يعرف هدفه، فإذا عرف مصدره سار نحوه في ثقة واطمئنان دون التفات إلى ما يعترض طريقه من المثبطات مؤكداً لنفسه أن تحقيق الهدف والوصول للنجاح والسعادة ليس بعيد المنال.

إن الفكرة لتقود إلى الهدف، وهذا الهدف بدوره يقود إلى العمل، وهذا العمل يجعل الإنسان شاعراً بالالتزام نحو تحقيق الهدف.

ثالثاً: العقل المنهجي والتفكير العلمي: Scientific Thinking

التفكير هو ما يحدث في الفاصل الزمني بين أن يرى الفرد شيئاً ما، وأن يهتدي إلى ما سيفعله تجاهه، وخلال هذا الفاصل تتتابع الأفكار في محاولة لتحويل موقف جديد وغريب إلى موقف مألوف اعتدنا على التعامل معه.

وليس التفكير العلمي هو تفكير العلماء بالضرورة، فالعالم يفكر في مشكلة متخصصة هي في أغلب الأحيان منتمية إلى ميدان لا يستطيع غير المتخصص أن يخوضه، بل نود أن نتحدث عنه إنما هو ذلك النوع من التفكير المنظم الذي يمكن أن نستخدمه في شئون حياتنا اليومية حتى نمارس أعمالنا المهنية المعتادة أو في علاقاتنا مع الآخرين.

ويعد التفكير العلمي عملية إرادية واعية تم التوصل بواسطتها إلى منهج عقلاني يرتبط إلى حد كبير بالدراسات العلمية، حيث يبدأ بالملاحظة القصدية المنظمة للظاهرة، ثم وضع تفسير أولي لها على صيغة فرضية يتم التحقق منها بالتجريب، ومن ثم الاستعانة بالقوانين الجزئية المتعددة وضمها في نظرية واحدة، أو قد يلجأ إلى الاستنباط العقلي.

وعليه يمكننا النظر إلى التفكير العلمي بأنه "كل نشاط عقلي هادف مرن ينصرف بشكل منظم في محاولة حل المشكلات، ودراسة وتفسير الظواهر المختلفة والتنبؤ بها والحكم عليها باستخدام منهج معين يتناولها بالملاحظة الدقيقة والتحليل، وقد يخضعها للتجريب في محاولة للتوصل إلى قوانين ونظريات (أحمد النجدي وآخرون، ٢٠٠٢).

رابعاً: الملاحظة الذكية Intelligent Observation

تُعد الملاحظة انتباها مقصودا ومضبوطا للظواهر أو الأحداث أو الأشياء بغرض اكتشاف أسبابها وقوانينها، وهي تتطلب تخطيطاً من قبل المتعلم، وبالتالي تحتاج إلى تدريبات عملية، وتستلزم استخدام الحواس المختلفة، والاستعانة بأدوات وأجهزة علمية أحياناً.

وتعد الملاحظة من أساسيات عمليات العلم التي تستخدم حواس الفرد للتوصل إلى المعلومات عن العالم المحيط به من أشياء أو ظواهر، وقد يستخدم الفرد حاسة أو أكثر من حواسه (السمع – البصر – الشم – التذوق – اللمس).

والملاحظة الواعية الذكية وسيلة ضرورية للوصول إلى الحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات العلمية التي تفسير الظواهر الطبيعية المختلفة.

ويشترط للملاحظة العلمية الذكية عدة اعتبارات أهمها ما يلي:

١- أن يستخدم في الملاحظة أكبر عدد من الحواس.

٢- أن تكون الملاحظة كمية كلما أمكن ذلك.

٣- أن تشمل الملاحظة التغيرات الحادثة كلما أمكن ذلك.

٤- أن يكون الفرق واضحاً بين الملاحظة (تعرف خواص الأشياء) وبين الاستنتاج (الذي يتضمن تفسيرات لملاحظتنا).

٥- أن تتم الملاحظة بحيث تراعي أوجه الاختلاف بين الأشياء قريبة التماثل.

٦- أن تتميز الملاحظة بالشمول والدقة والموضوعية والاستعانة بوسائل علمية مناسبة.

خامساً: الثقة بالنفس والبعد عن التقليد الأعمى: Self Confidence

تعد الثقة بالنفس من أقوى الأسلحة التي يتسلح بها الإنسان كي يواجه الحياة، وكي يستطيع السباحة لعبور محيط هذه الحياة بأمواجه المتلاطمة العالية. ويمكن تعريف الثقة بالنفس كما يلي:

"هي إحساس الفرد بقيمة ذاته في المجتمع الذي يعيش فيه، وإيمانه بأهدافه وقراراته وقدراته وإمكاناته على تحقيق ما يسعى لتحقيقه وتقدير واحترام الذات والشعور بقدرتها على تحقيق النجاح في مساعيها المتنوعة".

والثقة بالنفس هي شيء يكتسبه الفرد من البيئة التي تحيط به، ولا يكتسبها بالوراثة، وهي في غاية الأهمية لكل منا، فلن يستطيع أي فرد منا أن يحقق أي نجاح، مهما كان نوع هذا النجاح، ما لم يؤمن إيماناً صادقاً بأنه أهل لهذا النجاح، إن العامل النفسي مهم للغاية في إقناع نفوسنا بقدراتنا على النجاح. فالثقة بالنفس لازمة للإنجازات العظيمة، إن أضخم المعارك في حياة الإنسان تلك التي تكون بين المرء ونفسه، وعندما ينتصر فيها يقود هذه النفس إلى المعالي.

إن من أسباب القلق في نفوس بعض شبابنا فقدان الثقة في نفوسهم وعدم اتصافهم بتفكير مستقل يتحررون به من اتباع الحضارة الغربية وتقليدها تقليداً أعمى.

سادساً: التفاؤل: Optimistic

قبل كل نجاح أو تقدم يجب أن يتوفر لدى الفرد أمل بأنه سيكون من الناجحين، فالذي يتوقع الفشل لا يمكنه أبدا أن يواجه بشجاعة الصعاب أو العقبات التي تعترض تقدمه، فالأمل في النجاح دائماً هو سمة الناجحين الذين يتسمون دائما بالتفاؤل.

وللتفاؤل فوائد عديدة حيث يُعد علاجا للغم والقلق وهموم الوقوع في الفشل. وإذا نظرنا إلى التاريخ نجد أن جيشا قليل العدد والعدّة هزم جيشا كثير العدد والعدّة وكان ذلك بالإيمان والثقة والتفاؤل، يقول الله تعالى في معركة طالوت وجيشه المحدود وجالوت وجيشه الهائل: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ (البقرة: ٢٤٩ – ٢٥١).

سابعاً: تقبل النقد: To Take Criticism

من المألوف ضيق الناس بالنقد وحبهم للثناء، وهذه ظاهرة لا تدعو للقلق لأن الطبيعة والفطرة الإنسانية في حاجة إلى الثناء والدعم، فكما ينمو بالمعارضة والمناقشة، ينمو أيضاً بالتشجيع والتعزيز والدعم، فهو لكي يصمد في تيارات الحياة عليه أن يدعم ذاته ويؤمن بنفسه، وهو لكي ينمو مع استمرار الحياة، عليه أن يتقبل النقد البنّاء من الآخرين، بل عليه أن ينقد ذاته ويقوّم نفسه.

إن الذكاء والعقل المبصر يهتم دائماً بأن يرى الأشياء على حقيقتها لا أن يراها كما تريد أهواؤنا ومخاوفنا أن نراها، ومعنى هذا أننا نرى الأشياء لا كما هي، بل كما نود أن تكون، وهذا يجعل حاجتنا ملحة وماسة إلى معرفة أكبر قدر ممكن من وجهات النظر الأخرى، لأنها تزيد حظنا من الصواب وتزيد من وضوح الحقائق التي أمامنا.

ثامناً: الأخلاق الحسنة Morals:

إن الذي يعيش مع الناس لابد أن يعرف للناس طبائعهم وأخلاقياتهم، ويعاملهم على أساس هذه الطبائع وتلك الأخلاقيات.

ومن الأحاديث النبوية الشريفة في هذا الصدد: "إن أعقل الناس أعذرهم للناس"، "التمس لأخيك سبعين عذراً"، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: "أقرب الناس إليّ يوم القيامة أحسنهم خلقا".

فلابد للفرد ألا يعرض عن الآخرين، ويجب عليه السير أشواطاً في سبيل الإبقاء على الصداقات والتمسك بها، والتسامح مع الناس، ويجب عليه النظر إلى كل إنسان على أنه شيء مهم بالنسبة له، وعند ذلك سينظر الآخرون إلى هذا الإنسان على أنه شيء مهم لهم. كما يجب على الفرد أن يتحلى بالقيم الدينية والأخلاق القويمة مثل: الصدق والوفاء والأمانة والشجاعة والإيثار والعدل والنظام والنظافة والشهامة، إلى غير ذلك من القيم والأخلاق الدينية.

دور الطالب الجامعي في الخدمة العامة:



بعد توضيح مفهوم الخدمة العامة كوظيفة أساسية للجامعة الحديثة، والمجالات الرئيسة التي يمكن للجامعة القيام بها تجسيدًا لهذه الوظيفة في خدمة مجتمعها وتطويره بشكل خاص، وفي خدمة المجتمع الإنساني بشكل عام، وينبغي هنا توضيح أن الجامعة لا تستطيع القيام به وحدها دون حشد كافة الطاقات والإمكانات البشرية والمادية

والفكرية والفنية المتاحة لها، فالأستاذ الجامعي والطالب والإداري والموظف والعميد والوكلاء حتى العمال، كل له دور في هذه الخدمة العامة للمجتمع.

س: أستاذ الفاضل .. أود هنا تعرف دور الطالب الجامعي في الخدمة العامة؟

ج: حسنًا .. في واقع الأمر أن التركيز على دور الطالب الجامعي في الخدمة العامة له ما يبرره، فطاقة الجامعة طاقة شبابية في أوج نشاطها، وهى في حاجة إلى مساعدة وتوجيه وإرشاد لاستغلال هذه الطاقة لحاضر الوطن ومستقبله، فمجمل الخبرات التي يتعرض لها الطالب الجامعي في حياته الجامعية تنعكس إيجابيًا على عطائه وانتمائه وإبداعه لصالح الوطن والأمة.

لذلك لا يجوز أن يقضي الطالب حياته الجامعية في حياة أكاديمية جوفاء داخل قاعات التدريس، ولا نقدم له حياة جامعية اجتماعية وثقافية ونفسية حافزة له على النمو في جوانب شخصيته عقليًا وجسديًا ووجدانيًا واجتماعيًا، فالطالب الجامعي هو محور الحياة الطلابية النشطة الفاعلة في وجود الإرشاد الجامعي المناسب، ومن هنا ندرك أن دور الطالب الجامعي في هذا المجال دور مركب وديناميكي ومنفتح للإبداع والابتكار إلا أنه يمكننا اشتقاق ملامح هذا الدور من مجالات الخدمة العامة السبع التي تشكل أبعاد هذه الخدمة في الجامعة، والتي يمكن إجمالها فيما يلي: **(سعيد التل وآخرون، ١٩٩٧: ٦٠٢ - ٦٠٦)**.

١- المشاركة الفاعلية في الحياة الطلابية داخل الجامعة وخارجها:

على الجامعة أولاً أن توفر البرامج والأنشطة الثقافية والفكرية والرياضية والفنية الهادفة لتكامل النمو الشامل للطلاب، وتوفر الإمكانيات المادية والإشرافية لإنجاحها وبالمقابل على الطلبة المبادرة للاستفادة من هذه الفرص، فهي مسئولية وطنية أن

يستغل الطالب الجامعي وقته وقدراته وينمي مواهبه وميوله ليعطي ويشارك ويتعاون ويتعلم ويعمل مع زملائه بروح الفريق.

فالجامعة الناجحة الفعالة مسرح نشط للحياة الطلابية من خلال البرامج الثقافية والفنية والرياضية والنوادي والجمعيات العلمية والأدبية والاجتماعية، مثل نادي الحوار والفكر وبرنامج بناة المستقبل والقيادة الواعدة، ونادي اللغات، ونادي التراث وجمعية الخدمة العامة، وغير ذلك من مجالات تصب في خدمة المجتمع.

ويتدرب الطالب الجامعي في كل هذه الأنشطة على تحمل المسئولية، وتنمية الاتجاهات الإيجابية للعمل التعاوني البناء، ففيها يتدرب على المشاركة ورسم الخطط والحوار، واحترام الرأي الآخر، وعلى حرية التعبير، واتخاذ القرار السليم ويتفاعل مع زملاء من تخصصات مختلفة، ويفتحون قنوات الاتصال المستمر بعد التخرج، كما تغرس في نفوس الطلبة حب العمل والمشاركة والتعاون والاهتمام والتسامح، ورفض الانعزالية والغربة عن المجتمع.

٢- المساهمة في بناء جو أكاديمي اجتماعي نفسي مريح في الحياة الجامعية:

ويعني ذلك أن لا تسود الحياة الجامعية أجواء من التعصب والعزلة والانغلاق على التخصص والإقليمية والطائفية، فمجتمع الجامعة يجب أن يكون مثالي في موضوعيته واحترام التعددية الفكرية والسياسية الدينية والتفهم والتسامح، مجتمع تسوده فضائل وقيم: الصدق والثقة والمودة والاحترام لتجميع الجهود وتوحيدها وتوجيهها للصالح العام.

إن مثل هذا الجديد يدعو إلى التعلم والنماء لطالب الجامعة وأستاذها والعامل فيها، وينعكس مردود ذلك على تكوين مجتمع متعلم مستنير للجامعة، ويؤثر بها في عملية تبادلية للنمو المستمر.

٣- المشاركة في دور الجامعة كقيادة للمجتمع:

ويكون ذلك بالمشاركة مع المعنيين من أساتذة ومشرفين وإداريين في الإعداد والتنظيم والحضور للندوات والمحاضرات والمؤتمرات العامة والخاصة لا سيما تلك التي تدعو إلى تثقيف المواطن وبناء الحس الوطني والقومي عند الطالب الجامعي، والتي تتناول قضايا الساعة: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على المستوى المحلي وعلى المستوى الخارجي.

كما يجب على الطالب الجامعي أن يتعاون مع أستاذ الجامعة وزملائه في طرح هذه القضايا من خلال الصحافة ووسائل الإعلام الجامعية والمحلية، والتفاعل لفتح قنوات الحوار داخل الجامعة وخارجها لتوسيع قاعدة المشاركة الطلابية، وتدريبهم على تحمل المسئولية، على حرية التعبير عن الرأي بمسئولية وموضوعية.

٤- المشاركة في نشاطات التعليم المستمر:

وخاصة الدورات العامة لخدمة المجتمع في مجالات تعليم اللغات والكمبيوتر والتثقيف الصحي والاقتصاد المنزلي وفن التصوير، والإرشاد البيئي والوظيفي، وتقديم المعلومات عن فرص التعليم المستمر المتوفرة في الجامعة وأهميتها وتسجيل المشاركين فيها بالخروج بهم للميدان، ومن خلال ذلك يساعد الطالب في تنمية الحس بأهمية التعليم المستمر للوطن ولخريج الجامعة.

وقد تكون مشاركة الطالب بهذه البرامج من خلال العمل التطوعي أو التدريبي في مجال مهنته المستقبلية، أو من خلال برامج التشغيل في الجامعة.

وبذلك يكون الطالب مساندًا للجامعة كحلقة وصل بينها وبين المجتمع يستشعر الحاجات التدريبية للمواطنين وينقلها للمسئولين في الجامعة لتصميم البرامج المناسبة لها، ويوصل للمواطنين الفرص المتاحة لهم في جامعته وفي مجال تخصصه.

٥- المشاركة في الاستشارات والدراسات:

يقوم الطلبة بدور مساعدي بحث وتدريس لأساتذتهم ويعملون معهم في فرق الاستشارات، يكتسبون الخبرة المهارة في إجراء البحوث والدراسات وتصميمها، ويساعدونهم في جمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها، فيشكلون بذلك نواة مساعدة للأساتذة ونواة بحثية مدربة للمستقبل.

من هنا على الأساتذة أن يوجهوا الاهتمام الكافي لطلابهم للاستفادة من طاقاتهم وصقل مواهبهم وقدراتهم في هذا المجال، كذلك يتوقع من الطالب في الدراسات العليا أن يتوجه بمساعدة مشرفه إلى البحث التطبيقي الذي يعود بالنفع على مجتمعه في حل قضية في مجال تخصصه، وعليه كذلك أن ينمو مهنيًا في حقل تخصصه بحضور المؤتمرات والاستفادة من برامج تبادل الطلبة بين الجامعات، والقيام بأبحاث مشتركة مع طلبة من تخصصات مختلفة، أو من جامعات مختلفة إذا توفرت الإمكانيات.

٦- المشاركة في تقديم الخدمات النموذجية للجامعة:

يعد الطالب لجامعي عنصر مهم في تقديم الخدمات سواء في المستشفى والمدرسة والمختبر والمكتبة ومراكز الخدمة الاجتماعية ووسائل الإعلام وغيرها. فطالب الطب في تدريبه وإعداده يقوم بأعمال مساندة لأستاذه وللمشرف عليه داخل المستشفى، وطالب الهندسة في تدريبه عند المشاركة يقدم طاقة إنتاجية في مجاله، والطالب في المكتبة قد يعمل مصدرًا لتقديم المعلومات وتدريب الطلبة أو

المواطنين على استخدام المكتبة وتعريفهم بمحتوياها، وقد يعمل الطلبة من خلال مراكز الخدمة الاجتماعية عن طريق العمل التطوعي على تقديم العون الاجتماعي بوسائله المختلفة وتقديم الخدمات المباشرة التي تعتمد على الجهد البدني كرصف الشوارع وصيانة المدراس وزراعة الأشجار وجني الثمار وغيرها فالطلبة يشكلون طاقة للعمل اليدوي ويمكن استغلالها كطاقة إنتاجية مصاحبة لتحقيق أهداف أخرى مثل احترام العمل اليدوي المنتج، واحترام العمل التطوعي وتعزيز الانتماء وتحمل المسئولية والتعاون والعمل بروح الفريق.

٧- المشاركة في الاحتفالات العامة في الجامعة:

رغم أن هذا الجانب جزء من النشاطات الجامعية، إلا أن له أهمية خاصة في بناء الحس الوطني الديني والقومي عند الطلبة وبقية أسرة الجامعة. فعلى المجالس والجمعيات الطلابية تنظيم البرامج الاحتفالية بالمناسبات الوطنية والدينية والقومية والعالمية بما يليق بها، وتخصيص يوم للجامعة يحتفل به سنويًا لإبراز هوية الجامعة وشخصيتها وتعزيز الانتماء لها. فالاحتفال بعيد الاستقلال الوطني مثلاً يذكر الطالب والأستاذ والإداري بالانتماء للوطن ومنجزاته والرسالة التي يحملها والأهداف التي يسعى لها، والدور الذي يقوم به قوميًا وعالميًا.

والاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف يذكرنا بتراثنا الإسلامي والرسالة المحمدية التي حملت النور والهداية للعالمين.

والاحتفال بيوم البيئة العالمي، ويوم الصحة العالمي يذكرنا بأهمية الحفاظ على الإنسان، والحفاظ على الأرض، والمستويات المطلوبة لتحقيق ذلك، حتى يتم تحقيق التنمية الشاملة المتوازنة لإسعاد الإنسان على كوكبه.

سبل واضحة المعالم لنجاح الطلبة في الجامعة:

تفتقد الحياة الجامعية غالبًا التوجيهات التي يحتاجها طلابها، وخاصة الجدد منهم، فكثيرًا ما يواجه الطالب الجامعي – خاصة في عامه الأول- مشكلات عديدة متعلقة بالشُعب التي سيلتحق بإحداها، والمواد الدراسية التي سيختار دراستها، وأهمية الأنشطة الجامعية التي يجب أن يمارسها، وهناك صعوبات دراسية ستقابله، وقد يعاني من عزلة اجتماعية، وبالتالي فإنه قد يواجه خطر ترك الدراسة، والتسرب من الجامعة.

وقد يواجه الطالب الجامعي مشكلة في البحث عن استراتيجية التعليم الصحيحة وكذلك استراتيجية تقييم تعلمه، إلى غير ذلك.

س: أستاذي الفاضل .. أود تعرف ما الذي يحتاجه الطلاب الجدد في الجامعة؟

ج: حسنًا..

إن الجامعة الفاعلة هي التي تبدأ بإعداد الطلاب الجدد مبكرًا وقبل وقت طويل من وصولهم إلى الحرم الجامعي، فهم يتلقون رسائل ترحيب ودعم تتسم بالود والإيجابية من موظفي القبول والمستشارين والمرشدين، مرفقة بها اقتراحات ومعلومات عن التخصصات والشُعب الخاصة بكل قسم من أقسام كل كلية من كليات الجامعة، كما بها معلومات عن المراجع والكتب ومصادر التعلم بكل تخصص، وغير ذلك من الأمور التي تجعل الطلاب الجدد لديهم المعلومات التي يحتاجونها قبل بداية دراستهم الجامعية، وقد تكون كل هذه المعلومات عن طريق كتيب إرشادي وتوجيهي للطلاب.

وبعد أن يصل الطلاب المستجدين إلى مقر الجامعة، يشاركون في مجموعة من أنشطة التوجيه والتعريف والتهيئة الاجتماعية، بعضها يستمر ويتواصل طيلة

الأسابيع والأشهر المبكرة من السنة الدراسية، وفي بعض الجامعات تستمر هذه الأنشطة طيلة السنة الأولى بأكملها من أجل منع الطلاب من السير في مسار غير مرغوب فيه، وتقدم الجامعة هذه الإرشادات والأنشطة على الصعيدين الأكاديمي والاجتماعي في آن واحد داخل قاعات الدراسة وخارجها، وتعمل على تحدي قدرات الطلاب على توسيع أفق طموحاتهم وتجاوز حدود طاقاتهم في الأداء.

وتؤكد إدارة إحدى الجامعات الأمريكية **(جورج د.كيوه وآخرون، ٢٠٠٦ : ١٨٢)**، أن الطلاب الذين ينضموا إلى أسرة الجامعة يعاملوا كأعضاء وكامل العضوية فيها وتبعًا للمعلومات التي وردت إدارة هذه الجامعة، كانت استجابة الطلاب إيجابية ومعدل متابعة الدراسة والانتقال من السنة الأولى إلى السنة الثانية مرتفع للغاية وقد صرح بعض الطلاب بأنهم شعروا عند وصولهم إلى الكلية بأنها مكان يناسبهم وأنهم قد تم الاهتمام بهم من قبل المسئولين اهتمامًا كبيرًا، وأن الكتيب الإرشادي الذي وزع عليهم أفادهم كثيرًا، وكذلك المنشورات التي وزعت عليهم فقد كان لها الأثر الأكبر في تدعيم الجوانب الأكاديمية والاجتماعية لدى هؤلاء الطلاب.

وتؤكد هذه الجامعة الأمريكية على تحقيق المخرجات الخمسة التالية لدى تثقيف الطلاب الجدد، وهى كما يلي:

١- الوعي الواضح بإدراك كل من المساهمات الفردية في رؤية الجامعة ومساهمة رؤية الجامعة في التطور الأكاديمي والشخصي للطالب.

٢- إظهار مهارات الاتصال والتواصل الشفهي والمكتوب.

٣- إظهار مهارات جمع وتقويم المعلومات.

٤- تطبيق فهم متطلبات التعلم للجامعة.

٥- إظهار مهارات التعلم التعاوني، وفهم وإدراك أهمية العمل الجماعي.

ومن العوامل التي تساعد على نجاح الطالب الجامعي ما يلي:

١- توضيح وبيان وتحمل المسئولية عن العمل.

٢- المساهمة بشكل جماعي ومسئول في المجتمع الأكاديمي المتنوع.

٣- التواصل والاتصال بصورة مبتكرة وفعّالة.

٤- إظهار القدرة على التفكير التكاملي المتسق، والمستقل، والنقدي.

٥- تطبيق أساليب الاستقصاء النوعية والكمية، والإبداعية بالشكل الصحيح على المشكلات العملية والنظرية في فروع المعرفة.

٦- إظهار عمق واتساع العملية التعليمية بالجامعة، وطبيعتها التركيبية إضافة إلى القدرة على التفكير التأملي.

وبعض الجامعات تقدم برامج صيفية بهدف دعم الطلاب الجدد الذين قد يحتاجون إلى مساعد إضافية للتكيف مع الحياة الجامعية، وعلى الانتقال بسلاسة من مرحلة المدرسة الثانوية إلى مرحلة الجامعة.

ومن شروط نجاح الطالب الجامعي:

المواءمة والتوافق – تحديد معايير الأداء – إعادة تصميم البرامج لتلبية احتياجات الطلاب – تحديد أنظمة الإنذار المكبر – النصح والمشورة – تحديد أنظمة المكافآت.

١- المواءمة والتوافق:

إن تعريف الطلاب بما يمكن، وما يجب عمله للنجاح في الجامعة يعدُّ شرطًا ضروريًا لكن ليس كافيًا لضمان النجاح، فمن المهم أيضًا وجود بنية تحتية للدعم، بما في ذلك شبكات الأمان والحماية، وأنظمة المكافآت، والتقويم المستمر لكل

معارف ومهارات الطالب، والتواؤم مع الرسالة التعليمية والمناهج الدراسية، وقدرات وطموحات الطلاب.

٢- معايير الأداء:



تضع الجامعة معايير للإنجاز على مستويات تتناسب مع استعداد الطلاب الأكاديمي، وتحثهم على تجاوز ما يظنون أنهم قادرون على إنجازه وإذا كانت المعايير مرتفعة كثيرًا للتجاوز مدى قدرة الطلاب الراهنة على الأداء، فإن العديد منهم سيعانون ويصابون بالإحباط، وبالتالي يكون أداؤهم هزيلاً، بل إن بعضهم سيترك الدراسة، أما إذا كانت المعايير منخفضة كثيرًا، فلن يوظف الطلاب كل إمكاناتهم في الأداء، بل سيشعرون بالاستخفاف وينصرفون عن الدراسة، وفي كلتا الحالتين سوف يهدر رأس المال البشري ويضيع الوقت سدى، ولذلك فإن مستويات معايير الأداء يجب أن تكون مناسبة وتتناسب مع استعداد الطلاب الأكاديمي وتتحدد هذه المستويات لمعايير الأداء في ضوء صفات وسمات وخصائص الطلاب، ومدى الاستعداد قبل دخول الجامعة، والظروف العائلية، ومجال التخصص، وغير ذلك.

ولأعضاء هيئة التدريس بالجامعة دور أساسي في وضع معايير الأداء والحفاظ عليها، فالأساتذة الذي يتصفون بالصرامة وكثرة المطالب من طلابهم، ويستخدمون "أسلوب الترهيب"، يجب أن يخففوا من هذه الصرامة وتلك المطالب، ويضعوا سقفًا مناسبًا للتوقعات المتوخاة من الطلاب، فإن ذلك يكون أفضل.

٣- إعادة تصميم البرامج التعليمية لتلبية احتياجات الطلاب:

باستخدام عمليات الاستطلاع المتنوعة تعرف الجامعة الكثير عن طلابها، ومن هم؟ وما الذي يحتاجونه للتفوق في الأداء، وما يجب أن يتعدل في البرامج التعليمية التي يدرسها الطلاب لتلبية احتياجاتهم للتفوق في الأداء، وتستطيع الجامعة أن تبتكر برامج تعليمية مناسبة لهؤلاء الطلاب، وتخضع تصميم وممارسة تلك البرامج للتحسين والتعديل والتنقيح، أو إزالة بعضها كلية وذلك اعتمادًا على توضحه البيانات والمعطيات حول هؤلاء الطلاب.

وعلى الجامعة أن تؤكد على أهمية المعرفة المنهجية لطلابها، وعلى كيفية استخدام هذه المعرفة لرعاية وتعزيز وتشجيع نجاحهم.

إن المعلومات التي تحصل عليها الجامعة من عمليات استطلاع آراء الطلاب فيما يتعلق بكيفية قضاء الطلاب لأوقاتهم تؤكد على أهمية عملية الاختيار التي تركز على تجربة طلاب السنة الأولى، وذلك لتوجيه سلوك الطلاب نحو الأنشطة المرغوبة والمطلوبة منهم، والهدف من ذلك بالنسبة للطلاب فهو استغلال أوقاتهم بحكمة، والتفكير بشكل منهجي منظم للاستفادة مما تعلموه من تجاربهم داخل وخارج قاعات الدراسة.

٤- تحديد أنظمة الإنذار المبكر:

تستخدم العديد من الجامعات المتقدمة أنظمة الإنذار المبكر لتحديد ودعم الطلاب المعرضين للخطر على الصعيد الأكاديمي، وحتى تتأكد الجامعة من أن أداء الطلاب لا ينحرف عن مساره الصحيح.

وعلى سبيل المثال لأنظمة الإنذار المبكر يقوم بعض الأساتذة بتلقي التقارير حول الطلاب الذي حصلوا على درجات متدنية في محاولة لتحديد أسباب هذه الدرجات المتدنية، وكيفية علاجها عن طريق الشبكة الإلكترونية.

ويعتمد نظام الإنذار المبكر في الجامعة على شبكة معقدة من الأفراد تشمل: بعض الأساتذة والمشرفين، ووحدات الدعم الأكاديمي، وبعض الموظفين وذلك لتحديد ومساعدة الطلاب الذي يواجهون صعوبات أكاديمية ويراقب موظفو "مركز نجاح الطالب" في الجامعة التقدم الأكاديمي لطلاب السنتين الأولى والثانية عبر المراجعة اليومية لحضور الطلاب لدروسهم، ودرجات الاختبارات التي يحصلون عليها منذ بدء الدراسة، وامتحان نصف العام وآخر العام.

٥- النصح والمشورة:

تشير العديد من الدراسات التي أجريت حول رضى وقناعة الطلاب إلى أن النصح والمشورة يمثلان أقل قدر من رضى واستحسان هؤلاء الطلاب، ومع ذلك فمن المهم أن يكون هناك من يقدم للطلاب النصح والمشورة من بعض أساتذتهم، ويطلق على هذا الأستاذ "المرشد الأكاديمي" وتصبح وظيفة هذا المرشد الأكاديمي جزء لا يتجزأ من تجربة الطالب الجامعي خاصة في السنة الأولى من دراسته.

وتؤكد بعض الجامعات على أهمية هذا المرشد الأكاديمي، ليس فقط داخل الجامعة، بل في السكن الجامعي المخصص لطلاب السنة الأولى.

ومن مهام هذا المشرف والمرشد الأكاديمي تزويد الطلاب بالمعلومات المتعلقة بكيفية الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من سنوات الدراسة الجامعية، وما الذي

يحتاجون إليه لإنهاء إكمال دراستهم والتخرج في الوقت المناسب، وكيفية توسيع مداركهم الشخصية، وتعزيز فرص العثور على وظيفة مناسبة بعد التخرج.

٦- أنظمة المكافآت:

من أهم الأسباب التي جعلت كثير من الجامعات ناجحة ومتفوقة وجود أنظمة من المكافآت تدعم رسالتها العلمية وأولوياتها.

وتشمل هذه المكافآت لكل من الطلبة والأساتذة الذين لهم تميز في الأداء، وتقدم هذه المكافآت المادية والمعنوية في احتفالات تقيمها الجامعة في المناسبات المختلفة، وهي جوائز تعبر عن الاحترام والتقدير لأعضاء هيئة التدريس المتميزين في تدريسهم، وللطلاب الذين نالوا درجات عالية في الاختبارات والامتحانات المتنوعة.

إن هذا التعزيز المعنوي والمادي يحفز كل أستاذ جامعي، وكل طالب كي يستمر في تميزه، بل ويتفوق على نفسه ويمضي في طريق النجاح والتميز أكثر وأكثر، وهذا يجعل الآخرين يودون أن يسيروا في نفس طريق التقدم، وهذا ما تصبو إليه الجامعة.

التحدي الأكاديمي عامل أساسي لتفوق الطالب الجامعي:

يُعدّ تحدي العمل الفكري والإبداعي عاملاً محوريًا العملية التعليمية ونوعية الحياة الجامعية، وتشجيع الكليات والجامعات وجود مستويات رفيعة من المنجزات الطلابية من خلال التأكيد على أهمية الجهد الاكاديمي، وتضع سقفًا مرتفعًا لتوقعات إزاء أداء الطلاب.

ويمثل التحدي الأكاديمي سلسلة واسعة من الأنشطة، بدءًا من الوقت الذي يقضيه الطالب الجامعي في الدراسة، وانتهاء بطبيعة المهمات الفكرية والأكاديمية التي ينتظر منه أداؤها تبعًا لمستويات رفيعة من معايير الإنجاز وتشمل هذه المعايير ما يلي: (جورج د. كيوه وآخرون، ٢٠٠٦ : ٢٧٧).

١- حجم ما يكرسه الطلاب من وقت وجهد لتحضير الدروس.

٢- القراءة المقررة والكتب الأخرى.

٣- كتابة التقارير وأوراق البحث.

٤- مدى المشاركة الطلابية في الأنشطة التعليمية.

٥- معايير الأداء التي تجبر الطلاب على بذل جهد أكثر مما يظنون.

٦- الدرجة التي تصل إليها البيئة الجامعية في التأكيد على قضاء الوقت في العمل الأكاديمي.

وفي بعض الجامعات يساوي أعضاء الهيئة التدريبية والإدارية بين التحدي الأكاديمي وبين الصرامة الشديدة والدقة، وفي حقيقة الأمر أن هناك فرق بين التحدي الأكاديمي وبين تلك الصرامة الشديدة والدقة، فينبغي أن تكون دوافع الطلاب للتحدي الأكاديمي أقل حدة بين الصرامة الشديدة، ويرى بعض الطلاب أن يكون هناك شيء من التساهل في فرض واجبات القراءة، وفي عدم تكثيف الامتحانات وأوراق البحث الدالة على أداء الطالب وإنجازاته.

بينما يرى بعض أعضاء هيئة التدريس أنه يجب أن تكون تجربة التحدي الأكاديمي يعمل فيها الأساتذة على تراكم فريد من العمل الذي يقع على عاتق الطلاب، وبالرغم من أن حجم القراءة والكتابة وغيرها من العمل الدراسي يسهم بالتأكيد في التحدي الأكاديمي، إلا أنه من المهم أيضًا للتجربة الجامعية الرفيعة

المستوى من وضع اعتبارات لطبيعة العمل فيما يتعلق بالجهد والفهم والإنجاز وما يعادل ذلك في الأهمية أن أعضاء هيئة التدريس يجب أن يفكرون بعناية بالعوامل التكوينية للتحدي الأكاديمي ضمن العمل الجامعي، مع الأخذ بعين الاعتبار خلفيات وطموحات الطلاب وتطلعاتهم.

عوامل تساعد على تأكيد التحدي الأكاديمي لطلاب الجامعة:

هناك العديد من العوامل التي تساعد على تأكيد التحدي الأكاديمي لطلاب الجامعة من أهمها: سقف مرتفع للتوقعات بالنسبة لأداء الطلاب، وتهيئة الطلاب لتلبية التوقعات الأكاديمية، تقديم الدعم للطلاب لمواجهة التحديات الأكاديمية، الكتابة والقراءة والتحضير للدروس بشكل مكثف، مشاريع التخرج الشاملة لطلاب السنة الأخيرة، الاحتفالات بالمعرفة المكتسبة والبحث العلمي.

١- سقف مرتفع للتوقعات بالنسبة لأداء الطلاب:

يشكل ارتفاع سقف التوقعات بالنسبة للامتياز الأكاديمي الركيزة الأساسية لإبداع بيئة جامعية تقدر وتكافئ الإنجاز الأكاديمي، وحين يتوقع الأساتذة من طلابهم أداء على مستوى عال، ويدعمون جهودهم لتلبية المعايير الصارمة، ويسعى الطلاب عمومًا إلى أن يكونوا على مستوى التوقعات.

وتضع بعض الجامعات الفاعلة معايير للإنجاز تتواءم مع استعداد طلابها الأكاديمي، مع مراعاة أن تجبر هذه المعايير الطلاب على تجاوز حدود ما كانوا يظنون أنهم قادرون عليه.

وإحدى طرق القيام الجامعة بذلك تتمثل في تهيئة وإعداد الطلاب في وقت مبكر لتلبية المستويات الرفيعة للتوقعات الأكاديمية، وتزويدهم بمستويات مناسبة من الدعم والمساندة لمساعدتهم على استيفاء هذه المعايير.

٢- تهيئة الطلاب لتلبية التوقعات الأكاديمية:

معظم الطلاب الذي تقدمون للالتحاق بجامعة متميزة يعرفون تمامًا سمعة هذه الجامعة وشهرتها في ميدان الامتياز الأكاديمي، وأهمية الدورات التوجيهية والإرشادية للطلاب الجدد، وكذلك أهمية تهيئة وتحضير أنفسهم لخوض تجربة أكاديمية مكثفة، ويشبه المناخ الجامعي هنا جو معسكر تدريب حربي، ويستمر هذا الجو ذي المستوى المرتفع من التركيز الأكاديمي طيلة سنوات الدراسة، وهو أحد السمات التي تجعل تجربة الطالب متميزة في تلك الجامعة المتميزة.

وتعد برامج القراءة الصيفية طريقة لإرسال إشارة إلى القادمين الجدد للجامعة مفادها أن الجامعة جادة في مسألة الإنجاز الأكاديمي المرتفع، وعلى الطلاب قراءة هذه الكتب قبل البدء الدراسة، ويعزز برنامج القراءة الصيفي الفكرة القائلة إن التجربة الجامعية سوف تكون أكثر تحديًا على الصعيد الأكاديمي مقارنة بالدراسة في المدرسة الثانوية.

وتؤكد بعض الجامعات المتميزة على اشتراك جميع الطلاب الجدد في مستويات رفيعة من الحوار الفكري من خلال تشكيلة متنوعة من المقررات البرامج الدراسية ذات الموضوعات المحفزة لطلاب السنة الأولى.

٣- تقديم الدعم للطلاب لمواجهة التحديات الأكاديمية:

تحرص الجامعات المتقدمة على تقديم الدعم للطلاب لمواجهة التحديات الأكاديمية بحيث لا تترك الطلاب معتمدين على مواردهم الذاتية فقط للتفكير بكيفية تحقيق النجاح.

ويتمثل نظام الإنذار المبكر في تلك الجامعات إحدى هذه المبادرات الداعمة، وهنالك مبادرة أخرى هي سياسة "تمديد المهلة" لتحسين الدرجات المتدنية في مادة من المواد الدراسية، حيث يعقد الطالب مع الأستاذ الجامعي اتفاق لتحسين أداؤه بعد فترة زمنية محددة.

وتشجع هذه الجامعات طلابها على الاستفادة من خدمات الدعم الأكاديمي، وأن يدرك هؤلاء الطلاب منذ البداية معرفة أن من حقهم "تمديد المهلة" بحيث يكون لديهم الدافع المحفز والمساعد لتحسين أدائهم، ويفهمون بالتالي السبب وراء مطالبتهم بإنجازاتهم الأكاديمية.

وإذا كانت هذه الجامعات المتميزة تضع سقفًا مرتفعًا للتوقعات المنتظرة من طلابها، فإن عليها في الوقت ذاته أن توفر لهم برامج وخدمات داعمة لمساعدتهم على تلبية معايير الأداء المطلوبة منهم، كما يظهر أعضاء هيئة التدريس الموظفون التزامهم بنجاح الطلاب، فهم أيضًا مسؤولون عن هذا النجاح ويقدمون كل ما في استطاعتهم من دعم وتشجيع لتحقيق هذا النجاح لطلابهم.

٤- الكتابة والقراءة والتحضير للدروس بشكل مكثف:

تعد الكتابة والقراءة المنهجية من العوامل التي تساعد تأكيد التحدي الأكاديمي لطلاب الجامعة، وتشير العديد من الدراسات، والأبحاث أن الطلاب الجدد أقل مشاركة في مهارات الكتابة والقراءة والتحضير للدروس، وأقل وقت يمضيه هؤلاء الطلاب في الدراسة.

وتؤكد بعض الجامعات المتميزة على أهمية الكتابة المكثفة للطالب الجامعي في مواد المناهج كافة فمثلاً يكلف الطلاب بكتابة روايات تنشر الكلية إحداها مع

التأكيد أن مقررًا واحدًا للتعبير الأدبي في السنة الأولى غير كاف لاكتساب وصقل المهارات الكتابية وبلوغها المستوى المطلوب، وعلى الأستاذ أن يتيح مزيدًا من الوقت لتقديم معلومات مكثفة حول ما يكتبه الطلاب، فإن عمليات تقييم الأساتذة لأعمال طلابهم الكتابية مهمة لتشجيع كتابات هؤلاء الطلاب وتجعلها أكثر عمقًا. إن المقررات والبرامج، والدورات المكثفة لتعليم وصقل مهارات الكتابة تضمن أن يتلقى الطلاب التغذية الراجعة، وتتاح لهم فرص كافية لإعادة كتابة عملهم اعتمادًا على التغذية الراجعة من أساتذتهم.

إن برامج التأكيد على الكتابة في مواد المنهاج كافة تشجع على بذل الجهود في المجالات متعددة التخصصات، وتعمل على تحدي الطلاب وتدفعهم للتفكير والقيام بواجباتهم، كما أن الكتابة في المقررات الدراسية تساعدهم على إدراك أهمية الكتابة الجيدة في مستقبلهم المهني.

أما بالنسبة لقراءة الطلاب لمقرراتهم الدراسية، فهناك إشارة نتيجة لعملية استطلاع آراء هؤلاء الطلاب بأنهم يقرؤون الكتب المقررة، ويطلعون على المراجع الأخرى للاستفادة والمتعة وذلك في الجامعات المتميزة التي تضع سقفًا مرتفعًا للتوقعات من القراءة والمتعة خاصة خلال برامج القراءة الصيفية المخصصة للطلاب الجدد.

إن مطالب القراءة في الكلية ضرورية من أجل أن يطور الطلاب أنفسهم من خلال ما يقرؤون في مقرراتهم الدراسية، أو في مجالات الثقافة المختلفة.

وتساعد كل من الكتابة المكثفة والقراءة المكثفة الطالب الجامعي على أن يحضر دروسه التي سيدرسها مع زملائه من خلال أساتذة الجامعة، وفي هذا التحضير أهمية كبيرة لكي يفهم هذا الطالب مقرراته المهنية ويعمل على توظيف ما يتعلمه في حياته العملية.

٥- تجربة مشاريع التخرج الشاملة لطلاب السنة الأخيرة:

إن مشروع التخرج لطلاب السنة الأخيرة في معظم الجامعات مصمم بحيث يتمكن الطلاب من دمج وتطبيق ما تعلموه في حقل تخصصهم، ومن أهداف هذا المشروع ما يلي:

أ- يتم تزويد الطلاب بتجربة فكرية عميقة وتشاركية، فقد وصف العديد من طلاب السنة الأخيرة مشروع التخرج باعتباره البقعة الأشد إشراقًا والذروة الأكثر أهمية في دراستهم الجامعية.

ب- تزيد مشاريع التخرج من حجم الاتصال الشخصي بين الطلاب والأساتذة، وبين هؤلاء الطلاب وبين زملائهم، إن مستوى الدقة والصرامة والجهد المتوقع في مشروع التخرج النهائي يمكن مقارنته بمستوى الدبلوم في الدراسات العليا.

جـ- يوفر مشروع التخرج تجربة شخصية هادفة وذات مغزى بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه الطالب الجامعي، أيّ أن العديد من الطلاب يقدمون مشاريع تخرج تلبي حاجات المجتمع، ونتيجة لكل ذلك يزداد فهم الطلاب وتقديرهم لمجتمعهم المحلي، ويبدؤون بمعرفة كيفية تطبيق أهدافهم واهتماماتهم التعليمية على الأوضاع الواقعية في العالم الحقيقي.

٦- الاحتفالات بالمعرفة المكتسبة والبحث العلمي:

تقيم أغلب الجامعات بالاحتفال بالطلاب المتميزون في تحصيلهم الأكاديمي، وتفوقهم في البحث العلمي، وذلك من خلال إتاحة الفرص لهم لعرض أبحاثهم

العلمية أو أنشطتهم الإبداعية، إن هذه المناسبات تكافئ الأداء الأكاديمي الرفيع، وتعزز التوقعات الكبيرة بالنسبة لكافة الطلاب.

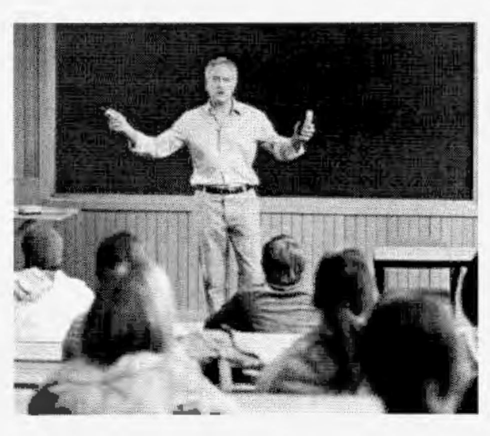
وفي أغلب الأحيان ليكون للجامعة يوم تقدم فيه اعترافًا بإنجازات الطلاب الفكرية والإبداعية، وتقدم لهم المكافآت المادية والمعنوية، كما تقدم هذه المكافآت أيضًا للأساتذة المتميزون، ويتلقى الجميع التشجيع على الإصغاء والتعلم، ويتم التفاعل مع الطلاب المتفوقين الذي يعرضون إنجازاتهم علاوة على ذلك يشجع الاحتفال على مزيد من الاتصال والتواصل بين الطلاب والأساتذة والموظفين.

ويركز الاهتمام على المنجزات الفكرية والجمالية، ويقدم الطلاب والأساتذة مشاريع بحثية علمية أو فنية أو فكرية أو غيرها من المشاريع الإبداعية الخلاقة لأعضاء المجتمع الجامعي خلال جلسات تستمر طيلة اليوم.

أن تقديم العمل الفكري أو الإبداع الفني في العلن وأمام الزملاء والأساتذة الخبراء يعد من الناحية النموذجية تحديًا للطلاب ومكافأة لهم في الوقت ذاته، فهم يكتسبون الثقة بالنفس عند تقرير وتشجيع إبداعهم المعرفي والعلمي وإشراك الآخرين فيه وما يعادل ذلك أهمية أن مثل هذه الاحتفالات لتكريم الامتياز والتفوق تنقل إلى الطلاب التوقعات الكبيرة للجامعة فيما يتعلق بإنجازاتهم.

إن أهم نتائج الاحتفالات بالمعرفة المكتسبة والبحث العملي هو تشجيع الطلاب على إشراك الآخرين في نتائج عملهم من خلال أشكال متنوعة من الأنشطة الاحتفالية بالمنجزات المعرفية العلمية.

التفاعل بين الطلاب والأساتذة:



يتعلم الطلاب في الجامعة بصورة مباشرة كيفية التفكير بالمشكلات العملية وحلها من خلال التفاعل مع أساتذهم داخل وخارج قاعة الدروس، ونتيجة لذلك يصبح الأساتذة نماذج تحتذى وناصحين ومرشدين طيلة الحياة الجامعية.

فالتفاعل الهادف بين الطلاب وأساتذهم يُعد عاملاً جوهريًا في التجارب التعليمية الفاعلة، ومن أسباب نجاح الطلاب في دراستهم. ويتم هذا التفاعل بين الطلاب وأساتذهم بعدة صور منها ما يلي:

١- التحدث حول خطط الحياة الجامعية والمهنية.
٢- مناقشة الأفكار المستمدة من القراءات أو الدروس خارج غرف الصف.
٣- تلقي المعلومات والتغذية الراجعة حول الأداء الأكاديمي.
٤- العمل مع الأساتذة في مشاريع البحث العلمي.
٥- العمل مع الأساتذة في الأنشطة التي لا تتعلق بالمنهاج.

ومن السهل على طلاب الجامعة عمومًا التواصل مع أساتذهم الذين يستجيبون لهم بصورة فورية لحاجتهم داخل وخارج الصفوف الدراسية وخاصة المشورة الأكاديمية واهتماماهم المهنية، ومساعدهم على التطور، والتقدم ليصبحوا مفكرين مستقلين وقادرين على حل المشكلات، كما على هؤلاء الأساتذة أن يقدموا المعلومات الشاملة لطلاهم والتغذية الراجعة في الوقت المناسب حول أدائهم، كما

يعملون بشكل وثيق معهم في المشاريع البحثية والعلمية، كما تستخدم هذه الجامعات التقنيات الإلكترونية لتسهيل هذا التواصل والتفاعل بين الطلاب وبين أساتذتهم والموظفين.

س: أستاذي الفاضل ... منذ متى يبدأ التفاعل بين الطلاب في الجامعة وبين أساتذتهم؟

ج: منذ اليوم الأول لوصول الطلاب الجدد إلى الجامعة، حيث يطلب منهم الأساتذة والمرشدين الاستفادة من ساعات العمل التي يتواجد خلالها هؤلاء الأساتذة والمرشدين في مكاتبهم، حيث يعتاد الطلاب على تعرف أساتذتهم في مكاتبهم، ويتعودوا على هذه اللقاءات.

ويمكن أن يتواصل الطلاب مع أساتذتهم عن طريق رسائل البريد الإلكتروني ولتذكير هؤلاء الطلاب بالمناسبات الأكاديمية مثل حضور محاضرة عامة، أو مؤتمر ما ، وتشجيع الطلاب على حضور هذه المناسبات.

وقد أكدت بعض الدراسات في هذا المجال أن طلاب الجامعة يبذلون قصارى جهدهم لتحقيق النجاح الأكاديمي لأنهم يشعرون فعلاً بأن الأساتذة يهتمون بهم، وبالتالي لا يريد هؤلاء الطلاب أن يخذلوا أساتذتهم.

أمكنة تحفز على العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وأساتذتهم:

تعد الجامعات المتميزة أماكن مناسبة لوصول الطلاب إلى أساتذتهم وتشجيع التفاعل بينهم، ومن هذه الأماكن:

- مكاتب الأساتذة المفتوحة على قاعة مليئة بالمناضد والمقاعد مما يسهل على الطلاب الوصول إلى أساتذتهم.

- أماكن تناول المشروبات (كافيتريا) يلتقي فيها الطلاب مع أساتذهم ساعة الراحة المشتركة، حيث يمكن المناقشة والحوار بينهم في أثناء تناول تلك المشروبات.
- في أماكن مناسبة في السكن الجامعي يلتقي فيها الأساتذة مع طلابهم، ويدور الحوار في مسائل أكاديمية أو اجتماعية أو ثقافية.
- ويمكن تقديم وجبات غذائية مجانية للأساتذة في المطعم الخاص بهم بشرط إذا رافقهم بعض الطلاب.
- وفي الزيارات الميدانية والرحلات التعليمية والترويحية يمكن أن يتصل الطلاب بأساتذهم في جو بعيد عن الأجواء الأكاديمية.
- في الأماكن الخاصة بالملاعب الرياضية، أو المكتبة، أو في مسرح الجامعة وغيرها من الأماكن التي يلتقي فيها الطلاب بأساتذهم.

دور إدارة الجامعة في تفاعل الطلاب مع أساتذهم:

س: أستاذي .. ما هو دور إدارة الجامعة في زيادة التفاعل بين الطلاب وبين أساتذهم؟

ج: حسنًا .. إن للجامعة دور كبير في زيادة التفاعل بين الطلاب وأساتذهم فيتم في الجامعة تشكيل لجان تجميع بين بعض الأساتذة وبعض الطلاب، وتعمل هذه اللجان المشتركة في صياغة عملية صنع القرارات التي تعمل على تحسين مدى تعلم الطلاب، وتناقش عوامل نجاح الطلاب الأكاديمي.

وتعمل هذه اللجان على تحقيق عدة فوائد تعليمية أهمها:

- زيادة فهم الطلاب للآلية عمل الجامعة، ومعرفة كيفية إدارة الجامعة.

- زيادة شعور الطلاب بالرضا والقبول عن جامعتهم.
- توفير المعلومات والتغذية الراجعة حول تجارب الطلاب.
- الحصول على أفكار مبتكرة ومبدعة حول تحسين الأوضاع في الحرم الجامعي.

كل هذا يوفر فرصًا هادفة لتفاعل الطلاب مع أساتذتهم خارج قاعة الدرس.

المرشدون والناصحون من الأساتذة:

يؤكد عدد من الجامعات على العلاقة التفاعلية الهادفة بين الطلاب والأساتذة من خلال برامج النصح والمشورة، وبعض هذه البرامج رسمي، وبعضها الآخر غير رسمي، تعمل كل منها على منح الطلاب فرصًا لتبادل المساعدة وتوفير الدعم والإرشاد والتوجيه طيلة العام الدراسي، وتقدم العون خلال المرحلة الانتقالية إلى الحياة الجامعية، وكل ذلك تجعل الطلاب يشعرون وكأنهم جزء من مجتمع أصغر داخل الجامعة الكبيرة، ويعرفون بشكل مباشر شخصيات الأساتذة واهتماماتهم الأكاديمية، وكيف يستفيدون من إرشاداتهم ونصحهم في أن يحققوا مزيدًا من نجاحهم الأكاديمي، ومزيدًا من التكيف مع المجتمع الجامعي.

إن تطوير العلاقات بين الطلاب وأساتذتهم والاستفادة من الإرشاد والنصح هؤلاء الأساتذة يعدُّ أمرًا جوهريًا للعديد من الطلاب كي يشعروا بالراحة النفسية وهم يسعون للحصول على المعلومات لمتعلقة بالعمل والواجبات في الدروس الأكاديمية، وغير ذلك من جوانب وملامح الحياة الجامعية.

وفي برامج النصح والمشورة تتضمن أن ينظر الطلاب إلى الأساتذة باعتبارهم عناصر دعم ومساندة يمكن الوصول إليها بسهولة ويسر، كما تؤكد هذه البرامج على معاونة الأساتذة للطلاب على تلقي المساعدة في الوقت المناسب ويلتقي

الأساتذة الذين يقدمون نصحهم ومشورتهم مع الطلاب طيلة السنة الدراسة فلا مواعيد محددة لهذا النصح والمشورة، فالأساتذة المرشدون والناصحون متواجدون دومًا لتقديم المشورة والتوجيه حول أمور الحياة الجامعية، ومساعدة من يتعرض من الطلاب للمحن المؤلمة المرتبطة بالتكيّف مع الحياة الجامعية.

الإرشاد الأكاديمي:

يُعد الإرشاد الأكاديمي من العوامل الأساسية في نجاح الطالب الجامعي أكاديميًا فهو نموذج من نماذج تقديم المشورة والنصح للطالب في المجال الأكاديمي، ولدى الجامعات المتميزة برامج راسخة لتقديم الإرشاد الأكاديمي للطلاب على يد خبراء مؤهلين ومحترفين.

ويقدم الأساتذة الاستشارات الأكاديمية حالما يقبل الطلاب في فرع من فروع التخصص بالجامعة، وخاصة الطلاب الجدد والمترددين بالإضافة إلى الذي اختاروا تخصصهم ويحتاجون إلى مزيد من الإرشاد والمشورة والنصح، وتبذل الجامعة أقصى طاقاتها في محاولة وصل الطلاب بأعضاء الهيئة التدريسية في فروع تخصصاتهم في وقت مبكر من حياتهم الجامعية.

ويجب أن يقدر كل من يقوم بالإرشاد الأكاديمي من الأساتذة بالتقدير والمكافأة والدعم وأن يتلقى هؤلاء الأساتذة تدريبًا خاصًا على التعامل مع احتياجات الطلاب.

ويؤكد العديد من أساتذة الجامعة أن برامج الإرشاد الأكاديمي مفيدة حقًا، وأنها دعامة من دعائم نجاح الطلاب أكاديميًا وطريقة للتواصل مع هؤلاء الطلاب حيث يشعرون أن هناك من يهتم بهم ويرشدهم إلى الطريق الصحيح.

البحث العلمي ودوره في التفاعل بين الطلاب والأساتذة:

من أكثر الأمور التي تحدث التفاعل بين الطلاب والأساتذة وإثراء هذا التفاعل وجود الطالب والأستاذ الجامعي في عمل جنبًا إلى جنب في مشروع بحثي، وخاصة إذا تجاوز هذا المشروع الفصل الدراسي الواحد، فهيّ تمنح الطلاب والأساتذة الكثير من الفرص لمناقشة المواضيع المتصلة وغير المتصلة بالمشروع.

وقد يكون هذا المشروع بحثًا مستقلاً، أو مشروعًا مبتكرًا، أو تدريبًا عمليًا، أو دورة دراسية، أو دورة لتدريس الطلاب، أو برنامج زمالة صيفية، وقد أكد العديد من الطلاب أن هذا البحث العلمي مع بعض الأساتذة عمل عظيم نتعلم منه الكثير أكاديميًا وثقافيًا واجتماعيًا وبعض الجامعات تدعم مثل هذه المشاريع بين الأساتذة، والطلاب دعمًا ماليًا، هي وغيرها من الأنشطة الإبداعية، ويحدد يومًا تعرض فيها هذه البحوث العلمية المشتركة بين الطلاب والأساتذة، ويتعرف الجميع على المواهب من طلاب البحث من المجتمع الجامعي وذلك في احتفال يستمر طيلة اليوم.

التقانات الإلكترونية:

يمكن للتقانات الإلكترونية التدريسية أن تكون من الوسائل المؤثرة والفاعلة في ترويج وتشجيع التفاعل بين الأساتذة والطلاب، وأن تكون أدوات مهمة لإثراء العملية التعليمية، فمثلاً غيَّر البريد الإلكتروني طبيعة العلاقة التفاعلية بين الطالب والأستاذ، فالبريد الإلكتروني ليس مجرد وسيلة لتبادل الرسائل والآراء بين الطلاب وأساتذهم فقط، بل إن أنشطة المناقشات الجماعية الإلكترونية تعدُ أداة تعليمية للتحدث حول الشئون الأكاديمية، وتوفر فرصًا إضافية لقضاء مزيد من الوقت على أداء المهمات المطلوبة، وبالتالي فإنها تثري العملية التعليمية داخل الجامعة.

كما أن استخدام البريد الإلكتروني بين الطلاب والأساتذة يفيد في تقديم هؤلاء الطلاب مسودات أوراق البحث والحصول على المعلومات والتغذية الراجعة حولها، وقد صرح أحد هؤلاء الطلاب بأن: "الاتصال بين الطالب والأستاذ عبر البريد الإلكتروني يعد طريقة أكثر كفاءة للتفاعل بينهما، فهو يوفر الوقت الذي يضيع عادة في الانتظار بين طرح السؤال والحصول على الجواب، كما أن هذه الوسيلة للاتصال تضاعف حجم وسرعة المعلومات والتغذية الراجعة من الأستاذ إلى الطالب".

كما يمكن عن طريق البريد الإلكتروني تقديم الواجبات الدراسية، وإكمال المهمات الجماعية، وتلقي الأسئلة والاختبارات، والحصول على المعلومات الفورية حول أداء هؤلاء الطلاب الأكاديمي.

كما أن البريد الإلكتروني وسيلة متميزة للاتصال بين الأستاذ والطلاب، فإذا تغيب أحدهم عن المحاضرة يمكن للأستاذ أن يسأل عنه إلكترونيًا، كما أنه يستخدم هذا الأسلوب الإلكتروني لتوفير مزيدًا من الفرص للتفاعل مع الطلاب "الهادئين" الذي لا يشاركون كثيرًا في الدروس، حيث يمكن أن تمنع الرهبة بعض هؤلاء الطلاب من مقابلة الأساتذة خلال ساعات دوامهم في المكاتب، وقد يجلس هؤلاء الطلاب صامتين في الصف، ولكنهم يطلقون العنان لمشاعرهم وأفكارهم حيث يستخدمون البريد الإلكتروني، وينطبق هذا أيضًا على بعض الطلاب الذين لا يستطيعون قضاء وقت طويل داخل الجامعة، أو الذي لا يشعرون بالارتياح - لسبب ما- مقابلة أعضاء الهيئة التدريسية وجهًا لوجه.

وبناءًا على ما سبق يمكن للتقانة أن تكون بمثابة قناة ووسيلة لزيادة التفاعل بين الطالب والأستاذ، وذلك يتيح الفرصة للنجاح الأكاديمي لدى هذا الطالب.

التعلم التعاوني الفاعل:

يزداد ما يتعلمه الطلاب حين يشاركون بصورة مكثفة في العملية التعليمية، وتتاح أمامهم الفرص للتفكير بما تعلموه وتطبيقه في بيئات وأحوال مختلفة وعلاوة على ذلك حين يشارك الطلاب مع غيرهم في حل المشكلات أو التمكن من معالجة المواد الصعبة، فهم يكتسبون مهارات ثمينة تجعلهم على أتم الاستعداد للتعامل مع المشكلات المتشابكة والمفاجئة التي سيواجهونها يوميًا خلال دراستهم الجامعية وبعدها. (جورج د.كيوه وآخرون، ٢٠٠٦ : ٢٩٩)

تستخدم بعض الجامعات الفاعلة جملة متنوعة من استراتيجيات التعلم التعاوني الفاعل لاستيعاب أساليب التعليم المختلفة طرق المشاركة الطلابية المتباينة، ونتيجة لذلك تتاح للطلاب فرصة تعلم كيفية العمل بكفاءة وفاعلية ضمن مجموعات، وتطبيق ما يتعلمونه على حل المشكلات العملية.

س: أستاذي الفاضل .. أود تعرف أشكال التعلم التعاوني التي تستخدمها هذه الجامعات المتميزة؟

ج: حسنًا .. إن أهم أشكال التعلم التعاوني لهذه الجامعات ما يلي:

١- طرح الأسئلة والمساهمة في المناقشات خلال الدروس.
٢- عرض الأفكار والأعمال داخل قاعة الدروس.
٣- العمل مع الطلاب الآخرين على المشاريع البحثية داخل وخارج قاعة الدروس.
٤- التدريس للزملاء (تدريس الأقران).
٥- المشاركة في المشاريع الهادفة لخدمة المجتمع المحلي كجزء من المنهج.
٦- مناقشة الأفكار المستمدة من القراءات أو من الدروس.

تعلم كيفية التعلم بأسلوب فاعل:

تعد عملية تدريس الطلاب لأساليب النجاح سمة من السمات المميزة للجامعة الفاعلة، والخطوة الرئيسة في هذه العملية هي تعريف الطلاب بالتعلم التعاوني بوصفه استراتيجية تدريسية مفضلة. فيمكن أن يناقش الطلاب القراءات الصيفية مع الزملاء والأساتذة، ويتعرفون في وقت مبكر (قبل التحاقهم بالجامعة) التوقعات الأكاديمية المنتظرة منهم.

وأحيانًا يتحدث الطلاب الجدد عن قراءاتهم الصيفية في دروس الفصل الأول وخلال المناقشات داخل قاعات الدروس، وقد يطلب الأستاذ من الطلاب تحليل النص المقرر بمشاركة زملائهم، ويوفرون لهم المعلومات اللازمة، والتغذية الراجعة للتأكيد على أهمية التفكير النقدي، ويبينون كيفية تقصي الدليل وتفحص الحجة البرهانية من وجهات نظر متعددة، وتساعد الطلاب على صقل وممارسة مهارات الاتصال الشفهي، وترفع مستويات الثقة بالنفس عند التحدث أمام الملأ، كما أن مطلب القراءة المشتركة يوفر تجربة مشتركة تتوقع الكلية أن يبني خلالها الطلاب الجدد المعرفة، ولا يكتفون بمجرد تلقين هذه المعرفة من أستاذهم.

والقراءات الصيفية السابقة على الالتحاق بالجامعة ترسخ بطريقة أكيد وواضحة الطبيعة الأكاديمية العامة للأيام الأولى من الدراسة الجامعية، وهذا ما ينتظره معظم الطلاب، حيث يبدأ حملهم لمسئولية تعلمهم.

التعلم من الزملاء: (تدريس الأقران)

إن تدريس الأقران واقع لا ينكر في الجامعة، فلا يمكن تجاهل الدور الذي يقوم به تدريس الزملاء لزملائهم في إيجاد بيئة تعليمية نابضة بالحياة والنشاط ويتعلم

الطلاب في الجامعة كيفية العمل كزملاء للأساتذة، ويدركون بأنهم قادرون على مساعدة الآخرين على التعلم.

وقد أثبتت العديد من البحوث والدراسات أن الطلاب الذي يدرسون لزملائهم يستفيدون هم أيضًا بقدر ما يفيدون إن لم يكن أكثر، ولقد أكدت الجامعات الفاعلة على قوة وقدرة تعليم الطلاب لزملائهم بطرق متنوعة، شملت التشارك والتعاون داخل وخارج قاعة الدروس.

وتأخذ هذه الجامعات تدريس الزملاء على محمل الجد، وهذا يعني أن قدرًا من المسئولية تقع لهؤلاء الطلاب الذي يدرسون لزملائهم، مما يتوجب عليهم أن يتم تدريبهم في دورات دراسية ليتعلموا كيفية تدريس الزملاء، بل أنه في بعض الجامعات يتم انتقاء الطلاب الذي سيقومون بمهمة تدريس زملائهم من قبل الأساتذة حيث تعد لهم مقابلات شخصية تجرى لهم، وتعريفهم بخدمات الدعم الأكاديمي وعلى مبادئ وأخلاقيات تدريس الزملاء، وإضافة إلى التخصصات المحددة لهم.

التعلم ضمن مجموعات:

تصمم وترتب الصفوف الدراسية بهدف التفاعل بين الطلاب في عمل تعاوني حيث تتجمع المقاعد والمناضد لكي يستطيع هؤلاء الطلاب العمل ضمن جماعات مكونة غالبًا من أربعة طلاب، ومعظم الصفوف الدراسية قليلة العدد الأمر الذي يساعد الطلاب على العمل بشكل مكثف مع بعضهم البعض ومع أساتذتهم.

ويعزز البرنامج العملية التعليمية الفاعلة من خلال دعم جهود الأبحاث التعاونية وحضور المؤتمرات العلمية، والمساعدة في تدريس الزملاء في تخصصات العلوم

والرياضة وغيرها من التخصصات، ويختتم البرنامج بـ "معرض الطلاب" حيث يقدم المشاركون من الطلاب مشاريعهم النهائية التي أتموها معًا.

تقويم الطلاب لأداء زملائهم:

يضيف تقويم الطلاب لزملائهم بعدًا آخر للعملية التعليمية، فتقييم الطلاب لبعضهم يعزز الإحساس بالمسئولية تجاه دراستهم أو عملهم الجماعي، ويشجعهم على التفكير باستمرار بنوعية جهودهم المبذولة ومخرجاتها.

تقييم الطلاب لأداء بعضهم البعض يعد مكونًا رئيسًا لنموذج التقييم الذي تتبناه الجامعة المتميزة.

وبخلاف تقييم الطلاب لأداء زملائهم فهناك التقييم الذاتي لهم حيث يستطيع هؤلاء الطلاب تقييم أدائهم بأنفسهم فيما يتعلق بالواجبات الدراسية وكل هذا يتيح الفرص المناسبة لمراجعة أداء طلاب الجامعة ومستوى هذا الأداء، كما يتيح تلقي التغذية الراجعة من الأستاذ مما يحقق أداء أكاديمي أفضل ونجاح الطالب في هذا الأداء.

الخدمة والتعلم في المجتمع المحلي:

يأخذ التعلم التعاوني الفاعل في الجامعة معنى إضافيًا حين يطبق الطلاب ما يتعلمونه على المجتمع المحلي وذلك بهدف إدخال التحسينات على نوعية حياة أفراد المجتمع المحلي، وعلى العموم فإن الجامعة المتميزة تعمل على ربط الطلاب بمجتمعاتهم المحلي من خلال سلسلة من البرامج تتراوح أهدافها بين تحسين أداء التلاميذ في المدارس الابتدائية والإعدادية، وبين زيادة الوعي بالقضايا البيئية، وعلاوة على ذلك تستخدم الجامعة الصلات بين أصحاب العمل والخريجين المحليين لإتاحة الفرصة

للطلاب كي يتفاعلوا مع المهنيين المحترفين في مجالات تخصصهم وتطبيق المبادئ التي تعلموها في الدروس في عالم العمل داخل المجتمع.

إن من أهداف الجامعة في هذا المجال زيادة الوعي الاجتماعي لدى الطلاب فيما يتعلق بالقيم الأخلاقية، وتشجيعهم على استكشاف المهن المحتملة في ميادين الخدمة الاجتماعية، زيادة التفكير التأملي العميق قبل وبعد تحديد مهمات الخدمة الاجتماعية وهنا يجب التأكيد أن تعلم الخدمة الاجتماعية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا مباشرًا بالمنهاج الدراسي، وتشجع الجامعة الأساتذة فيها على تطوير المقررات الهادفة لدفع الطلاب إلى المشاركة من خلال الخدمة الاجتماعية، وتسليط الأضواء على القضايا المهمة بالمجتمع المحلي بهدف توفير أفضل فرص الفرص لتحسين وضع المجتمع.

ففي الجامعة المتميزة يكمل الطلاب مشاريع الخدمة الاجتماعية بإحساس عميق بالمعنى الدليلي لما يتعلمونه، كما يرون بوضوح أكبر قيمة الصلات الرابطة بين الجامعة والمجتمع، وفي الوقت ذات تتوثق علاقاتهم بأساتذتهم وزملائهم من خلال العمل معهم لفترة أطول من فترة الدراسة.

ومما سبق نؤكد أن المخرجات التعليمية يجب أن تعزز ما يلي:

- تدريس الطلاب الجدد قيمة ومهارات التعلم التعاوني الفاعل.
- تصميم البرامج التي تشجع الدراسة الجامعية وغيرها من أشكال التفاعل بين الطلاب.
- استخدام الطلاب في المرحلة الجامعية "كأساتذة مبتدئين" لتدريس ونصح وإرشاد زملائهم.
- استخدام الدورات التدريبية المحفزة التي ينال فيها الطلاب شرف تدريس وإرشاد زملائهم.

- تزويد الزملاء بالمعلومات والتغذية الراجعة كمطلب ضروري، وذلك من خلال الواجبات المنظمة في المقررات الدراسية.
- اعتبار استغلال فرص تعلم الخدمة الاجتماعية بمثابة شرف أكاديمي يعتز به كل طالب جامعي.
- رعاية وتنمية الروابط مع المجتمع المحلي لإيجاد فرص تعليمية أمام الطلاب.

تفعيل دور الطالب في التعلم عبر الإنترنت:

يكون التعلم تفاعليًا عندما ينخرط الطلاب في أنشطة متنوعة بفاعلية، ويشاركون زملاءهم وأساتذتهم في بناء المعرفة، إذ توفر بيئة التعلم إحساسًا بمجتمع تعلم يتعاون المشاركون فيه كي يتدارسوا الأفكار ويتبادلوها.

لقد برزت في العقود الأخيرة إدراك أشكل لأهمية التعلم التفاعلي عن طريق الإنترنت، فهناك حاجة إلى إرشادات إضافية تساعد الأساتذة على دعم الطلاب في التحول من الدور التقليدي في تلقي المعارف إلى الدور الذي يركز على توليد المعرفة أنفسهم باستخدام الكمبيوتر وعبر الإنترنت.

ويشير "كيرسلي kearsley : 2010" إلى أن: "دور الأستاذ الجامعي الأكثر أهمية في الصفوف الدراسية التي تستخدم الإنترنت هو ضمان مستوى عالٍ من التفاعلية والمشاركة، وهذا يعني إعداد أنشطة تعلم تستخدم الإنترنت، والقيام بها بطريقة ينجم عنها تفاعلاً مع مادة التخصص وتفاعلاً مع الزملاء الطلاب".

كما يؤكد "وايمر Weimer : 2002" أنه إذا كان الطلاب يرغبون النجاح في أداء أدوارهم كشركاء فاعلين في إنتاج المعرفة، فيجب أن يتشاركوا في بيئة تعلم تعتمد على استخدام الإنترنت هم وأساتذتهم في اتخاذ القرارات الأساسية.

ويلاحظ أنه عندما يستخدم الأستاذ الإنترنت في التعليم مع طلابه، فإنهم يكونوا جزءًا فاعلاً في عملية التعلم، وبالتالي فإنهم يرقون إلى المستوى المطلوب في الأداء، ويتحملون مسئولية هذا التعلم.

إن التفاعل بين الطلاب هو العنصر الأساسي في الحصول على جدوى من مقرر تعليمي عبر الإنترنت.

مما سبق يتبين أن عملية التعلم التفاعلي هي عملية تشاركية يكون فيها الأستاذ والطلاب شركاء فيها عند بناء المعرفة، وعند الإجابات عن الأسئلة المهمة، وهذا يستلزم تحديد الأهداف، وإنشاء المنتجات المطلوبة وتقويمها.

س: أستاذي الفاضل .. أود تعرف عناصر التعلم التفاعلي الأساسية في بيئة تتضمن استخدام الكمبيوتر وعبر الإنترنت؟

ج: حسنًا .. إن عناصر التعلم التفاعلي الأساسية في بيئة تتضمن استخدام الكمبيوتر وعبر الإنترنت هي كما يلي:

١- قيام الطلاب بتحديد أهم أهداف التعلم الخاصة بهم.

٢- يعمل الطلاب معًا في مجموعات.

٣- الرجوع إلى مصادر مناسبة للإجابة عن أسئلة هادفة عبر الإنترنت.

٤- القيام بتمرينات تتعلق بمجالات معرفية متعددة ومن الواقع.

٥- تقويم متواصل يرتكز على الأداء.

٦- تطبيق ما تم تعلمه على مواقف خارج الصف.

توجيه الطلاب كي يتواصلوا عبر الإنترنت:

يتطور دور الطالب بصفته متعلمًا فاعلاً مع مرور الزمن، ولم يكن التفاعل والتعاون سلوكًا مألوفًا عند الطلاب الذي تعلموا في بيئة ساد فيها عبر المحاضرات المعتادة ويكون دور الطالب هنا دور سلبي ويحتاج إلى إتاحة فرصة حتى ينخرط في بيئة الإنترنت، وعلى هذا الطالب أن يتأقلم مع أدوات التقانة بسرعة، وأن يشعر بالارتياح عند التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت.

بالإضافة إلى هذه العناصر، فإنه يقع على عاتق الطالب مسؤولية إضافة تتلخص في بناء الثقة مع الآخرين الذين لم يكن من الممكن لقاؤهم وجهًا لوجه في التعليم المعتاد، ويصبح دور الأستاذ ومسؤوليته هي التوثق من قدرة الطالب على لقاء الآخرين عبر الإنترنت يستطيعون معًا بناء علاقة تشاركية عبر شبكة الإنترنت.

وينبغي عند استخدام الأساتذة شبكة الإنترنت مع طلابه استخدامًا تمهيديًا فقد يميل بعض الأساتذة الذين يستخدمون الإنترنت في تدريسهم إلى التسريع والدخول في الموضوعات مباشرة دون تمهيد وذلك سعيًا للوصول إلى ما يعتبرونه لبّ المقرر وجوهره ألا وهو المحتوى، ولكن الأساتذة ذوي الخبرة في مجال التعليم عبر الإنترنت قد وجدوا أن التفاعل هو في الواقع جوهر المقرر، الذي يجب أن يتم التمهيد له قبل الدخول في هذا الجوهر.

س: عفوًا أستاذي .. ما هي الخطوات التي يتبعها الأستاذ لإتمام عملية التعلم التفاعلي عبر الإنترنت مع طلابه؟

ج: في حقيقة الأمر أن هذه الخطوات تتم في أربع مراحل هي كما يلي:

المرحلة الأولى: تأمين المناخ الملائم كي يتم التعلم التفاعلي ثم يوزع الأستاذ الطلاب في مجموعات ثنائية اعتمادًا على المعلومات التي يحصل عليها بعد القيام

بالنشاط التمهيدي لتقليل أخطار التواصل مع مجموعات من الطلاب لا يعرفون بعضهم بعضًا.

المرحلة الثانية: ينصح الأستاذ الطلاب في مجموعاتهم الثنائية باستخدام تبادلات حوارية ذات مستوى أكاديمي تمهيدًا لهذا التعاون التالي.

المرحلة الثالثة: يدمج المشاركون لتأليف فرق تعاونية يكون أعضاؤها مسؤولين عن دعم وتعلم بعضهم بعضًا في التعلم عبر الإنترنت. ومعظم الطلاب يحتاجون إلى حوالي أربعة أسابيع كي يعتادوا على التعلم وأساليب التواصل عبر الإنترنت مستخدمين وسائل الاتصالات الإلكترونية.

المرحلة الرابعة: يشجع الأستاذ طلابه عن طريق تقديم فرص لهم للقيام بالأنشطة التعليمية عبر الإنترنت، ويشارك الأستاذ في بيئة التعلم طلابه مثله مثل أيّ عنصر في جماعة التعلم وبصفته مولد للمعرفة.

ويستخلص مما سبق أن التعلم التفاعلي ليس طريقة جديدة، ولكن الجديد هنا هو تطبيق هذا التعلم في بيئة الإنترنت، وهذا يتطلب عناية خاصة لتحسين مستوى التعلم.

ويكمن التحدي الذي يواجه كلاً من الأستاذ والطلاب في كيفية الانتقال بسهولة ويسر من طريقة التفكير التي كانت سائدة في بيئة التعلم التقليدية التي تعتمد على أسلوب المحاضرات المعتادة إلى طريقة التفكير اللازمة كي يصبح الطالب عضوًا فاعلاً في جماعة التعلم عبر الإنترنت. وهذا يستلزم المرور بالمراحل الأربعة سالفة الذكر وإعداد أنشطة تساعد الطالب على التحرك عبر مراحل التطور في التعلم التفاعلي بما يضمن تحفيز الطلاب وتمكينهم من التفاعل والتعاون في بيئة تعلم عبر الإنترنت.

تصميم أنشطة التعلم عبر الإنترنت:



عندما يجهز الأستاذ الجامعي بيئة التعلم عبر الإنترنت تجهيزًا ملائمًا، يبدأ الطالب إدراك عملية تعلمه التي تعتمد على مشاركة باقي الطلاب في المجموعة والتزامهم عملية التعلم الافتراضية هذه.

ويستطيع الأستاذ أن يحدد بدقة الفترة التي يكون الطلاب فيها مستغرقين ومنهمكين في نشاط صيفي فاعل يكون الطلاب فيه في ذروة فاعليتهم، ولا يحبذون الانتقال لأداء عمل آخر، ومن الممتع مراقبة روح التعاون التي تسود بين الطلاب الشركاء كلما أصبح النقاش أكثر حيوية، وكلما تعززت الروابط بين هؤلاء الطلاب المشاركين.

س: أستاذي الفاضل .. ما أهم القرارات التي يتخذها الأستاذ الجامعي من أجل إعداد نشاط فعّال يجذب الطلاب؟

ج: حسنًا .. إن أهم القرارات التي يتخذها الأستاذ الجامعي من أجل إعداد نشاط فعال يجذب الطلاب للعمل عبر الإنترنت ما يلي: (**ريتا ماري كونراد وج آنا دونالدس، ٢٠١٣ : ٣٧ – ٣٨**)

١- تحديد ما إذا كان سيتم تعديل النشاط الصيفي ليستخدم عبر الإنترنت، أو سيتم تصميم نشاط جديد كليًا.

٢- كيف يمكن تلبية حاجات الطلاب لتنفيذ هذا النشاط عبر الإنترنت؟

٣- ما أدوات الاتصال التي قد تكون أكثر فاعلية بين الطلاب إذا استخدمت لإتمام هذا النشاط؟

فيجب اختبار النشاط الصيفي للتأكد من أنه سيوصلنا إلى نتائج التعلم المرجوة عند اتباع مقرر تعليمي عبر الإنترنت، وذلك للتحقق أن النشاط التعليمي قبل وضعه على الإنترنت، وتعدل النتائج المتوقعة من التعلم أو تعدل أهدافه، وعليه يجب تفحص كل نشاط تفحصًا دقيقًا لمعرفة ما إذا كان سيتحقق الأهداف المنشورة أم لا.

وهناك عامل آخر يجب التحقق منه، وهو مدى ملاءمة هذا النشاط للاستخدام في بيئة التعلم التفاعلي عبر الإنترنت، وهنا يجب الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- إلى أيّ مدى سيساعد هذا النشاط في العملية الاجتماعية اللازمة لتكوين جماعة الطلاب؟
- ما نوع التفاعل أو التعاون الذي سيحدث بين الطلاب؟
- هل سينطبق النتائج على بعض المشكلات؟ أم سينطبق على حل مشكلة بعينها؟

وبناءًا على الإجابات عن هذه الأسئلة يجب أن تحدد مرحلة التفاعل التي يمكن إدراج النشاط ضمنها، وبيان فيما إذا كان قد تم تخصيص وقت مناسب للقيام بهذا النشاط في مراحل المقرر المتعاقبة.

ويلاحظ أن هناك بعض الأنشطة التعليمية التي يمكن تحويلها وبسهولة من تفاعلات تتم وجهًا لوجه (كما في المحاضرات المعتادة) إلى تفاعلات تتم عبر الكمبيوتر، ويعد العصف الذهني أحد هذه الأنشطة الأكثر وضوحًا.

بالإضافة إلى الأنشطة التي حولت عن بيئة التعلم الصفي إلى بيئة التعلم عبر الإنترنت فإن الحاجة إلى أنشطة جديدة لا تزال قائمة، وعلى الأقل فإننا بحاجة إلى

إعداد أنشطة تساعد الطلاب على استخدام أدوات الإنترنت، أو على تطوير مستخدمي الإنترنت على المستوى الاجتماعي.

تلبية احتياجات الطلاب الذي يتعلمون عبر الإنترنت:

يعيش الطلاب الذين يعتمدون في تعلمهم على الإنترنت حياة مربكة ومن الصعب تحفيزهم على هذا النوع من التعلم، إذ أنهم يواجهون تحديات كثيرة منها:

- احتياجات الأسرة وخاصة الاحتياجات الاقتصادية.
- بعض المشكلات الصحية.
- قد يتخلل عملية التعلم هذه أحداث تسبب انقطاع في استمراريتها.
- إجازات طويلة.
- مشكلات تخص الجانب التقني.
- الأستاذ قليل الخبرة بهذا النوع من التعلم.

لعل العامل الرئيسي في تلبية متطلبات المتعلمين عبر الإنترنت هو توفير الوقت المناسب لإنجاز النشاط، حيث إنه في معظم الحالات يستغرق التواصل عبر الإنترنت وقتًا أطول مما يستغرقه التواصل داخل الصف، ونتيجة لذلك يجب تخصيص وقت مناسب أطول من الوقت اللازم للأنشطة الذي يتم التفاعل فيها وجهًا لوجه في الصف –حيث إن عمق التفكير في حوار تأملي عبر الإنترنت أكثر فيه في الحوار التفاعلي الذي يجري في الصف.

وأيضًا من العوامل الرئيسة في تلبية متطلبات واحتياجات المتعلمين عبر الإنترنت هو اختيار أدوات التقانة عند إعداد نشاط ما، بحيث يتكون اختيار الوسيلة الأكثر فاعلية لتنفيذ هذا النشاط.

ومن الأدوات التقنية المتاحة في الأنشطة عبر الإنترنت ما يلي:

- قرص مضغوط (CD) "دليل الدراسة"
- إعلانات.
- وثائق (مرئية – مسموعة – مقروءة).
- بريد إلكتروني.
- الدردشة.
- الهاتف.
- الفاكس.
- منطقة الحوار الجماعي.

وهناك بعض المواقف التي تكون فيها الأنشطة التعليمية عبر الإنترنت هي الخيار الأكثر فاعلية كما يحدث عند عقد لقاءات بين أعضاء الفريق، أو عند العمل على إقناع الجماعة للموافقة على أمر ما بالإجماع، ولكن الأنشطة المتزامنة تسبب في بروز تحديات كثيرة إذ أن محاولة تنسيق وقت للاجتماع غالبًا ما يكون صعبًا.

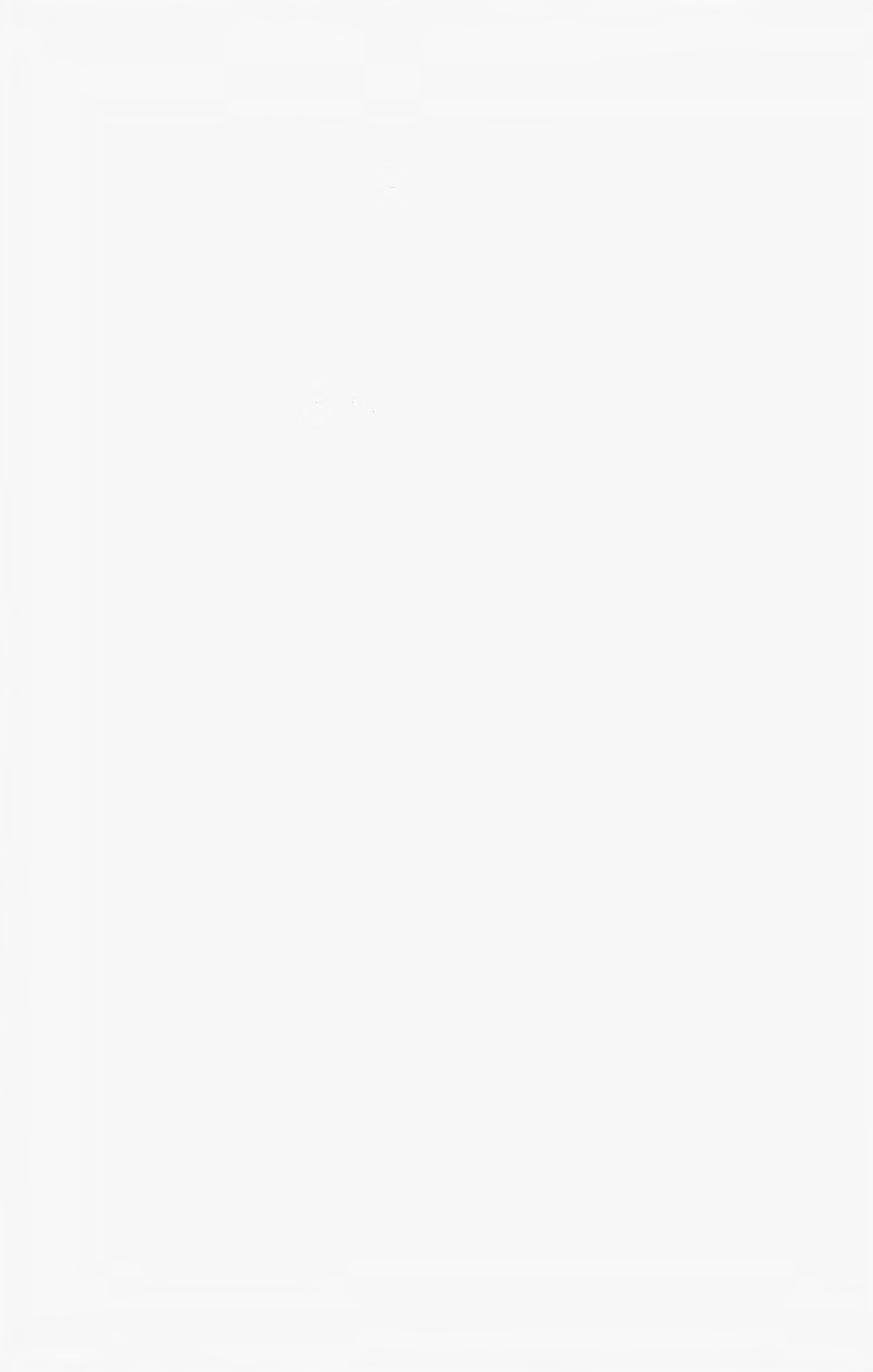
ونقطة أخرى يجب أخذها بالحسبان ألا وهي بنية الحوار وتسلسله، فقد تتفعل موضوعات عدة في الوقت نفسه مما يؤدي إلى تجزئة الحوارات، ولتجنب هذه المشكلات فإنه من الممكن أن يحدد الأستاذ موضوعًا واحدًا لمناقشته في جلسة واحدة، وأن يتحقق أن المشاركين جميعهم قد أرسلوا تعليقاتهم قبل عرض موضوع ثانٍ.

ومن جانب آخر قد يشعر بعض الطلاب الذي يؤدون نشاطًا متزامنًا بإحباط شديد عندما يفشلون في استخدام الأدوات التكنولوجية، وعليه يجب تدريب الطلاب على استخدام هذه الأدوات قبل البدء في تعلمهم التفاعل عبر الإنترنت.

الفصل الثالث

استراتيجيات التدريس الجامعي العامة

- مقدمة.
- معنى استراتيجيات التدريس وأهميتها.
- أسس التدريس الجامعي.
- التخطيط للتدريس الجامعي.
- وظائف التدريس الجامعي.
- معوقات التدريس الجامعي.
- استراتيجيات التدريس الجامعي – تصنيفات عامة.
- معايير اختيار الأستاذ الجامعي استراتيجية تدريسه.
- بعض استراتيجيات التدريس المستخدمة في التدريس الجامعي:
  - استراتيجية المحاضرة.
  - استراتيجية المناقشة.
  - استراتيجية الاكتشاف.
  - استراتيجية التعليم المبرمج.
  - استراتيجية التعلم التعاوني.
  - استراتيجية العصف الذهني.
  - استراتيجية العروض العلمية.
  - استراتيجية التجريب المعملي.



الفصل الثالث

استراتيجيات التدريس الجامعي العامـة

مقدمــة:

تحقق الجامعة أهدافها التعليمية من خلال مجموعة من الفعاليات والنشاطات التي يقوم بها كل من الأستاذ الجامعي والطلبة، ويطلق على هذه الفعاليات وتلك النشاطات اصطلاح أساليب التدريس أو استراتيجيات التدريس الجامعي.

وتختلف استراتيجية التدريس تبعًا لمستوى الهدف المراد تحقيقه ونوعه، والهدف نفسه يمكن تحقيقه بعدة أساليب واستراتيجيات، وهذا يتوقف على قدرة الأستاذ الجامعي في اختيار استراتيجية التدريس المناسبة، مراعيًا في هذا الاختيار عدة شروط من أهمها: طبيعة المادة الدراسية، ومستوى الطلبة التحصيلي وإمكانات البيئة المادية، مثل: الوسائط التعليمية، والمختبرات، وأجهزة الحاسوب، والأنشطة الجامعية، إلى غير ذلك.

معنى استراتيجيات التدريس وأهميتها:

تعد عملية التدريس عنصرًا مهمًا من عناصر العملية التعليمية في الجامعة فبواسطة عملية التدريس يوظف الأستاذ الجامعي المحتوى التدريسي لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة من تعليم مقررًا دراسيًا معينًا، وبدون هذه العملية لا يحدث تعلم الطلبة.

ولقد اختلفت الأدوار التي كان يقوم بها الأستاذ الجامعي؛ فلقد كان في وقت من الأوقات مصدرًا للمعرفة، ناقلاً وملقنًا لها، ويتم الحكم عليه من خلال تمكنه منها، وكانت مكانة الأستاذ الجامعي تفوق أهمية الكتاب، بل وأهمية الطالب نفسه. أما اليوم لقد تغيرت الأدوار التي يمكن أن يقوم بها الأستاذ الجامعي، فأصبح منظمًا وموجهًا للتعلم ومسيرًا له، ويقود المتعلم من خطوة تعليمية إلى خطوة تعليمية أخرى وتطلب هذا الدور من الأستاذ الجامعي ما يلي: (سميح أبو مغلي آخرون، ١٩٩٧ : ٢٧٢).

- أن يخطط لعملية التدريس ليصبح التدريس تعلمًا يتم عبر تتابع خطوات محددة.
- أن يوظف كل مصادر التعلم المتوفرة في بيئة الطالب من كتاب أو أعمال كتابية وواجبات بيتية ونشاطات غير صفية وبيئية محلية وأحداث جارية ووسائل تعليمية.
- أن يستغل الزمن أفضل استغلال، وهذا لا يتأتى إلا من خلال عملية التخطيط مع تحديد الوقت اللازم لكل خطوة.
- أن يشرك الطالب في عملية التخطيط، أو على الأقل أن يعلمه بخططه وأهدافه.
- أن ينظم عملية تعلم طلبته بديمقراطية، وتعني الديمقراطية هنا احترام شخصية الطالب واحترام آرائه.
- أن يتعامل مع طلبته بطريقة إنسانية، أيّ بطريقة فيها الود والحب والاحترام.

أسس التدريس الجامعي:

هناك أسس تدريسية يجب أن يعيها كل أستاذ جامعي أهمها ما يلي:

١- يُعد التدريس الجامعي إحدى وظائف الأستاذ الجامعي الرئيسة.

٢- التدريس عملية معقدة لها أصولها العلمية ومهاراتها الفنية، وأنه يمكن تدريب الفرد عليها وزيادة فاعليته فيها.

٣- إن عملية التدريس ليست مجرد إلقاء وتلقين المعلومات لطلبته، ولكنها تتضمن أنشطة كثيرة قبل وفي أثناء وبعد إلقاء المحاضرة.

٤- تقتضي عملية التدريس أكثر من مجرد معرفة المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها الأستاذ الجامعي، حيث إن هناك أهدافًا تعليمية وتربوية متعددة يجب العمل على تحقيقها.

٥- إن التدريس نشاط إنساني تنشأ من خلاله علاقات إنسانية بين الأستاذ الجامعي وطلابه، علاقات تتسم بالحب والود والاحترام.

٦- يجب التخطيط لعملية التدريس تخطيطًا واعيًا وسليمًا حتى يتم تحقيق الأهداف المنشودة من هذا التدريس.

التخطيط للتدريس الجامعي:



تعد الحاجة إلى التخطيط أمر مهم للأستاذ الجامعي؛ فالكمال للتدريس مثل أعلى جدير بالسعي للوصول إليه، ومما يساعد على بلوغ تلك المرتبة أن يخطط الأستاذ الجامعي لهذا النوع من التدريس الرفيع المستوى.

ويفيد التخطيط للتدريس الجامعي في الآتي:

١- يجعل الأهداف التعليمية أكثر وضوحًا للأستاذ الجامعي، هذه الأهداف التي تعد منارات له عند السير في استراتيجيات التدريس المتنوعة يهتدي بها لبلوغها وتحقيقها.

٢- فيه ضمان للوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة مما لو تركت العملية ارتجالية.

٣- يجعل الأستاذ الجامعي أكثر قدرة على الاهتمام بالجوانب الوجدانية لطلابه مثل ميول وحاجات هؤلاء الطلاب والعمل على إشباعها وتوفير الوسائل الفعالة لحفزهم على العمل.

٤- يقلل من مقدار المحاولة والخطأ في التدريس، وذلك بتنظيم المادة الدراسية تنظيمًا أفضل باستخدام استراتيجيات تدريس أنسب، وتوفير الوقت اللازم لها.

٥- يعين التخطيط الأستاذ الجامعي على إثارة حماس طلابه للتعلم، والإبقاء على هذا الحماس طوال محاضرته، وذلك عن طريق عرض المواد التعليمية بطرق مشوقة ومثيرة أعدت مسبقًا.

٦- يهيئ الأستاذ الجامعي فرصًا جيدة لاستمرار نموه المهني والشخصي.

٧- يعين الأستاذ الجامعي على ازدياد ثقته بنفسه؛ حيث إنه قد أعد نفسه مسبقًا للسير في أنشطة التدريس المتنوعة، و لم يترك ذلك للصدفة.

٨- يعين الأستاذ الجامعي على تقويم تدريسه بما أعده من أسئلة واختبارات تؤكد له ولطلابه أنه قد تم تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

وعندما نتحدث عن التخطيط للتدريس الجامعي لا نقصد إعداد خطة مكتوبة كتلك التي يعدها معلم المرحلة الثانوية، وإنما نقصده هو ذلك النشاط الذهني الذي يجب أن يسبق تنفيذ استراتيجيته التدريسية، ويهدف هذا النشاط توجيه عملية التدريس أفضل توجيه يضمن تحقيقها للأهداف التعليمية المنشودة.

ويمكن أن نلخص خطة تدريس جامعي في النقاط التالية:

١ - تحديد الأهداف التعليمية للدرس الجامعي.

٢ - تحديد وتنظيم محتوى الدرس الجامعي.

٣ - اختيار أفضل طرق التدريس وأنسب الاستراتيجيات التعليمية.

٤ - اختيار أنسب الأنشطة التعليمية المناسبة للدرس الجامعي.

٥ - اختيار أفضل الوسائط التعليمية الملائمة للدرس الجامعي.

٦ - تحديد أساليب التقويم المناسبة للدرس الجامعي.

٧ - تحديد أفضل الأنشطة غير الصيفية التي تلي تطبيق الاستراتيجية.

وظائف التدريس الجامعي:

يمكن تحديد أهم وظائف التدريس الجامعي في النقاط التالية:

١ - استثارة دافعية الطلبة للتعلم.

٢ - بيان وتوضيح ما هو مطلوب من الكلية، ويشمل ذلك:

- الجوانب المعرفية.
- الجوانب المهارية.
- الجوانب الوجدانية.

٣ - توجيه الطلبة وإرشادهم.

٤ - تزويد الطلبة بمادة علمية قيّمة لدراستها والتمرين عليها.

٥ - إعطاء الطلبة مزيدًا من الرضا عن النفس كلما تقدموا في دراستهم.

٦ - تنظيم العمل بطريقة توضح للطلبة تكامل وشمول جزئياته الفرعية أو المرحلية.

٧ - مساعدة الطالب الجامعي على وضع معدلات عالية لأدائه.

٨- تزويد الطالب الجامعي بآلية يستطيع أن يحكم بها على أنه حقق المستوى المطلوب من الأداء.

معوقات التدريس الجامعي:

هناك عوامل متعددة تحول دون التعليم الجامعي الجيد تختلف باختلاف الجامعات، وقد تكون المشكلة قائمة لعدم وجود اتفاق حول المقصود بالتدريس الجامعي الجيد ومواصفاته، فقد تعني عبارة التدريس الجامعي الجيد أن يكون الأستاذ الجامعي محبوبًا من طلابه، وأن يثير اهتماماتهم وميولهم، وأن ينجحون في الامتحانات ويحصلون على درجات عالية فيها، أو أنهم ينجحون في أعمالهم بعد تخرجهم، أو أنهم يواصلون دراستهم الأكاديمية العليا بعد هذا التخرج.

إن عدم الاتفاق على تحديد مواصفات التدريس الجامعي الجيد يمثل بداية الطريق للبحث عن العوامل التي تعوق تحقيق مثل هذا النوع من التدريس.

ولعل من أهم معوقات التدريس الجامعي الجيد هو اهتمام الأستاذ الجامعي بالبحث العلمي في تخصصه والذي درب عليه في دراسته العليا الجامعية، وقد ينظر إلى التدريس نظرة هامشية في حياته الأكاديمية المهنية.

ومن معوقات التدريس الجامعي الجيد أيضًا أن الترقي في سلم الوظائف الأكاديمية يعتمد أساسًا على البحث العلمي لا على التدريس، ومن هنا قد يقل الدافع الذاتي لدى الأستاذ الجامعي لكي يحسن من أداءه التدريسي.

وقد يكون لدى بعض أعضاء هيئة التدريس اعتقادًا بأن استحداث طرق تدريس جديدة غير محتمل، أو أن طرق التدريس الحالية ليست سيئة وأن البحث عن طرق تدريس واستراتيجيات جديدة غير مجد ومضيعة للوقت.

استراتيجيات التدريس الجامعي:

هناك العديد من استراتيجيات التدريس الجامعي التي تعد وسائل لاتصال الحقيقة بين الأستاذ الجامعي وطلابه والتي تحمل وسائل التعلم سواء كان محتوى الرسالة معرفي أو مهاري أو وجداني أو قيمي.

واستراتيجيات التدريس الجامعي متنوعة بتنوع الأغراض التربوية المراد تحقيقها أو باختلاف المتطلبات النفسية لاستخدامها من قبل الأستاذ الجامعي والطلبة، أو بتفاوت عدد هؤلاء الطلبة.

تصنيفات عامة لاستراتيجيات التدريس الجامعي:

هناك عدد من المعايير التي يمكن بها تصنيف استراتيجيات التدريس الجامعي، ومن أهم المعايير ما يلي:

١- استراتيجيات التدريس حسب العمومية والخصوصية:

وهذه تنقسم بدورها إلى فئتين رئيستين هما:

أ- استراتيجيات عامة: وتصلح لتدريس العديد من المواد الدراسية مثل: المحاضرة والمناقشة.

ب- استراتيجيات خاصة: وهي مجموعة السلوك والمهارات التي يقدمها الأستاذ الجامعي بهدف تعليم طلابه خبرة معينة أو مهارة ما، مثل تعليم استخدام الأجهزة والأدوات المختلفة، أو التحدث بلغة معينة بطريقة صحيحة.

٢- استراتيجيات تدريس حسب عدد المتعلمين:

وهذه يمكن أن تصنف في أربعة أنواع هي:

أ- استراتيجيات تعليم فردية لا يتعدى المتعلمون بها اثنين مثل التعليم الخاص المبرمج.

ب- استراتيجيات المجموعات الصغيرة التي يتراوح عدد المتعلمين بها من ٣ – ٢٠ متعلمًا مثل استراتيجيات التعلم المصغر والمناقشة بمختلف صيغها.

جـ- استراتيجيات المجموعات الكبيرة التي يزيد عددها عن ٤٠ متعلمًا مثل المحاضرة.

د- استراتيجيات المجموعات المتوسطة التي يتراوح عدد المتعلمين بها من ٢٠ – ٤٠ متعلمًا وتجمع عدة استراتيجيات في آن واحد.

٣- استراتيجيات تدريس حسب المتطلبات النفسية لاستخدامها من قبل الأستاذ والطلبة وهذه تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

أ- استراتيجيات مباشرة تتطلب من الأستاذ أن يكون إلقائيًا ومن الطلبة الاستقبال، ومن أمثلتها استراتيجية المحاضرة.

ب- استراتيجيات غير مباشرة التي يتعلم فيها الطلبة فرديًا ومن أمثلتها التعلم الفردي والتعلم المبرمج.

جـ- استراتيجيات غير مباشرة ومتفاعلة ومن أمثلتها المناقشة بأنواعها.

معايير اختيار الأستاذ الجامعي استراتيجية تدريسه:

على الأستاذ الجامعي أن يختار الاستراتيجية التدريسية التي سوف يستخدمها مع طلابه، ولكي يقرر مدى مناسبة استراتيجية ما عن بقية الاستراتيجيات، فإنه بحاجة إلى معايير يأخذها في الاعتبار عن هذا الاختيار، وأهم هذه المعايير ما يلي:

١- ينبغي أن تناسب الاستراتيجية قدرات الأستاذ الجامعي ومعرفته بالمادة الدراسية واهتماماته، ويعني ذلك أن الأستاذ الجامعي ينبغي اختياره لاستراتيجية تدريسية على ما لديه من نقاط قوة، وأن يكون مرتاحًا لما

يفعل، وهذا لا يعني أنه لا يحاول استخدام استراتيجيات جديدة في تدريسه، وإنما معناه أنه ينبغي أن يختار الاستراتيجية التي يجدها ملائمة لقدراته وميوله.

٢- ينبغي أن تناسب استراتيجية التدريس قدرات الطلبة اللفظية والنفسحركية بالمعنى أنه إذا كان الطلبة قادرين على أن يكونوا جُملاً طويلة يعبرون بها عن وجهات نظرهم، فمن غير الحكمة اختيار استراتيجية تتطلب منهم غير ذلك.

٣- ينبغي أن تناسب الاستراتيجية ما يقصد الأستاذ الجامعي إلى تدريسه، سواء أكان تدريس كيفية عمل شيء (وهو التدريس الموجه نحو المهارات)، أم تدريس حقائق (وهو التدريس الموجه نحو المعرفة)، أو تدريس صفات مرغوب فيها (وهو التدريس الموجه نحو القيم).

٤- ينبغي أن تناسب الاستراتيجية الزمان والمكان باعتبارهما عاملين من عوامل الموقف التعليمي فاستراتيجية المحاضرة تستلزم وقتًا أقل من استراتيجية المناقشة التي يشارك فيها الطلبة كل حسب رأيه، وقد يكون المكان غير مناسب لعرض فيلم تعليمي.

٥- ينبغي أن تناسب الاستراتيجية المادة الدراسية التي سوف يدرسها الأستاذ الجامعي، فمن غير المناسب أن يقوم هذا الأستاذ الجامعي بمحاضرة عن كيفية تشغيل أحد الأجهزة، فاستراتيجية العروض أو التدريبات العملية تكون أكثر ملاءمة في تدريس هذا الموضوع وتختلف استراتيجيات تدريس التاريخ عن استراتيجيات تدريس العلوم.

٦- ينبغي أن تناسب الاستراتيجية عدد الطلبة الذي يدرّس لهم، فمثلاً يبدو من غير المناسب أن تستخدم استراتيجية المناقشة لطلاب يصل عددهم ١٢٠ طالبًا، كما أنه من غير المناسب أن تستخدم استراتيجية المحاضرة لمجموعة محدودة من الطلاب يصل عددهم خمسة فقط.

٧- كما ينبغي أن تناسب الاستراتيجية اهتمامات الطلاب وخبراتهم، فمثلاً إن كانت معظم الدروس السابقة قد استخدمت فيها استراتيجية المناقشة، فيكون من الأفضل أن نستخدم استراتيجية المحاضرة، فالطلاب يكونون في الغالب شغوفين إلى الاستماع إلى محاضرة مرتبة ترتيبًا عقليًا بعد أن يكون قد استخدمت معهم استراتيجية المناقشة إن التنوع في استراتيجيات التدريس أمر له أفضليته.

٨- وينبغي أن تناسب الاستراتيجية علاقة الطالب بالمادة الدراسية، وعلى سبيل المثال يحسن الأستاذ الجامعي صنعًا بالنسبة لطلاب مبتدئين في دراسة علم النفس أن يختار لهم استراتيجية تساعدهم على أن يألفوا المصطلحات والمهارات الأساسية لهذا العلم.

٩- ينبغي أن تناسب الاستراتيجية علاقة الأستاذ بطلابه، فمثلاً لو لم تبن بعد ثقة متبادلة بين الأستاذ وطلابه، فينبغي أن تكون الاستراتيجية التي يختارها الأستاذ تؤدي إلى بناء الثقة.

بعض استراتيجيات التدريس المستخدمة في التدريس الجامعي:

أولا: استراتيجية المحاضرة Lecture Strategy



تعد المحاضرة أسلوب الأستاذ الجامعي المباشر في تدريس المعلومات وتقديمها للطلاب، وتعرف المحاضرة بأنها "سلسلة من الإجراءات الإلقائية التي يقوم بها الأستاذ الجامعي بإيصال أو نقل المعرفة إلى الطلبة في اتجاه واحد من الأستاذ إلى الطلبة.

وتعد المحاضرة أقدم أساليب التدريس في الجامعة، ومن أكثرها انتشارًا في جامعات العالم.

أهم المسلمات التي تستند إليها المحاضرة:

يمكن تحديد هذه المسلمات في النقاط التالية:

١- إن ما يحتاج إليه الطالب من معرفة وخبرة، وما يستطيع أن يتعلمه من هذه المعرفة وتلك الخبرة موجود خارجه وليس بداخله، أيّ أنّ الطالب عندما يتعلم إنما هو يستقبل شيئًا خارجه وليس بداخله، وأن عقله فراغ تقوم التربية بملئه وحشوه بالمعارف والخبرات، وأن دور الطالب هنا هو تمحيص وفرز ما يستقبل من هذه المعارف وتلك الخبرات.

٢- إن التدريس هو عملية إمداد الطالب بالمعرفة التي سيحتاج إليها في أنشطة حياته المستقبلية، وأن الإنسان ولد بلا معرفة، وهو يسعى إلى طلبها لكي يستطيع أن يستفيد منها أنشطة حياته المختلفة، ويتكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، والمحاضرة من قبل الأستاذ تقوم بوظيفة إعداد الأفراد للحياة والمستقبل عن طريق تزويدهم بالمعارف والخبرات.

٣- إن الأستاذ الجامعي هو الشخص الذي لديه المعرفة، ويستطيع أن يوصلها إلى الطالب أو يرشده إلى مصادرها، وتصور هذه المسلمة الأستاذ الجامعي على أنه خازن المعرفة وحامل مفاتيح كنوزها ومن ناحية أخرى تصوره أنه المثير الخارجي الذي يحرك الطالب ويوجه نشاطه لاستقبال المعرفة.

٤- إن الأستاذ الجامعي يستطيع عن طريق الإلقاء أو النشاط اللفظي أن ينقل معرفته إلى الطالب الذي يقوم بدوره باستقبال ما يقال ويتعلمه، وهذا يجعل عملية التدريس عملية منطقية، فيها مرسل (الأستاذ) ومستقبل (الطالب) ورسالة

(المعارف)، ويحرص المرسل على أن تصل رسالته كاملة وبالطريقة التي يريدها إلى التقبل، وتكون لغته وسرعة إلقائه متماشيين مع قدرات المستقبل.

٥- إن الوظيفة الأولى للجامعة هي نقل المعرفة من جيل إلى آخر، أيّ أنّ الطالب يأتي إلى الجامعة ليتعلم ما اكتشفه غيره، ويترتب على هذه المسلمة اعتبار التعلم المعرفي هو أهم وألزم أنواع التعلم.

٦- كثرة عدد الطلاب وزيادة كثافة الفصول الجامعية جعل التدريس لأعداد كبيرة أمرًا حتميًا، ومن ثم كانت المحاضرة أكثر جاذبية وأنسبها من غيرها من استراتيجيات التدريس الجامعي، وذلك لأنها تناسب الأعداد الكبيرة من الطلاب من جهة ولأنها استراتيجية اقتصادية من جهة أخرى

٧- إن الطلاب في سن التعليم الجامعي يشعرون بشيء من الاعتزاز لانتمائهم إلى مجموعات كبيرة ووجودهم في موقف جماهيري، ولذلك فإن استراتيجية المحاضرة تعطي لهؤلاء الطلاب فرصة للانتماء الجماعي، وبالتالي يشعرون بالأمن والاستقرار وبإشباع حاجاتهم الاجتماعية.

٨- إن المحاضرة تجعل الأستاذ الجامعي سيد الموقف، وتعطيه شعورًا بالامتياز والتفرد والسلطة والسيطرة وتحقيق الذات في موقف جماعي، وهذا الشعور يحفز هذا الأستاذ كي يقدم أفضل ما عنده من معارف وخبرات، ليزيد من إقبال الطلاب عليها واستفادتهم بها.

وإذا كانت هذه هي المسلمات التي تقوم عليها استراتيجية المحاضرة، فإننا نستطيع أن نستخلص منها بإيجاز أهم المميزات التي تميز هذه الاستراتيجية، وكذلك أهم أوجه القصور التي تعيبها.

أهم مميزات استراتيجية المحاضرة:

يمكن تحديد أهم هذه المميزات في النقاط التالية:

١- تعد المحاضرة استراتيجية مناسبة لتقديم مادة دراسية كثيرة المحتوى في وقت قصير أيّ أنها مفيدة لتغطية المقرر الدراسي.

٢- تعد المحاضرة مناسبة لتقديم المعلومات الأساسية اللازمة للتعلم، مثل عرض الأفكار وتحديد التعريفات وشرح النظريات، وإبراز العلاقات، ووصف الأحداث وغيرها من أنشطة التعلم المعرفي.

٣- تعد المحاضر استراتيجية مناسبة للأعداد الكبيرة، حين يتعذر عقد حلقات صغيرة للمناقشة، ومما زاد من قوة هذا العامل أجهزة تكبير الصوت ودوائر التليفزيون المغلقة، مما يجعل في الإمكان أن تصل المحاضرة إلى أعداد كبيرة في وقت واحد.

٤- تعد المحاضرة أيضًا استراتيجية اقتصادية مما يؤدي إلى خفض التكلفة في نفقات التعليم الجامعي إذا ما قورنت بالاستراتيجية الأخرى.

٥- كما تُعد المحاضرة استراتيجية مناسبة لتنظيم عرض المعلومات تنظيمًا يتفق مع طبيعة المعرفة من ناحية، ومع الأسلوب الذي يريده المحاضر من ناحية أخرى، وكذلك فإنه يفضل أحيانًا المحاضرة عن غيرها لأنها تعطيه حرية التقديم للمادة التعليمية وتنظيمها بالطريقة وبالمستوى الذي يريده هذا المحاضر دون مقاطعة من الطلاب مثل ما يحدث في المناقشات المفتوحة.

٦- يمكن أن تستخدم المحاضرة كطريقة مساعدة لاستراتيجيات تدريس أخرى مثل استراتيجيات المناقشة، والطريقة المعملية وغيرها.

محاذير وأوجه القصور في استراتيجية المحاضرة:

ويمكن تحديد هذه المحاذير وأوجه القصور تلك في النقاط التالية (**سميح أبو مغلي وآخرون، ١٩٧٧: ٢٧٢ – ٢٧٣**).

١- تركز المحاضرة على تعلم الحقائق ونقل المعلومات أكثر مما تهتم بتعليم التفكير والمهارات العقلية المختلفة.

٢- لا تساعد المحاضرة في تطوير مهارات حل المشكلات لدى الطلبة، كما لا تساعد على تنمية المهارات العقلية العليا.

٣- لا تأخذ المحاضرة بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الطلبة، سواء في المعلومات أو القدرات العقلية والمهارات والاهتمامات، فكثيرًا ما يختلف الطلبة اختلافًا جذريًا في درجة استيعاب معارف المحاضرة.

٤- لا يتحقق خلال المحاضرة تغذية راجعة Feedback حول مدى فعاليته، حين لا يتمكن الأستاذ الجامعي في أثناء المحاضرة أو بعدها ما مدى تحقيق الأهداف منها.

٥- في المحاضرة غالبًا ما تكون دافعية الطلبة للتعلم ضعيفة، وذلك لضعف اشتراكهم فيها إلا في حالة أن يترك الأستاذ الجامعي فيها هامشيًا للطلبة للمشاركة في المحاضرة بقدر مناسب ليحافظ على انتباههم واهتمامهم.

٦- غالبًا لا تساعد المحاضرة على تذكر بعيد المدى لموضوعها، ويعود الأمر في ذلك لعدة أسباب منها سلبية الطالب، وضعف جانب التعلم الذاتي فيها.

٧- في كثير من المحاضرات تصل المعرفة إلى أذهان الطلبة مفككة وذلك لضعف مشاركة الطلبة في المحاضرة من جهة، ولكثرة المعلومات وتنوعها من جهة ثانية.

تحسين وتطوير استراتيجية المحاضرة:

هناك مجموعة من المقترحات والتوصيات التي يمكن الاستعانة بها في تحسين وتطوير استراتيجية المحاضرة في التدريس الجامعي وزيادة فاعليتها، وأهم هذه المقترحات وتلك التوصيات ما يلي:

١- يجب أن يقوم الأستاذ الجامعي بالإعداد والتخطيط لمحاضرته، فإن التخطيط الجيد هو أول خطوة نحو التدريس الجيد، وأول خطوة في التخطيط تحديد الأهداف الإجرائية للمحاضرة، فالأهداف هي أساس كل نشاط تعليمي، وهى مصدر توجيه العمل التعليمي نحو ما نسعى إلى تحقيقه من نتائج للتعلم المرغوب فيه، وعلى الأستاذ الجامعي أن يسأل نفسه بكل جدية: "**إذا كان على طلابي أن يتعلموا شيئًا من هذه المحاضرة، فإنني أفضل أن يكون هذا الشيء هو......**"، وقد يكون للمحاضرة أكثر من هدف، وأكثر من عنصر أساسي.

٢- ثم يأتي بعد تحديد الأهداف للمحاضرة؛ تحديد العناصر الأساسية لها، وكيفية ربط هذه العناصر الأساسية معًا بحيث تصبح كلاً متماسكًا. هذا الأسلوب من شأنه أن يمنح الوحدة للمحاضرة، وهذه الوحدة بالغة الأهمية في الاحتفاظ بالمشاركة الفعالة من قبل الطلبة، وفي ترسيخ قيمة المحاضرة في أذهانهم، وليس المقصود بالتخطيط والإعداد هو كتابة مادة المحاضرة وإلقائها حرفيًا على هؤلاء الطلبة، ولكن المقصود به هو مراجعة المصادر الرئيسة وتنظيم الأفكار والحقائق واستخلاص المفاهيم وتحديد العموميات واختيار الأمثلة والتوضيحات، وتحديد الأنشطة والقراءات التي يحتاج إليها الطلبة عقب المحاضرة.

٣- ومن الإجراءات ذات الفعالية بصفة عامة أن يفتتح الأستاذ الجامعي محاضرته بأن يذكر بطريقة مثيرة النقاط التي يرغب في شرحها، فإن لهذا أثر إيجابي في جذب انتباه الطلبة، كما أنه يرسم لهم إطارًا واضحًا يستطيعون في حدوده أن يفهموا ما يلي ذلك من تطور أفكار المحاضرة وتبريرها. كما أنه يقلل من حاجات الطلبة لكتابة مذكرات التي قد تشتت انتباههم بدلاً من أن تكون مساعدة على جذبه.

٤- يجب على الأستاذ الجامعي أن يبذل أقصى ما يستطيع لإثارة الطلبة عقليًا، كما يجب أن يبذل ما يستطيع لجعلهم مشاركين بفاعلية، بحث تكون المحاضرة مثيرة لقدرة الطالب على البحث والاستكشاف وليس على الحفظ والاستظهار. إن المحاضرة السيئة هي تلك التي تمتلئ بالتفاصيل والمعلومات المشتتة، وتجيب عن كل الأسئلة، وتحل كل المسائل والمشكلات أما المحاضرة الجيدة فهيَّ التي تثير الأسئلة وتفتح الأبواب للبحث وتدفع إلى مزيد من التعلم وتتحدى تفكير الطالب، وهى تنمي مهارات الاستماع الناقد الواعي لدى الطلبة.

٥- يجب على الأستاذ الجامعي في أثناء المحاضرة أن يشجع الطلبة على إثارة الأسئلة، ويحثهم على التفكير في الإجابات عن هذه الأسئلة، حتى لو أدى ذلك إلى الخروج المحسوب للمادة الدراسية المعدة للمحاضرة، ما دامت هذه الأسئلة في موضوعها، كما يجب أن تكون الإجابات عن هذه الأسئلة بصورة مثيرة لمزيد من التساؤل ومزيد من الخبرة والتفكير.

٦- وبالإضافة إلى تشجيع الطلبة على إثارة الأسئلة يجب على الأستاذ الجامعي أن يثير عددًا من الأسئلة التي تدرب هؤلاء الطلبة على التفكير التأملي

والتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي وعند إثارة هذه لأسئلة يجب أن يراعي الأستاذ الجامعي ما يلي:

- أسئلة أقل وفترات انتظار أطول.
- توزيع الأسئلة على كل الطلبة.
- تشجيعه مشاركة الطلبة في المناقشات.
- تحسين نوعية الإجابات عن الأسئلة.
- تعزيز الاستجابات الصحيحة واستخدام تلميحات لفظية مناسبة.

٧- على الأستاذ الجامعي استخدام العديد من الوسائط التعليمية مثل أجهزة العرض فوق الرأس، وأجهزة عرض الأفلام التعليمية، واللوحات والخرائط التعليمية وغير ذلك بقدر الإمكان وحسب موضوع المحاضرة، وذلك لاستثارة اهتمام الطلبة ليزيد من دافعية التعلم لديهم.

٨- يجب أن يتذكر الأستاذ الجامعي دائمًا أن طاقة الطالب على المتابعة والتركيز محدودة بزمن معين، وتختلف باختلاف الموقف التعليمي، وعلى ذلك يتعين على الأستاذ الجامعي أن يتخلص من الروتينية في الأداء والرتابة في الإلقاء، وأن يعمل على تشويق الطلاب وإثارتهم، كأن يشاركهم في اهتمامهم، مع الدعابة الخفيفة والابتسامة الوديعة والكلمة الطيبة التي تفتح للطالب أبوابًا كثيرة من الدافعية، وتجعله يدرك أن التدريس سلوك إنساني فيه الحب والحق والخير والجمال، وأن أستاذه لا يمثل جبروتًا أو سلطة بقدر ما يمثل المرشد والموجه والمشرف الذي يسهل للطالب مسألته ويساعده على تحقيق ذاته واكتشاف نفسه.

٩- كما يجب أن يحرص الأستاذ الجامعي على تلخيص عناصر محاضرته قبل أن يغادر قاعة المحاضرات وذلك حتى يعيد إلى الأذهان أهم ما ورد فيها من حقائق ومفاهيم وعموميات ونتائج، ثم يجب عليه أيضًا أن يحرص على إعطاء فرصة للطلاب للإدلاء برأيهم الناقد فيما قيل لهم وذلك حتى لا تصبح المحاضرة من طرف واحد، خالية من التفاعل والتعزيز، ويجب أن يستفيد الأستاذ من رأي طلابه في التخطيط للمحاضرات المقبلة، والتخلص من أوجه الضعف في تلك المحاضرات.

١٠- على الأستاذ الجامعي الاهتمام بما يلي:

أ- الاهتمام بالوقت وذلك بتحديد الوقت اللازم للمحاضرة ككل، وكل خطوة منها.

ب- التركيز على المفاهيم والمبادئ الرئيسة العامة، ثم الدخول في التفصيلات بالمقدار الذي يسمح به الوقت.

جـ- استخدام اللغة العربية السليمة الفصيحة الميسرة، وذلك من خلال الدقة في التعبير، والدقة في تحديد المقصود وبكل مفهوم جديد.

د- استخدام الأستاذ الجامعي لصوته بطرق فاعلة، فيتنوع من طبقة صوته ودرجته ليزيد من انتباه الطلبة ويرفع من مستوى اهتمامهم.

هـ- استخدام الأستاذ الجامعي لحركة جسمه بطريقة مؤثرة، فالحركات المناسبة لليد والذراع يمكن أن تسهم في التركيز على بعض الجمل والعبارات، والتأكيد على بعض النقاط المهمة.

و- إن استعمال الأمثلة الكثيرة ذات العلاقة تسهم في زيادة فهم الطالب لمحتوى المحاضرة فهذه الأمثلة تحول المفاهيم المجردة إلى مفاهيم محسوسة.

ثانيًا: استراتيجية المناقشة: Discussion Strategy



إذا كانت استراتيجية المحاضرة تعطي الدور الرئيسي للأستاذ الجامعي في العملية التعليمية ولا تعطي للطالب إلا دورًا ثانويًا فيها وأحيانًا لا تعطيه أيّ دور، في حين أن استراتيجية المناقشة تعطي للطلبة أدوارًا مهمة في تلك العملية التعليمية.

وتقوم استراتيجية المناقشة على مبادئ حركية الجماعة Group dynamics حيث يعمل الأفراد كأعضاء في جماعات، وهذا العمل الذي يشترك فيه أفراد الجماعة يقر ضمنًا أن كل عضو في الجماعة يرتبط عقليًا وانفعاليًا بأهداف الجماعة وأنشطتها، فالعمل الجماعي هو الوسيلة التي يستطيع بها الفرد أن يشترك راضيًا في تفاعلات الجماعة، مع شعوره بأن جهوده المبذولة في هذا العمل الجماعي ستكون ذات نتائج طيبة وفائدة له ولأقرانه.

وبناءًا على ذلك تعد استراتيجية المناقشة من أكثر الطرق التعليمية المفضلة في التدريس الجامعي، لما تحدثه من تفاعل فكري وعاطفي واجتماعي بين الأستاذ الجامعي وطلابه، وبين هؤلاء الطلبة بعضهم مع بعض، وتنقل هذه الاستراتيجية التدريسية الطلبة من الموقف السلبي إلى الموقف الإيجابي، حيث يسهمون مع أستاذهم في التفكير وإبداء الرأي، واقتراح المقترحات، وتقديم ما عندهم من حلول للمشكلات المطروحة، والنقطة الأساسية في استراتيجية المناقشة هي أن يثار الطلبة ليفكروا عندما يواجهون بأسئلة تتحدى تفكيرهم، وبوجهة نظر متناقضة.

معنى استراتيجية المناقشة:

"هى سلسلة من الإجراءات التعليمية التي يقوم بها الطلبة بتخطيط وتنظيم وتيسير من قبل الأستاذ الجامعي لتحقيق أهداف تعليمية تغطي كل مستويات نتائج التعليمية المعرفية والأدائية والإدراكية والوجدانية".

تضع استراتيجية المناقشة بهذا المعنى الطالب في دور نشط يقوم من خلاله بعملية التعلم، وتضع الأستاذ الجامعي في دور المخطط والميسر لعملية التعلم، وهى لا تلغي دور الأستاذ بل تطوره ليمنح الطلبة أدوارًا تعليمية.

أهم المسلمات التي تستند إليها استراتيجية المناقشة:

يمكن تحديد أهم هذه المسلمات في النقاط التالية:

١- هناك مسلمة مفادها أن الأفراد يميلون إلى العمل بجد وهم يعملون معًا، وذلك نتيجة لعملية يطلق عليها التيسير الاجتماعي، فالعمل لجماعي نتائجه أفضل من العمل الفردي.

٢- أكد تحليل البحوث التي أجريت عن التعلم الجماعي الذي تستخدم استراتيجية المناقشة مقابل التعلم الفردي، أن الطلبة يتعلمون بصفة عامة على نحو أسرع في الجماعات المتفاعلة كما أن الخبرة الجماعية فيما يبدو ينتقل أثرها بحيث يتعلم الطلاب بكفاءة أكبر حين يعودون بعد ذلك للعمل معتمدين على أنفسهم.

٣- إذا كانت للمناقشة كاستراتيجية تعليمية ميزة نقل المعرفة للطلبة بتفهم أعمق، فإن الميزة الحقيقية لهذه الاستراتيجية تتصل بالمتغيرات التي يمكن إحداثها في الدافعية والانفعالات والاتجاهات الإيجابية لهؤلاء الطلبة.

٤- ويبدو أيضًا أن استراتيجية المناقشة الجماعية تسمح بتحقيق أنماط معينة من التعلم الاجتماعي لا يمكن أن تحدث في المحاضرة، حيث تيسر استراتيجية المناقشة تنمية مهارات العضوية في الجماعة.

٥- الملل الذي يشعر به الطلبة من استراتيجية المحاضرة يعد من أهم مشكلات التربية الجامعية، ويمكن أن تكون استراتيجية المناقشة إحدى حلول هذه المشكلة.

مميزات استراتيجية المناقشة في التدريس الجامعي:

يمكن تحديد أهم هذه المميزات في النقاط التالية:

١- تنمية الاستقلالية في التعلم حيث تزود الطلبة بفرص الممارسة بطريقة ذاتية لتحصيل المعرفة حسب أساليبهم واستعداداتهم الخاصة، كما تنمي في كل طالب القدرة على التعبير عن الذات.

٢- تنمية الاحترام والتفاهم المتبادل والعلاقات الإيجابية بين الأستاذ الجامعي وطلابه، وبين الطلاب بعضهم مع بعض، وتنمية المهارات الاجتماعية اللازمة للعمل التعاوني، وهذا يساعد على التخلص من التوترات الشخصية، وتنمية الرضا عن الاشتراك في العمل الجماعي، مما يعين على توافر الصحة النفسية للطالب الجامعي.

٣- أكدت البحوث أن جو التفاهم المتبادل بين الأستاذ الجامعي وطلابه ينمي لديهم القدرة على التحصيل الدراسي بما فيه من تذكر وفهم المادة الدراسية وذلك للمشاركة الفعالة للطلبة.

٤- تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم، وبقدراتهم الفعلية على إنتاج الأداء، والمقترحات والحلول المحتملة للمشكلات المختلفة المطروحة للمناقشة، وبالتالي تشبع لديهم حاجة نفسية مهمة ألا وهي الحاجة إلى النجاح.

٥- تبادل الأفكار الإيجابية، وكذلك الاتجاهات الإيجابية المختلفة بين الطلبة لأقرانهم دون شعور أيٍّ منهم بالتحكم أو الضغط الخارجي من الأستاذ الجامعي أو غيره.

٦- إشباع بعض حاجات الطلبة الاجتماعية والنفسية، فمن الوظائف الأساسية للتربية الصحيحة العمل على إشباع حاجات الدراسين بالطرق المناسبة التي تحقق مزيدًا من نحو الفرد والمجتمع مثل إشباع الحاجة إلى الانتماء وقبول الآخرين، والصداقة، وكذلك إشباع حاجاتهم النفسية مثل إشباع الحاجة إلى النجاح وحب الظهور وغير ذلك.

٧- يعمل اشتراك الطلبة مع أستاذهم في المناقشات العلمية على خلق الدافعية للتعلم، فالطلبة المنهمكون في المناقشة، وفي التفكير لحل مشكلة ما، يكونون أكثر حرصًا على العمل وعلى إنتاج الأفكار من هؤلاء الذين يستمعون إلى أستاذهم فقط.

٨- تعمل المناقشة كأسلوب تدريسي من أساليب التدريس الجامعي على تنويع هذه الأساليب وتلك الاستراتيجيات التي يستخدمها الأستاذ الجامعي في تدريسه، مما يحقق الأهداف المنشودة منه، مع كسر حدة الملل الذي يصاب به الطلبة من المحاضرات التقليدية التلقينية.

٩- كما تقوم المناقشة بتنمية قدرة الطالب على التفكير السليم، ودحض الآراء، والبرهنة المنطقية، والقدرة على الربط بين العناصر، كما تؤدي إلى تنمية التركيبات اللغوية الصحيحة لدى الطلبة، وكذلك تنمية الطلاقة اللغوية لديهم.

١٠- تدعم المناقشة مبدأ الديمقراطية في التربية، ومعنى الديمقراطية في التربية احترام الطالب واحترام شخصيته وآراؤه، والاستماع لما يقول بكل احترام من قبل الأستاذ الجامعي، وهذا يؤدي إلى بناء شخصية الطالب الجامعي المتكاملة.

دور الأستاذ الجامعي في استراتيجية المناقشة:

يمكن تلخيص دور الأستاذ الجامعي في استراتيجية المناقشة في النقاط التالية:

١- على الأستاذ الجامعي أن يخطط للمناقشة تخطيطًا جيدًا في ضوء معرفته لقدرات طلابه واهتماماتهم وحاجاتهم، بحيث لا يكون هناك شك حول الموضوع الذي سيناقشه مع طلابه، كما يكون على وعي تام مسبقًا بأهداف المناقشة، وأن يكون لديه تصور واضح لكيفية السير في هذه المناقشة، بحث لا يترك مجالاً للارتجال والعشوائية التي تضيع الوقت والجهد.

٢- يقوم الأستاذ الجامعي بدور القيادة في المراحل الأولى من المناقشة، وخاصة إذا كانت خبرة طلابه في موضوع المناقشة محدودة، حيث يقوم بدور القائد الموقت إلى أن يفهم الطلبة أهداف المناقشة وأساليبها، ويجب ملاحظة توافر جو من الود والتسامح في أثناء المناقشة، حتى تظهر قيادات من الطلبة في هذه المناقشة يتولون أمرها.

٣- على الأستاذ الجامعي مساعدة طلابه على عدم الخروج من موضوع المناقشة، فالتفكير الجماعي الجاد يتميز بالالتصاق بالمشكلة موضوع المناقشة على أن المشكلات عادة لا تقوم منفصلة عن غيرها من المشكلات، وهذا التداخل قد يجعل المشكلة المعينة ذات قيمة أكبر مما لو كانت المشكلة منفصلة عن غيرها، ومن أفضل الوسائل منع المناقشة من الخروج عن الموضوع ما يلي:

أ- السؤال بين آن وآخر عن جوهر المشكلة، هذا يعين على إعادة التركيز على المشكلة.

ب- التلخيص بين آن وآخر لما تم من مناقشات فهذا يعين على تقدم المناقشة نحو الهدف المنشود منها.

جـ- تدوين العناصر الأساسية للمناقشة على السبورة، فهذا يشير إلى الاتجاه السليم للمناقشة.

٤- على الأستاذ الجامعي أن يعاون طلابه على الوصول لكل الحقائق المتصلة بالمشكلة موضوع المناقشة لبلوغ نتائج صحيحة، ولذا فمهمة الأستاذ هنا أن يلفت الأنظار إلى مصادر المواد التعليمية التي يغفل عنها الطلبة.

٥- على الأستاذ الجامعي مساعدة جميع الطلبة على الاشتراك في المناقشة، ولهذه الوظيفية شقان هما:

- تشجيع الطالب الخجول على المشاركة في المناقشة وإكسابه الثقة في نفسه.
- منع احتكار بعض الطلبة للمناقشة، ولفت نظرهم أن لكل طالب الحق في الاشتراك في المناقشة.

٦- كما أن على الأستاذ الجامعي المحافظة على سير اتجاه المناقشة نحو الأهداف المنشودة منها، وينبغي أن تكون السرعة التي تسير بها المناقشة مناسبة لإتاحة فرصة للتفكير المتأني في تلك العلاقات المتداخلة للمعلومات والحقائق ومن ناحية أخرى فالمناقشات المتناهية في البطء قد تعوق تحقيق نتائج قيمة.

٧- وأخيرًا على الأستاذ الجامعي أن يعاون طلابه على تقويم نتائج مناقشاتهم، ومما يعينهم على هذا التقويم أن يسألوا أنفسهم الأسئلة التالية:

- إلى أيّ مدى كانت مصادر المعلومات كافية ويعتمد عليها؟
- إلى أيّ مدى حققت المناقشة الأهداف المنشودة منها؟
- إلى أيّ مدى اشترك جميع الطلبة في المناقشة؟
- ما التعديلات التي يمكن أن تحسن من نتائج المناقشة؟

محاذير استراتيجية المناقشة:

يمكن تحديد أهم هذه المحاذير في النقاط التالية:

١- تتطلب المناقشة قدرات خاصة من الأستاذ الجامعي كالتخطيط للمناقشة واستغلال كل النشاطات التعليمية ومصادر التعلم المتوفرة في البيئة التعليمية.

٢- تتطلب المناقشة وقتًا أطول من الوقت الذي تستغرقه استراتيجية المحاضرة كما تتطلب إمكانيات أخرى، مثل المراجع والوسائط التعليمية وغيرها.

٣- تحتاج المناقشة أن يكون الأستاذ الجامعي واثقًا بنفسه، ومؤمنًا بمشاركة الطالب في هذه المناقشة وقادرًا على ممارسة الديمقراطية وتكوين العلاقات الإنسانية.

٤- كما تحتاج المناقشة إلى عملية توجيه للمتناقشين باستمرار من قبل الأستاذ الجامعي، ومن المتناقشين أنفسهم إلى السير بالمناقشة إلى أهدافها المنشودة.

ثالثًا: استراتيجية الاكتشاف Discovery Strategy



يمكن تحديد تعريفًا لاستراتيجية الاكتشاف بأنه "تعلم ارتباط أو مفهوم أو قاعدة بطريقة تتضمن اكتشاف المتعلم لهذا الارتباط أو المفهوم أو القاعدة بنفسه"، فالتعلم عن طريق

الاكتشاف هو ذلك النوع من التعلم الذي يقوم به الطالب بالدور الأساسي في اكتسابه، ويقتصر دور الأستاذ الجامعي على توجيه الطالب وحفزه على القيام بعملية الاكتشاف.

وإذا لم يقدم الأستاذ لطالبه أية توجيه أو قليل من التوجيه سمي الاكتشاف هنا الاكتشاف الحر Free Discovery، أما إذا قدم الأستاذ مزيدًا من التوجيه والإرشاد لطالبه يسمى الاكتشاف هنا الاكتشاف الموجهGuided Discovery، ويعد كثير من التربويين كل من الاستقصاء Inquiry وحل المشكلات Problem-Solving بمثابة أنواع خاصة من التعلم بالاكتشاف.

وتتيح استراتيجية الاكتشاف الفرص أمام الطلبة للتفكير المستقل للحصول على المعرفة بأنفسهم وهى تأخذ بسمات الموقف العلمي المتكامل الذي يضع الطالب في موقف المكتشف لا المنفذ، فهو يضع أمامه مشكلات تحتاج إلى حل، وعليه أن يخطط بنفسه لحلها، ويناقش ويصمم التجارب اللازمة، ويجمع البيانات والنتائج وتبويبها، ويضع تفسيرًا لها.

ومن الواضح أن استراتيجية الاكتشاف تبني على أسلوب حل المشكلات، حيث يعرض الأستاذ الجامعي على طلابه مشكلة ما تتعلق بمادته الدراسية، ثم يطلب من كل طالب أن يفكر كيف يحل هذه المشكلة، وعلى كل طالب أن يجتهد ويحدد المشكلة تحديدًا واضحًا، ويحاول أن يجمع المعلومات والبيانات عن هذه المشكلة بوسيلة أو بأخرى، وقد تكون هناك مناقشة مع أستاذه أو مع زملائه، وقد تكون بالتجريب المعملي أو بالتجريب الميداني، أو بزيارات ومقابلات مع الخبراء، ثم يفرض هذا الطالب الفروض لحل تلك المشكلة، ثم يختبر صحة كل فرض من هذه الفروض ليكتشف بنفسه الحل المناسب لهذه المشكلة، ثم يعمم هذا الحل على المواقف المتشابهة لهذه المشكلة.

خصائص استراتيجية الاكتشاف:

تتميز استراتيجية الاكتشاف بالخصائص التالية:

١- تجعل هذه الاستراتيجية الطالب مركزًا للعملية التعليمية ومحورًا لها، وليس المادة الدراسية أو الأستاذ الجامعي، وذلك بتهيئة الظروف ليكتشف الطالب المعلومات بنفسه بدلاً من أن يقدمها له الأستاذ دون بذل جهدًا للوصول إليها.

٢- تؤكد هذه الاستراتيجية على مختلف العمليات العقلية باعتبارها هدفًا للعملية التعليمية، وليس فقط مجرد تذكر المعارف، ومن هذه العمليات الملاحظة وتوجه هذه الاستراتيجية الطالب الجامعي لأن يسلك مسلك العالم في بحثه لحل مشكلة ما، وخلال هذا يمكنه أن يكتسب المعارف والمهارات والاتجاهات في مثل هذه العمليات العقلية.

٣- تعمل استراتيجية الاكتشاف على تنمية مستوى توقع وتنبؤه للحلول الصحيحة ويتم توظيفها وتنظيمها والوصول منها إلى تعميم حل المشكلة على المشكلات المشابهة، وهكذا ينمي في هذا الطالب القدرة على التوقع والتنبؤ بحلول المشكلات المختلفة التي تقابله في دراسته.

٤- يتيح التعلم بالاكتشاف للطلاب الوقت اللازم لتمثيل Assimilation المعلومات واستيعابها، فيمكنهم أن يعملوا تفكيرهم لفهم المبادئ والقوانين التي يتعلمونها، وهذا يتمشى مع ما نادى به بياجيه Piaget من ضرورة انغماس المتعلم على نحو مباشر في المحتوى الذي يتعلمه وهو يعتقد أنه لا يوجد تعلم حقيقي ما لم يتفاعل المتعلم مع المعلومات التي يكتسبها ويتمثلها ويعول فيها.

٥- تعمل استراتيجية الاكتشاف في توليد تعزيزًا داخليًا للطالب الجامعي، وهذا ما أكده برونر Bruner من أن نجاح المتعلم في اكتشاف المعلومات والمعارف يولد لديه تعزيزًا داخليًا أو إشباعًا ذاتيًا، ويؤكد "برونر" أن التعزيز الداخلي للمتعلم أفضل من التعزيز الخارجي في التعلم.

٦- تتيح استراتيجية الاكتشاف فرصًا أكبر للطلاب لممارسة هواياتهم وتنمية مواهبهم، فعندما يقوم الطلاب مثلاً ببحث مشكلة ما بهدف الوصول إلى حل لها في المعمل، فإن كل طالب يحاول أن يستخدم مواهبه في الوصول إلى الحل، فمنهم من يقوم بالتخطيط السليم، ومنهم من يقوم بتنظيم المعلومات وتحديد المشكلة بدقة، ومنهم من يحاول أن يبتكر في هذا المجال وكل هذا يتم في جو من التعاون مما يؤدي إلى تنمية المواهب الاجتماعية، والقدرة على الاتصال بالآخرين والتعاون معهم.

٧- تنظر استراتيجية الاكتشاف إلى العملية التعليمية على أنها عملية مستمرة لا تنتهي بمجرد تدريس موضوع معين، وإنما تكون دراسة هذا الموضوع نقطة انطلاق لدراسة موضوعات أخرى ترتبط به.

٨- تؤكد استراتيجية الاكتشاف على التجريب، ومن خلاله يكتسب المتعلم المهارات العملية الضرورية، حيث يتعرض لمواقف تعليمية تتطلب منه ممارستها، كما تؤكد هذه الاستراتيجية على التساؤل أكثر من تركيزها على الإجابة، أيّ أن التأكيد لا يكون على إجابة أسئلة الطلاب بقدر ما يكون على توجيه الأسئلة المنشطة لتفكيرهم، كما تعني هذه الاستراتيجية بالأسئلة ذات الأجوبة المتعددة بدلاً من الأسئلة ذات الأجوبة المقيدة مثل: ماذا تلاحظ؟ وكيف يمكن؟ وماذا يوجد؟

٩- يرى "كاجان Kagan" أن استراتيجية الاكتشاف تزيد من اعتقاد المتعلم أنه قادر على حل المشكلة مستقلاً ومعتمدًا على نفسه، ويُعدّ هذا الاعتقاد حجر الزاوية الذي يقوم عليه أهداف التعلم، وهذا يجعل استراتيجية الاكتشاف تعد أنها أقدر استراتيجية على تحقيق الثقة في قدرة المتعلم على التفكير في حل المشكلات، وفي التفكير الابتكاري.

صعوبات واعتراضات على استراتيجية الاكتشاف:

هناك صعوبات واعتراضات على استراتيجية الاكتشاف يمكن تحديدها في النقاط التالية:

١- استراتيجية الاكتشاف بطيئة في تحقيق الأهداف المنشودة، كما أنها مكلفة اقتصاديًا، ومن ثم فإن الطلاب الذين يتعلمون في مواقف محددة بالزمن والنفقات لا يكونون قادرين على أن ينقبوا في كثير من مجالات الدراسة، وباختصار أنهم سوف يتعلمون حقائق ومبادئ أقل حيث لا وقت ولا إمكانيات مادية لتعلم المزيد.

٢- تضع استراتيجية الاكتشاف عبئًا كبيرًا على كاهل الطالب، فهذه الاستراتيجية تتطلب من هذا الطالب أن يصحح أخطاؤه، وكثير من الطلاب لا يستطيعون القيام بذلك بشكل جيد، كما لا يستطيع بعض الأساتذة أن يميزوا ويحللوا أخطاء طلابهم بدرجة كافية، وعلى ذلك تبقى كثير من الأخطاء بدون تصحيح، وتصبح مبعثًا لاضطرابات بعد ذلك.

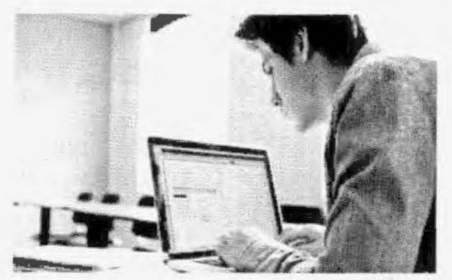
٣- استراتيجية الاكتشاف قد تكون غير ضرورية إلى حد كبير للشخص الذي يكون قد بلغ مرحلة النضج المعرفي، ويرى أصحاب هذا الاعتراض أن

الطلاب الناضجين ذوي الخبرة يستطيعون أن يكونوا معظم المفاهيم الجديدة، وأن يتعلموا معظم المقترحات والأفكار الجديدة بالفهم المباشر للعلاقات ذات المستوى الأعلى التي توجد بين المجردات.

ومع كل هذه الاعتراضات والصعوبات، فإنه من المهم جدًا أن يستخدم الأستاذ الجامعي استراتيجية الاكتشاف مع الاستراتيجيات الأخرى في التدريس الجامعي ومهمة الأستاذ الجامعي هنا هي تحقيق التوازن بين استراتيجيات التدريس المستخدمة.

رابعًا: استراتيجية التعليم المبرمج Programed Instruction Strategy

أساس فكرة استراتيجية التعليم المبرمج هو التعلم الذاتي، ويمكن تعريف هذه الاستراتيجية بأنها: "هي استراتيجية من استراتيجيات التعلم الذاتي، يتعلم فيها الطالب ذاتيًا وفق سرعته الشخصية عن طريق تفاعله مع برنامج يقدم له المعلومات في خطوات صغيرة تسمى "إطارات"، وتقدم هذه المعلومات في كتاب مبرمج أو آلة تعليمية، ويقوم



البرنامج بدور الموجه نحو أهداف معينة من خلال خبرات تتطلب استجابات معينة عن أسئلة متنوعة، وتزداد دوافع الطالب من خلال عملية التدعيم المستمرة التي تحقق له تغذية راجعة من خلال معرفته الفورية لنتائج استجابته".

الأسس التي تقوم عليها استراتيجية التعليم المبرمج:

يمكن تحديد هذه الأسس في النقاط التالية: (**أحمد النجدي وآخرون، ٢٠٠٧: ٢٢٩**).

١- إن الطالب يجب أن يتعلم بنفسه.

٢- لكل طالب سرعته الخاصة، وتتفاوت هذه السرعة من طالب لآخر.

٣- يتعلم الطالب بسرعة أكبر إذا حدث تعزيز فوري Reinforcement لكل خطوة من خطوات الدرس.

٤- إتقان الطالب لكل خطوة من الخطوات يجعل النتيجة النهائية للتعلم محققة.

٥- يزداد الحافز قوة عند الطالب بإعطائه مسؤولية تعليم نفسه، وعندئذٍ يتعلم ويتذكر ما تعلمه بصورة أكثر عمقًا.

٦- الفروق الفردية بين الطلاب في القدرات العقلية تعد عنصرًا أساسيًا يجب مراعاته منذ تخطيط وتنفيذ المناهج التعليمية.

٧- يستند التعليم المبرمج إلى النظرية السلوكية الجديدة في علم النفس التي تبدأ بمسلم هو أن السلوك البشري هو السلوك الظاهري القابل للقياس.

٨- يصاغ الموقف التعليمي المبرمج على أساس أنه موقف مضبوط موجه، يصوغه واضع البرنامج (الأستاذ الجامعي).

خصائص التعليم المبرمج:

يمكن تلخيص خصائص المبرمج كما يلي:

١- التعليم المبرمج تعلم ذاتي يعمل فيه كل طالب بمفرده.

٢- يتعلم كل طالب في التعليم المبرمج بسرعته الخاصة، ولهذا يعدُّ التعليم المبرمج وسيلة لمقابلة ما بين الطلاب من فروق فردية، من حيث السرعة في التعليم، كما أنه يختلف عن الأنشطة التعليمية الأخرى التي تتطلب نشاطًا جماعيًا مثل المحاضرة المناقشة.

٣- تقسم المادة التعليمية في التعليم المبرمج إلى أجزاء صغيرة نسبيًا، وتقدم للطالب في خطوات متتابعة، تسمى كل خطوة منها إطارًا Frame، ويحتوي كل إطار عادة على قدر صغير من المادة العلمية بحيث يستطيع الطالب أن يتعلمه بسهولة، وينتهي كل إطار بسؤال يطلب من الطالب الإجابة عنه إجابة مختصرة، ويعدُّ السؤال استجابة Response لهذا المثير.

٤- يسمح للطالب فور استجابته بمعرفة الإجابة الصحيحة عن السؤال، ويقارن بين إجابته وتلك الإجابة الصحيحة، فإذا كانت إجابته متفقة مع الإجابة الصحيحة فإن ذلك يعزز Reinforce عملية التعلم، أما إذا لم يوفق الطالب في الإجابة الصحيحة، فإن البرنامج غالبًا ما يوجهه إلى ما يجب عمله قبل الانتقال في البرنامج إلى الإطار التالي.

أهم المبادئ الرئيسة التي يستند إليها التعليم المبرمج:

يمكن تحديد أهم هذه المبادئ في النقاط التالية:

١- مبدأ الخطوة خطوة:

ويتطلب ذلك تقسيم المعلومات المراد إيصالها إلى وحدات صغيرة يلزم كل واحدة منها نشاطًا يتم تعزيزه بالمعززات المناسبة.

٢- مبدأ النشاط والمشاركة الإيجابية:

ويتطلب ذلك أن يعمل الطلاب بأنفسهم في كل وحدة من وحدات البرنامج بواسطة تمارين تعطى لهم.

٣- مبدأ النجاح:

حيث يتعلم الطلاب بسرعة إذا زودوا بإمكانية النجاح إلى أكبر قدر ممكن، ولذلك فإنه لاستيعاب المعلومات يجب أن يؤدي النشاط المطلوب إلى النجاح إذ يجب استبعاد الخطأ والإخفاق لأنهما يعيقان التعلم.

٤- مبدأ التحقق الفوري:

لكي نجعل الطالب راضيًا وناجحًا يجب أن يعرف أن عمله صحيح، لذلك عليه أن يتمكن من مقارنة إجابته بالإجابة الصحيحة قبل أن ينتقل إلى الخطوة التالية. أيّ ينبغي أن يكون هناك تحقق فوري من الإجابة.

٥- مبدأ التقدم المنطقي المتدرج:

ويتطلب ذلك تجنب العناصر التي تزيد من احتمال تشتيت انتباه الطالب، فالتعلم يتقدم بصورة منطقية، وبهذه الطريقة يمكن زيادة سرعة العملية، فالتقدم يجري على درجات.

٦- مبدأ السرعة الفردية:

ويتطلب ذلك ترك الطلاب ليتقدموا في تعلمهم وفق سرعاتهم الخاصة، وقد وجد أنه لهذا السبب بعينه تزداد سرعة عملية التعلم.

مميزات استراتيجية التعليم المبرمج:

يمكن تحديد أهم مميزات هذه الاستراتيجية في النقاط التالية:

١- ينتج التعليم المبرمج تعلمًا فعالاً:

في استراتيجية التعليم المبرمج لا ينتقل الطالب من خطوة إلى خطوة تالية إلا بعد أن يفهم ويستوعب ما عرض عليه من خبرات، ومن جهة أخرى فإن دراسة البرنامج تتطلب تفاعلاً عقليًا وفكريًا بين البرنامج والطالب مما يجعل هذا الطالب نشطًا إيجابيًا.

٢- يشجع التعليم المبرمج على الدراسة ويحفزهم الطلاب:

يعد الملل مشكلة التربية المزمنة، حيث يملّ الطلاب من الدراسة التقليدية، فالطالب يستمع إلى المحاضرات ويتلقى المعلومات من أساتذته بأسلوب تتضح فيه سلبيته، أما التعليم المبرمج فله بريقه وجاذبيته في حفزهم الطلاب وتشجيعهم على الدراسة لتنوع الأنشطة التعليمية التي يقومون بها.

٣- يوفر التعليم المبرمج وقت الأستاذ الجامعي وجهده:

فلا شك أن تعليم الطالب نفسه بنفسه في التعليم المبرمج يوفر لأستاذه الوقت الذي قد يستفيد به في إجراء المناقشات وإجراء التجارب والبحث، وتنمية قدرات الطلاب على التفكير العلمي وتنمية اتجاهاتهم العلمية، فالأستاذ الجامعي الحالي ليس لديه وقت للقيام بهذه المهام كلها، فيأتي التعليم المبرمج ليساعده في توفير الوقت اللازم، وتوفير جهده أيضًا.

٤- يسهم التعليم المبرمج في حل مشكلة نقص الأساتذة الأكفاء:

يمكن عن طريق التعليم المبرمج تقديم برامج تشمل بعض أجزاء المقررات الدراسية، وبذلك يقل العبء الملقى على كاهل الأساتذة، وخاصة إذا كان هناك نقص في عدد الأساتذة الأكفاء إذا كان هناك نقص في عددهم.

٥- يراعي التعليم المبرمج الفروق الفردية بين الطلاب:

من المتوقع أن يجد الأستاذ الجامعي فروق فردية عديدة بين الطلاب ويصعب عليه عادة أن يحقق في الوقت نفسه جميع الحاجات التربوية لكل طالب بما يتلاءم مع هذه الفروق، فكل طالب له قدراته واستعداداته وخلفيته العلمية التي تجعله يتعلم بسرعة تتناسب مع هذه القدرات والاستعدادات والخلفية، والتعليم المبرمج يراجع هذه الفروق الفردية بين الطلاب.

بعض أوجه النقد الموجهة للتعليم المبرمج:

بالرغم من المميزات العديدة للتعليم المبرمج، فإنه قد وجهت إليه بعض أوجه النقد التي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

١- يقدم التعليم المبرمج المعلومات للطلاب بطريقة مجزأة، فلا يستطيع الطالب فهم المادة الدراسية بصورة متكاملة، كما أن هذه الخطوات، والأطر في البرنامج التعليمي تجعل الطالب لا يستطيع الربط وإيجاد العلاقات بينها.

٢- يحد التعليم المبرمج من استجابات الطالب، فهو مقيد الحرية في الكشف بنفسه عن المعلومات والتفكير في العلاقات، وتقيده باستجابة معينة عليه أن يتعلمها، فيتدرب الطالب على التفكير التقاربي Convergent Thinking، ويحرم هذا الطالب من التدريب على التفكير التباعدي المتشعب Divergent

Thinking المتضمن لقدرات حل المشكلات وطرح آراء المدعمة منطقيًا وقدرات المرونة والطلاقة والأصالة.

٣- لا يأخذ التعليم المبرمج بمبدأ المناقشة بين الطالب والأستاذ الجامعي، فيحرم الطالب من النتائج الإيجابية للمناقشة من أهمها:

- إثارة انتباه الطالب وزيادة دافعيته للتعلم، وإعمال عقله في جوانب عديدة.
- إتاحة الفرص للطالب على ممارسة مهارات التفكير الناقد ومهارات الاستماع.
- زيادة الفرص للتفاعل مع أستاذه وأقرانه، كما أنها تزيد الثقة في نفس الطالب.

٤- لا يصلح التعليم المبرمج لتحقيق كافة الأهداف التعليمية، فرغم أن التعليم المبرمج يحقق أهدافًا معرفية، فإنه لا يصلح لتحقيق أهداف أخرى مثل اكتساب المهارات المختلفة (مثل المهارات العقلية واليدوية) وأيضًا تنمية الميول والاتجاهات وتكوين القيم وغيرها.

خامسًا: استراتيجية التعلم التعاوني Cooperative Learning Strategy



يقدم التعليم التعاوني شكلاً للتدريس يسر عمل الطلاب معًا في مجموعات صغيرة، يتعلمون من خلاله مهارات التعاون والاعتماد المتبادل التي تعدهم بشكل أفضل لأحوال الحياة الضرورية للممارسة الفعالة في الأسرة أو في أعمالهم، أو في المجتمع.

وعليه فإن التعلم التعاوني يتم باشتراك مجموعة صغيرة من الطلاب معًا في القيام بعمل أو نشاط تعليمي، أو حل مشكلة مطروحة، وهو بذلك يختلف عن التعلم التنافسي، الذي يتنافس فيه الطلاب في الحصول على أعلى الدرجات.

ويتمثل دور الأستاذ الجامعي في التعلم التعاوني بالتخطيط والإعداد له، وتنظيم الصف وإدارته وتنظيم المهمات التعليمية، وتوجيه التعلم، والملاحظة الواعية لمشاركة أفراد كل مجموعة في نشاطات التعلم، ويقوم الطلاب فيه بالدور الرئيسي، وذلك لأنهم هم الذي يقومون بنشاط التعلم حيث يسهم كل منهم بدور معين، ويتبادلون الأفكار والأدوار، ويعين كل فيهم الآخر في تعلم المطلوب كل بحسب إمكانياته وقدراته.

ويؤكد جونسون وجونسون (Johnson and Johnson : 1974) أن التعلم التعاوني يعني نوعًا من التعلم يأخذ مكانه في بيئة التعلم، حيث يعمل الطلاب معًا في مجموعات صغيرة تجاه إنجاز مهام أكاديمية محددة، وأن استراتيجية التعلم التعاوني مناسبة لتحسين التحصيل المعرفي والمهارات المعرفية والأدائية لدى الطلاب.

ويعد التعلم التعاوني هو أحد مظاهر التفاعل الاجتماعي، ونمط من أنماط السلوك الإنساني حيث يشير إلى التعبير المشترك لشخصين أو أكثر في محاولة لتحقيق هدف مشترك، وقد يكون هذا التعاون مباشرًا، وهو التعاون القائم على أنشطة مترابطة ومتشابهة في صورة جماعية، مثال ذلك مشاركة مجموعة من الطلاب في حل بعض المسائل الفيزيائية، وقد يكون غير مباشر وهو التعاون الذي يقوم على أنشطة غير متشابهة تكمل بعضها البعض، وتؤدي جميعا هدفًا مشتركًا كأن يكلف بعض الطلاب بجمع معلومات معينة من مصادر متنوعة.

ومن أهم ملامح التعلم التعاوني أن ينمي السلوك التعاوني، ويحسن العلاقات بين الطلاب في الجماعة، وعلاوة على ذلك، فإنه يساعد الطلاب في التعلم الأكاديمي وقد أكد "سلافين Slavin" أن صفوف الطلاب الذي يتعلمون تعلمًا تعاونيًا تفوقت تفوقًا ذا مغزى ودلالة على صفوف الطلاب الذي يتعلمون بطريقة تقليدية في التحصيل الأكاديمي، علاوة على تعلم مهارات اجتماعية مهمة، وفي الوقت نفسه يساعدهم على تنمية اتجاهات ديمقراطية ومهارات تفكير منطقي.

مراحل التعلم التعاوني:

يتم التعلم التعاوني بصورة عامة وفق مراحل أربع هى كما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة التعرف Orientation

وفيها يتم تفهم المشكلة أو المهمة المطروحة، وتحديد معطياتها، والمطلوب عمله إزاءها، والوقت المخصص للعمل المشترك لحلها.

المرحلة الثانية: مرحلة بلورة معايير العمل الجماعي Group Norms

ويتم في هذه المرحلة الاتفاق على توزيع الأدوار، وكيفية التعاون، وتحديد المسئوليات الجماعية، وكيفية اتخاذ القرار المشترك، وكيفية الاستجابة لأوامر أفراد المجموعة والمهارات اللازمة لحل المشكلة المطروحة.

المرحلة الثالثة: الإنتاجية Productivity

يتم في هذه المرحلة الانخراط في العمل من قبل أفراد المجموعة، والتعاون معًا في إنجاز المطلوب بحسب الأسس والمعايير المتفق عليها.

المرحلة الرابعة: الإنهاء Termination

يتم في هذه المرحلة كتابة التقرير إن كانت المهمة تتطلب ذلك، أو استكمال حل المشكلة، والتوقف عن العمل المشترك تمهيدًا لعرض ما توصلت إليه المجموعة في جلسة الحوار العام التي تشمل الصف بأكمله.

العناصر الأساسية للتعلم التعاوني:

رأى كل من ديفيد جونسون وروجر جونسون "Johnsosn, D.W. and Johnson,R. 1982" أن هناك عناصر خمسة أساسية للتعلم التعاوني بطريقة تحقق الأهداف المنشودة، وهذه العناصر الخمسة هي:

تبادل المنفعة الإيجابي – التفاعل المنتج المباشر – مسئولية الفرد – المسارات الاجتماعية – أسلوب معالجة أعمال المجموعة.

١ – تبادل المنفعة الإيجابي:

يقوم التعلم التعاوني عندما تكون إنجازات الطلاب في تحقيق الهدف مترابطة بشكل موجب، بمعنى أنه مع تحقيق أحد الطلاب للهدف، لابد لجميع الطلاب الآخرين الذين يعمل معهم هذا الطالب في إطار تعاوني من تحقيق أهدافهم أيضًا.

ويعد هدف التعلم أمرًا مهمًا يتطلع إلى تحقيقه كل الطلاب، وذلك بقدر ما بمساعدتهم بعضهم لبعض، فجوهر التعلم التعاوني يتمثل في تبادل المنفعة والتعاون الموجب، وهذا ما ينبغي أن يؤمن به الطلاب ليعملوا معًا إلى تحقيق التعلم. أي أن كل طالب في المجموعة يفيد ويستفيد، وينبغي على الأستاذ الجامعي الذي يخطط لدرسه وفق استراتيجية التعلم التعاوني أن يخطط بطريقة جيدة لأشكال الاعتماد المتبادل التي يتضمنها الهدف، وذلك من خلال أهداف التعلم المتبادلة والمشتركة،

لكي يتم تعزيز الاعتماد المتبادل الإيجابي باستخدام أسلوب المكافأة الجماعية، ولذا فإنه من الضروري توزيع الأدوار والمهام على الطلاب بشكل يكمل بعضها بعضًا.

٢- التفاعل المنتج المباشر:

ما أن ينتهي الأستاذ الجامعي من وضع أساسيات التعاون المتبادل الإيجابي، حتى يتولى التأكد من تفاعل الطلاب لمساعدة كل منهم للآخر على إنجاز النشاط التعليمي وتعزيز فرصة للنجاح.

ويمكن تعريف التفاعل على المنتج أو المعزز بكونه تفاعلاً متمثلاً في تشجيع وتيسير كل طالب في المجموعة لما يقوم به الأقران من جهة لإنجاز وإتمام نشاط تعليمي معين بغية تحقيق أهداف المجموعة.

٣- مسئولية الفرد:

إن الغرض من مجموعات التعلم التعاوني تمكن كل عنصر من أن يصبح فردًا أقوى على العطاء، فالطلاب يتعلمون معًا بحيث يتمكنون من تعلمهم، وبالتالي التأكد من قيام كل الطلاب بأداء المهام بصورة أفضل، وللتأكد من تعزيز قدرات كل طالب يعد الطلاب مسئولين عما يعهد إليهم من مهام وأعمال.

ويرى جونسون وجونسون أن أداء كل طالب يجب أن يتم تقييمه، وترد نتائج هذا التقييم إلى المجموعة، وإلى الطالب ذاته، ومن الأمور المهمة أيضًا أن يعرف أعضاء المجموعة أنه ليس في استطاعتهم أن يستغل أيّ منهم الآخر، فعلى كل واحد منهم تحمل مسئوليته.

٤- المهارات الاجتماعية:

يتطلب الإسهام في نجاح الجهد التعاوني ومهارات التفاعل بين الأفراد، ومهارات المجموعة الصغيرة، ويجب حث أفراد المجموعة الواحدة على التعاون مع زملائهم ولذا يجب أن يتعلم الطالب المهارات الاجتماعية المرتبطة بالتعاون الجيد، وأن تستثار دافعيته على استخدام هذه المهارات.

إن العمل التعاوني يتطلب أهدافًا واضحة، ووسائل اتصال فيما بين المشاركين فيه، وتوزيع المهام هنا على أفراد المجموعة الواحدة أمر ضروري، وأيضًا مهارات: اتخاذ القرار، وبناء الثقة، والاتصال، والتعامل مع أشكال التعارض والصراع المختلفة التي لا تقل أهمية عن المهارات التعليمية.

ومن أكثر الوسائل الفعالة للتأكد من إتقان الطلاب لمهارات التعاون التي تتطلبها معظم مواقف الأداء؛ العمل على تنظيم بنية مواقف التعليم، وبذلك يتمكن الطلاب من اكتساب المعارف والمهارات المختلفة في مواقف حقيقية، والتزامهم بالتعاون مع زملائهم.

٥- أسلوب معالجة أعمال المجموعة:

ينبغي على الأستاذ الجامعي التأكد من أن كل مجموعة من المجموعات يناقشون مدى إجادتهم وتقدمهم في عملية تحقيق أهدافهم والحفاظ على استمرارية علاقات عمل فعالة، أن هذا الأسلوب في معالجة أعمال لمجموعة يهدف إلى تحقيق الجوانب التالية:

أ- تمكين مجموعات التعلم من التركيز على استمرارية المجموعة.

ب- تيسير عملية التعلم للمهارات الاجتماعية.

جـ- التأكد من تلقي الأعضاء التغذية الراجعة بشأن مشاركتهم.

د- تذكير الطلاب بالعمل على ممارسة المهارات التعاونية بشكل منتظم.

ومن الأمور المهمة في التعلم التعاوني إعطاء تعليمات واضحة للطلاب، تعليمات تتصل بما يلي:

١- ما الذي سيقوم به الطلاب؟

٢- لماذا يقومون بما يكلفون به؟

٣- كيف يمكنهم الحصول على المساعدة والتوجيه؟

٤- ما الذي يفعلونه عندما يكملون العمل؟

٥- ما الذي يقومون به عندما ينهون العمل؟

ومن المهم أيضًا أن يعرف الطلاب مقدار الوقت الذي يقومون من خلاله بعملهم وعلى الأستاذ الجامعي التأكيد على طلابه بأن يقوموا بعمل ذي جودة أفضل من الاندفاع في العمل لإنهائه مبكرًا.

مزايا استراتيجية التعلم التعاوني:

هناك العديد من مزايا التعلم التعاوني يمكن تحديدها في النقاط التالية:

١- إشباع حاجات أساسية لدى الطلاب مثل حاجاتهم إلى القيام بمهما تتحدى تفكيرهم وإمكانياتها، والحاجة إلى الإنجاز، والحاجة إلى النجاح إلى غير ذلك.

٢- تعمل على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب.

٣- مساعدة الطلاب الأقل قدرة في العمل من قبل زملائهم الأكبر قدرة.

٤- تنمية المسئولية الفرد والمسئولية الجماعية والقابلية للمساءلة.

٥- تدريب الطلاب على أن يقوم الواحد منهم للآخر شروحًا جيدة لموضوع التعلم.

٦- يرفع المستوى التحصيلي لدى كافة الطلاب.

٧- إشباع بعض الحاجات الثانوية لدى الطلاب مثل:

- الحاجة للتغيير، والحاجة إلى تقديم معلومات للآخرين (الحاجة للعرض).
- الحاجة للثناء والتشجيع، وأن يكون موضع التقدير من الآخرين.
- الحاجة لتجنب الإخفاق وخاصة للطلاب الضعاف.
- الحاجة لاحترام ذاته.
- والحاجة إلى مساعدة الآخرين.

٨- تجعل قيمة التعاون راسخة في نفوس الطلاب سواء في محيط الأسرة، أو في محيط الجامعة، أو في محيط المجتمع.

سادسًا: استراتيجية العصف الذهني:

Brain Storming Learning Strategy



تقوم استراتيجية العصف الذهني على تشجيع الطلاب على إنتاج عدد كبير من الأفكار بهدف تنمية قدراتهم العقلية من خلال التدريب على توليد الأفكار المتتابعة والمتنوعة في الوقت نفسه، حول قضية ما، أو مشكلة تطرح عليهم جميعًا في أثناء التدريس.

ويعتقد كل من "تورانس ومايرز Torrance and Meyers بأنه": إذا سمح للذهن أن يطلق العنان في حل المشكلة، فإن حلول تلك المشكلة تتدفق دونما كابح، وبغض النظر عن مدى تحققها". والمبدأ الأساسي في ذلك: "فكر الآن وتحقق فيما بعد".

ويرى "أوزبورن Osborn" أن العصف الذهني هو مؤتمر إبداعي ذي طبيعة خاصة من أجل إنتاج قائمة من الأفكار يمكن أن تستخدم كمفاتيح تقود إلى بلورة

المشكلة، وبالتالي تؤدي إلى تكوين حل لتلك المشكلة يعتمد على أفكار جماعية متحررة من القيود والحرج، وأن هذه الاستراتيجية تساعد الطالب على أن يكون أكثر استرخاءً وأقل تحفظًا، وبالتالي تزيد قدرته على التخيل وتوليد الأفكار في ظل تخفيض ضغوط النقد والتقويم. (**احمد النجدي وآخرون، ٢٠٠٧ : ٣٢٠ – ٣٢١**).

إن المبدأ الأساسي في العصف الذهني هو تأجيل الحكم على الأفكار، وذلك يؤدي تلقائية الأفكار وبنائها، مما يؤدي إلى عدم الخوف من النقد، ويساعد الطلاب على اكتساب اتجاهات إيجابية نحو الجماعة، بحيث يقلل من الإحساس بالفردية أو التنافس الفردي، وهذا المبدأ، يقوم على مسلمتين أساسيتين هما كما يلي:

١ – الأهداف الجماعية:

إن استراتيجية العصف الذهني تساعد الطلاب على تحقيق تعلم المعرفة معًا، وهو ما يتم من خلال إنجاز العمل داخل موضوع الدرس، والمكافآت أو التعزيزات التي يحصلون عليها لهذا الإنجاز، مما يعطي ثقة في النفس لجميع الطلاب.

٢ – المسئولية الفردية:

إن استراتيجية العصف الذهني لا تلغي الفردية، فنجاح الجماعة يعتمد على أفكار كل طالب من هؤلاء الطلاب، مما يجعل كلاً منهم ذو مسئولية فردية لتحقيق الأهداف المنشودة.

أما المبدأ الثاني في التعلم بالعصف الذهني فهو "الكم يولد الكيف"، حيث يتم انتقاء الأفكار الجديدة والأصيلة التي تقود إلى حل المشكلة من بين الأفكار العديدة التي يطرحها الطلاب في أثناء الجلسة، أيّ أن تدفق الأفكار بكم كبير يساعد على إنتاج بعض الأفكار التي تميز بالجدة والأصالة.

قواعد التعلم باستراتيجية العصف الذهني:

يترتب على المبدأين السابقين لاستخدام استراتيجية العصف الذهني أربع قواعد تتلخص فيما يلي:

١- ضرورة تجنب النقد أو التقييم في أثناء جلسات العصف الذهني، حيث إن النقد يؤدي إلى الحد من الخيال وتوليد الأفكار.

٢- إطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار ما دامت متصلة بالمشكلة وهذا الجزء من التفكير الإبداعي يسمى بالطلاقة الفكرية، والغرض من ذلك هو مساعدة الطالب أن يكون أكثر استرخاء، وأكثر تخففاً من ضغوط النقد والتقييم.

٣- الكم مطلوب حيث يؤكد هذا الأسلوب على معنى زيادة الأفكار المطروحة من مجموعة الطلاب، ويؤدي ذلك إلى الوصول إلى أكبر قدر من الأفكار الأصيلة.

٤- تطوير أفكار الآخرين: حيث تهتم استراتيجية العصف الذهني بأفكار الآخرين، بحيث يتم البناء عليها وتطويرها وتحسينها، ويتم ذلك من خلال مسجل الجلسة (أحد الطلاب).

مراحل جلسة العصف الذهني:

يمكن تحديد مراحل جلسة العصف الذهني في النقاط التالية:

١- مرحلة صياغة المشكلة:

يقوم الأستاذ الجامعي وهو المسئول عن جلسة العصف الذهني بطرح المشكلة وشرح ومناقشة كل جوانبها حتى يتأكد من فهم كل الطلاب بهذه المشكلة.

٢- مرحلة إعادة صياغة المشكلة:

إن إعادة صياغة المشكلة يزيد المشكلة وضوحًا، وبالتالي يتم تقديم حلول مقبولة لحل هذه المشكلة، واستبعاد الحلول التي لا تقود إلى الحل.

٣- مرحلة العصف الذهني للمشكلة:

وهي خطوة مهمة لأنها تقدم كمًا من الأفكار التي طرحها الطلاب في الجلسة، وهذا الكم يولد الكيف الذي يقود إلى حل المشكلة حلاً أصيلاً.

٤- مرحلة تقييم الأفكار:

تستخدم معايير في تقييم الأفكار والحلول التي قدمها الطلاب، ومن هذه المعايير الجدّة والأصالة والحداثة والمنفعة والمنطق، والتكلفة والأداء إلى غير ذلك في ضوء هذه المعايير تختار الأفكار والحلول الجيدة.

تحديد مشكلة جلسة العصف الذهني:

يمكن تحديد شكل جلسة العصف الذهني بناء على المراحل سالفة الذكر كما يلي:

يجلس الطلاب في جلسة على شكل دائرة، ويقود الجلسة الأستاذ الجامعي بينما يكلف أحد الطلاب بتسجيل استجابات الطلاب.

ويبدأ الأستاذ الجامعي بطرح القضية أو المشكلة المراد إيجاد حل لها، ثم يبدأ الطالب الأول في طرح فكرته أو حله، ثم يأتي الطالب الثاني لينقح فكرة أو حل زميله الأول، أو ليطرح فكرة جديدة أو حلاً جديدًا، ثم يأتي الطالب الثالث...

وتستمر الأمور هكذا حتى ينتهي كل الطلاب، ثم يبدأ الطالب الأول من جديد في طرح أفكاره أو حلوله بعدما سمع لأفكار وأداء الآخرين، ثم يأتي الطالب الثاني... وهكذا.

ويمكن أن يتكرر هذا العمل عدة مرات حتى يتم التوصل إلى آراء وأفكار وحلول يرضاها كل الطلاب، وهذه الآراء وتلك الأفكار والحلول جاءت نتيجة لتركيز الفكر الجماعي لكل الطلاب، وليس لفكر واحد منهم.

مميزات استراتيجية العصف الذهني:

يمكن تحديد أهمية هذه المميزات في النقاط التالية:

١- جمع المعلومات بصورة سريعة.

٢- تشجيع كل طالب على المشاركة.

٣- الإجابات التلقائية الحرة من الطلاب.

٤- قيام كل الطلاب بمناقشة الاستجابات وتقييمها تحت توجيه الأستاذ الجامعي.

ولكن من سلبيات هذه الاستراتيجية: تسجيل بعض الاستجابات غير المتعلقة بالموضوع، وتؤدي أحيانًا إلى تشتت الأفكار وقد يسيطر طالب ما على المجموعة.

سابعًا: استراتيجية العروض العملية Demonstration Strategy



يحتاج التدريس الجامعي إلى استراتيجية العروض العملية، وقد عرف روبرت ستوليبرج Robert stoliberg العرض العملي بأنه: "الإجراءات لعمل شيء في وجود الآخرين كوسيلة لكي يشاهدوا كيفية العمل، وذلك لتوضيح مبدأ أو فكرة ما".

كما عرف "**إدجار جينكنــز ١٩٩٤** :**Edger Jenkins**" العرض العملي بأنه "إعادة سلسلة من الأحداث المرتبة أو المخططة لتصوير ظاهرة معينة.

ويمكن تعريف العرض العملي بأنه:

"ذلك النشاط الذي يقوم به الأستاذ أمام طلابه بهدف توضيح حقيقة أو قاعدة، أو قانون بهدف وصف شيء ما، وذلك باستخدام أجهزة أو مواد او أدوات تعليمية إلى جانب الشرح اللفظي".

ويمكن للعروض العملية أن تسهم بقدر معقول في تحقيق كثير من أهداف التدريس الجامعي، ولذا يمكن القول أن العروض العملية إذا أحسن استخدامها تستطيع أن تصبح نشاطًا مهمًا وأساسيًا في الدراسات العملية الجامعية.

والعرض العملي الفعال هو الذي يعكس في أهدافه ومحتواه وأسلوبه اهتمامًا بتعليم الطلاب القدر المناسب من المعرفة العملية الوظيفية التي تعد أساسًا لمزيد من التعليم المثمر، وفي الوقت نفسه يعطي اهتمامًا بتعلم بعض الجوانب السلوكية مثل بعض المهارات واتجاهات التفكير العلمي، وتنمية بعض الميول العلمية والاتجاهات الموجبة.

خصائص مميزة لاستراتيجية العروض العملية:

يمكن تحديد أهم هذه الخصائص في النقاط التالية:

١- إنها استراتيجية فعالة في شرح الحقائق والمفاهيم والتعليمات العلمية، وكذلك إيضاح التطبيقات العملية لها في الحياة اليومية بصورة تساعد الطلاب على فهم ما يدرسونه.

٢- تستطيع العروض العملية المصحوبة بالشرح أن تغطي قدرًا كبيرًا من المادة العملية بطريقة منظمة اقتصادية.

٣- تثير استراتيجية العروض العملية اهتمام الطلاب وحماسهم، فلا ينصرفون عن أستاذهم، كما أنها تتحدى أفكارهم وتدفعهم إلى الرغبة الأكيدة في البحث عن المعرفة، وتجعلهم يشعرون بأنهم حقيقة شركاء في البحث عن الإجابات الصحيحة.

٤- تهيئ العروض العملية الظروف للأستاذ الجامعي بأن يضبط طلابه، وأن يوجه عملية التعلم بالطريقة التي يراها مناسبة، حيث يكون زمام الموقف في يده في أثناء تأدية العرض.

٥- تتيح استراتيجية العروض العملية فرصًا للتدريس، قد لا تتاح في الاستراتيجيات الأخرى التي يتعذر معها استخدام الأجهزة الأكثر تعقيدًا، والقيام بالتجارب التي يجد الطلاب صعوبة كبيرة في القيام بها بمفردهم.

٦- تعد استراتيجية العروض العملية اقتصادية في الوقت والتكاليف والجهد، علاوة على أنها استراتيجية مألوفة لمعظم الأساتذة.

ومن الأفضل أن يقوم الأستاذ الجامعي بأداء العروض العملية بنفسه في معظم الأحيان، لأن نجاح العرض العملي يتوقف على مهارة من يقدم العرض وفهمه الدقيق للموضوع، هذا بالإضافة إلى أن بعض العروض العملية خطرة، أو يستخدم فيها أدوات، وأجهزة غالية الثمن والقيام بها يتطلب تدريبًا سابقًا، ثم أن استراتيجية العروض العملية لا تهدف بالدرجة الأولى إلى اكتساب الطلاب الخبرات المباشرة، فهذا يتم باستخدام التجريب المعملي، ولكن على الأستاذ الجامعي أن يتيح الفرصة أن يقوم بعض الطلاب بمساعدته في العرض العملي ويوضح "دوننج ١٩٩٥، Downing" أن الطالب الذي يقوم بمساعدة أستاذه في إجراء العرض العملي يكتسب مهارة وخبرة أكثر من مشاهدة هذا العرض، حيث يلتزم الحرص والحذر

حتى لا يقع في أيّ خطأ يعرضه للسخرية من زملائه، أو أن يفقد مكانته بينهم، لهذا فإن الطالب الذي يساعد في تأدية التجربة من تجارب العرض بدقة وكفاية أكثر مما لو كان يجري نفس التجربة كتجربة معملية بمفرده.

أنواع العروض العملية:

يمكن أن نقسم العروض العملية إلى قسمين: عروض عملية ساكنة، وعروض عملية ديناميكية أما من حيث العروض العملية الساكنة فهيّ تلك العروض التي لا تحدث خلالها حركة أو نشاط ملموس من الأستاذ أو الطلاب مثل استخدام: النماذج واللوحات والجداول وغيرها.

أما العروض الديناميكية فهيّ تلك العروض التي تتضمن نشاطًا وحركة من الأستاذ وطلابه مثل تلك العروض التي يقدمها الأستاذ وهو يجري تجربة عملية، أو عندما يستخدم جهازًا معينًا للوصول إلى نتائج ما.

كما يمكن تقسيم العروض العملية بطريقة أخرى، فيمكن تقسيمها إلى عروض عملية وصفيّة، وعروض عملية كميّة، وتستخدم العروض الوصفية لعرض وظيفة جهاز وفوائده وأجزاءه التي يتركب منها، أما العروض الكمية فتستخدم لإيجاد قيمة مقدار ما أو لتعيين ثابت من الثوابت عمليًا، مثل تعيين الوزن المكافئ لأحد العناصر الفلزية.

تقديم العروض العملية:

هناك بعض الملاحظات الأساسية التي إذا أُخذت في الاعتبار فإنها تساعد على نجاح العروض العملية، وتشمل هذه الملاحظات مراحل ثلاث يمر بها العرض العملي: مرحلة الإعداد التي تسبق تقديم العرض العملي، ومرحلة تقديم هذا العرض العملي، وأخيرًا مرحلة ما بعد تقديم العرض العملي:

أولا: مرحلة الإعداد التي تسبق العرض العملي:

فيما يلي بعض الملاحظات المهمة التي يجب مراعاتها قبل تقديم العرض العملي هي كما يلي:

١- يجب أن يتأكد الأستاذ الجامعي من أن العرض العملي الذي سيقدمه هو أنسب نشاط يمكن أن يحقق الأهداف المنشودة.

٢- يجب أن يقوم الأستاذ بتجريب العرض الذي سيقدمه قبل عرضه أمام الطلاب كي لا يفاجأ بأشياء لم تكن متوقعة قد ينتج عنها فشل العرض.

٣- يجب أن تكون الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية المستخدمة في العرض مناسبة الحجم بحيث تسمح لكل الطلاب بمشاهدة وتتبع ما جرى على منضدة العرض، إذا أنه لا فائدة من تقديم عروض عملية لا يراها الطلاب.

٤- يجب أن يكون زمن العرض مناسبًا مع الوقت المخصص للتدريس، فمن الخطأ أن يكون زمن هذا العرض أطول من زمن التدريس.

٥- يجب أن ترتب الأدوات اللازمة للعرض قبل دخول الطلاب، وأن يكون ترتيبها بحيث يسهل تناولها والتعرف عليها، فإن من أكثر الأشياء التي تشتت انتباه الطلاب هو أن يقطع الأستاذ العرض ليبحث عن مادة أو إحدى الأدوات قد يكون قد نسى إحضارها أو نسى مكانها.

٦- يجب ألا تظهر على منضدة العرض سوى الأدوات التي تستخدم في العرض ويذهب البعض إلى اقتراح عدم وضوح أية أدوات على المنضدة إلا التي تستخدم في حينها، بل توضع في صندوق بعيدًا عن أعين الطلاب كي يظل الطلاب مشدودين إلى ما يجري أمامهم.

ثانيًا: مرحلة تقديم العرض العملي:

فيما يلي بعض الملاحظات المهمة يجب مراعاتها في أثناء تقديم العرض العملي هي كما يلي:

١- تهيئة الجو المناسب قبل بدء العرض، وذلك بأن يثير الأستاذ انتباه الطلاب وشغفهم لمعرفة ماذا سيحدث. وعليه أيضًا أن يقدم العرض بشيء من الثقة والاتزان.

٢- يجب أن يكون العرض بسيطًا وسهلاً بحث يستطيع كل طالب أن يفهم الغرض منه، فأحيانًا يتفوه الطلاب في تفصيلات لا لزوم لها، وتكون النتيجة عدم فهمهم للغرض الرئيسي الذي من أجله يقوم الأستاذ بهذا العرض العملي.

٣- يجب على الأستاذ أن يبقي التركيز على موضوع التجربة دون الانشغال بأمور ثانوية أخرى، فعندما يسأل أحد الطلاب سؤالاً يتعلق بموضوع العرض على الأستاذ أن يوجه إجابته لجميع الطلاب حتى يظل اهتمامهم بموضوع العرض مستمرًا.

٤- يجب على الأستاذ الجامعي أن يتأكد طوال مدة العرض أن طلابه يفهمون ما يحدث ويتتبعون كل خطوة باهتمام وانتباه، وهذا يستلزم من الأستاذ أن يوجه إلى طلابه بعض الأسئلة الهادفة في أثناء العرض العملي كي يتأكد من أن كل طلابه يتابعون العمل.

٥- يجب تقديم العرض العملي بسرعة تسمح لجميع الطلاب بمتابعته وفهمه فلا يجب أن يسرع الأستاذ في أثناء تقديم العرض العملي أكثر مما يتحمل الطلاب، حيث إنهم غالبًا ما يرون هذا العرض لأول مرة.

٦- العرض العملي الناجح هو الذي يشمل كلاً من الشرح والمشاهدة والعمل، وهذا كله يجب أن يسير جنبًا إلى جنب، ولا مانع من استخدام السبورة لتوضيح بعض النقاط المتعلقة بالعرض، أو لتلخيص الخطوات وتسجيل الملاحظات والنتائج.

٧- يجب إعطاء الفرصة للطلاب كتابة الملخص السبوري وكتابة ملاحظاتهم، أو توزيع ملخص مطبوع للعرض وخطواته ونتائجه.

ثالثًا: مرحلة ما بعد تقديم العرض العملي:

فيما يلي بعض الملاحظات المهمة التي يجب مراعاتها بعد تقديم العرض العملي هي كما يلي:

١- تقديم العرض العملي، ويتناول هذا الجانب أمرين:

أ- الأول يتعلق بمدى فهم الطلاب للموضوع ومدى استفادتهم من العرض العملي وهذا يتعرف عليه الأستاذ عن طريق المناقشة والأسئلة والاختبارات، ويمكن أن يعيد الأستاذ العرض أو جزء منه إذا لزم الأمر.

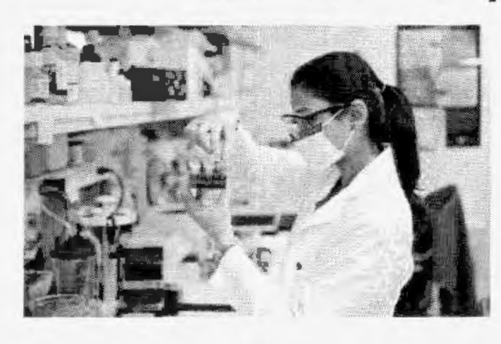
ب- الثاني يتعلق بمدى نجاح الأستاذ نفسه من تقديم هذا العرض، فعليه أن يسأل نفسه عما إذا كان قد راعى الملاحظات المهمة التي سبق ذكرها في مرحلة الإعداد التي تسبق تقديم العرض العملي.

وفي ضوء الاعتبارين السابقين يمكن تحديد مدى نجاح العرض العملي في تحقيق أهداف موضوع الدرس.

٢- يجب حفظ الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية التي استعملت في العرض في مكان مناسب بحيث يمكن الحصول عليها بسهولة عند الحاجة إليها.

ولعله من المفيد في هذا المجال أن نوجه انتباه الأستاذ الجامعي أن يعتمد على نفسه بالدرجة الأولى، وعلى فني المعمل بالدرجة الثانية في تحضير أدواته واستعمالها وحفظها فهذا هو خير ضمان للنجاح فيما يعمل.

ثامنًا: استراتيجية التجريب المعملي: Laboratory Strategy



تعد استراتيجية التجريب المعملي من استراتيجيات التعلم عن طريق العمل Learning by Doing وهى إحدى الاستراتيجيات التي تؤدي إلى اكتساب الطلاب الخبرات المباشرة في المجال العلمي، والخبرات المباشرة تلك ذات أهمية كبيرة في التعلم الراسخ، ولهذا فإن الاتجاه الحديث في التدريس يرى أنه لكي يتعلم الطلاب كيف يفكر العلماء، وكيف يعملون؟ فلا بد لهؤلاء الطلاب أن يمارسوا فعلاً العمل العلمي فكرًا وتطبيقًا، وبهذه الصورة تبرز الأهمية القصوى للتجريب والدراسات المعملية كوسيلة لفهم العلم مادة وطريقة.

وللتعلم عن طريق العمل مزايا متعددة أهمها ما يلي:

١- يضفي التعلم بالعمل المعنى على المفاهيم والمبادئ التي يكتسبها الطالب أكثر مما يضيفه الشرح النظري له.

٢- يصعب على الطلاب نسيان المعلومات التي يكتسبها عن طريق التعلم بالعمل بعكس تلك التي يحصل عليها عن طريق التلقين والحفظ.

٣- يوفر التعلم بالعمل ظروفًا ملائمة يعمل فيها الطلاب معًا بعضهم مع بضع كمجموعات أو كفريق، وهذا يساعد على نمو نزعة التعاون والتفاهم والقدرة على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس والثقة بها، وحسن توزيع العمل فيما بينهم مما يصعب توفره في الطرائق التقليدية.

٤- يساعد التعلم بالعمل على اكتساب معلومات وظيفية، كما أنه يساعد على اكتساب وتنمية القدرات العقلية، والمهارات المتصلة بعمليات العلم والتفكير العلمي مثل: الملاحظة الدقيقة الموضوعية، وكيفية التجريب، والتحكم في المتغيرات، وفرض الفروض، وكيفية القياس والاستنتاج والتفسير وغيرها.

٥- .يساعد التعلم بالعمل على إعطاء الطلاب قسطًا أكبر من الحرية لإظهار شخصياهم على حقيقتها، وتنمية هذه الشخصيات في الاتجاه المرغوب فيه، وإكساها القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في الأوقات المناسبة.

٦- يؤدي التعلم بالعمل إلى تنمية الاتجاه نحو احترام العمل اليدوي، والعناية بالناحية التطبيقية، كما يساعد على إدراك الأسس العملية التي تقوم عليها الأعمال اليدوية المختلفة، وهذا يعني في عصر زاد فيه استخدام التكنولوجيا الحديثة، وزاد فيه المستوى المطلوب من المعرفة لأداء العمل اليدوي؛ لأن وسائل الإنتاج الحديثة تتطلب فهمًا أفضل للمبادئ التي تنطوي عليها عمليات الإنتاج، وهذا يحتاج إلى تكامل عضوي بين العمل اليدوي ومهاراته والتفكير العملي وقدراته.

٧- يساعد التعلم بالعمل الطالب على فهم وتفهم العلوم كطريقة للمعرفة ومادة دراسية أكثر من اعتقاده أنها لا تزيد عن كونها حقائق مجردة مطلوب حفظها، وهذا لا يتأتى إلا باتباع الأساليب التربوية الحديثة في التدريس التي تساعد الطالب أن يكتشف بجهوده الذاتية العلاقات بين المفاهيم والمهارات والاتجاهات ذات الصلة الوثيقة بعضها ببعض دون تجزئة أو تفتيت، كما هو الحال في الدراسة النظرية المنفصلة عن الدراسة العملية.

٨- يشجع التعلم بالعمل والتجريب كلاً من الأستاذ الجامعي والطالب على استغلال إمكانيات الكلية المتاحة من أجهزة وأدوات إلى أقصى حد، كما تشجعهم على استعمال أجهزة وأدوات من تصميمهم أقل تكلفة وتعطي نفس النتائج التي تعطيها الأجهزة والأدوات غالية الثمن.

٩- تتغلب استراتيجية التجريب المعملي على الملل الذي يصيب الطلاب في غرف الدراسة النظرية، والاتجاه نحو حرية أكثر في التعلم، وتنمية علاقات أكثر مودة بين الأساتذة والطلاب، وبين الطلاب بعضهم مع بعض.

١٠- يقوم التعلم عن طريق العمل على أساس ميول الطالب ودافعيته، حيث يميل الطالب إلى العمل أكثر من ميله إلى الاستماع والتلقي، أيّ أنه يقوم على إيجابيه المتعلم، والتعلم الذي يبنى على الإيجابية ووضوح الهدف هو التعلم الحقيقي الذي يؤدي إلى اكتساب الخبرات المختلفة التي تؤدي إلى تغيير سلوك الفرد التغيير المطلوب.

وقد أوضح "كوليت Collette, ١٩٩٢" أنه من الضروري مراعاة ما يلي عند تصميم التجارب العملية:

١- أن يكون الهدف من التجربة واضحًا سهل الفهم.

٢- أن تكون تعليمات التجربة واضحة.

٣- أن تكون خطوات التجربة واضحة ومباشرة.

٤- يمكن التوصل إلى النتائج في وقت مناسب.

٥- أن تكون المواد والأجهزة مألوفة للطلاب.

٦- يمكن الحصول على المواد والأجهزة بتكاليف مناسبة.

٧- أن تكون تطبيقات النتائج واضحة.

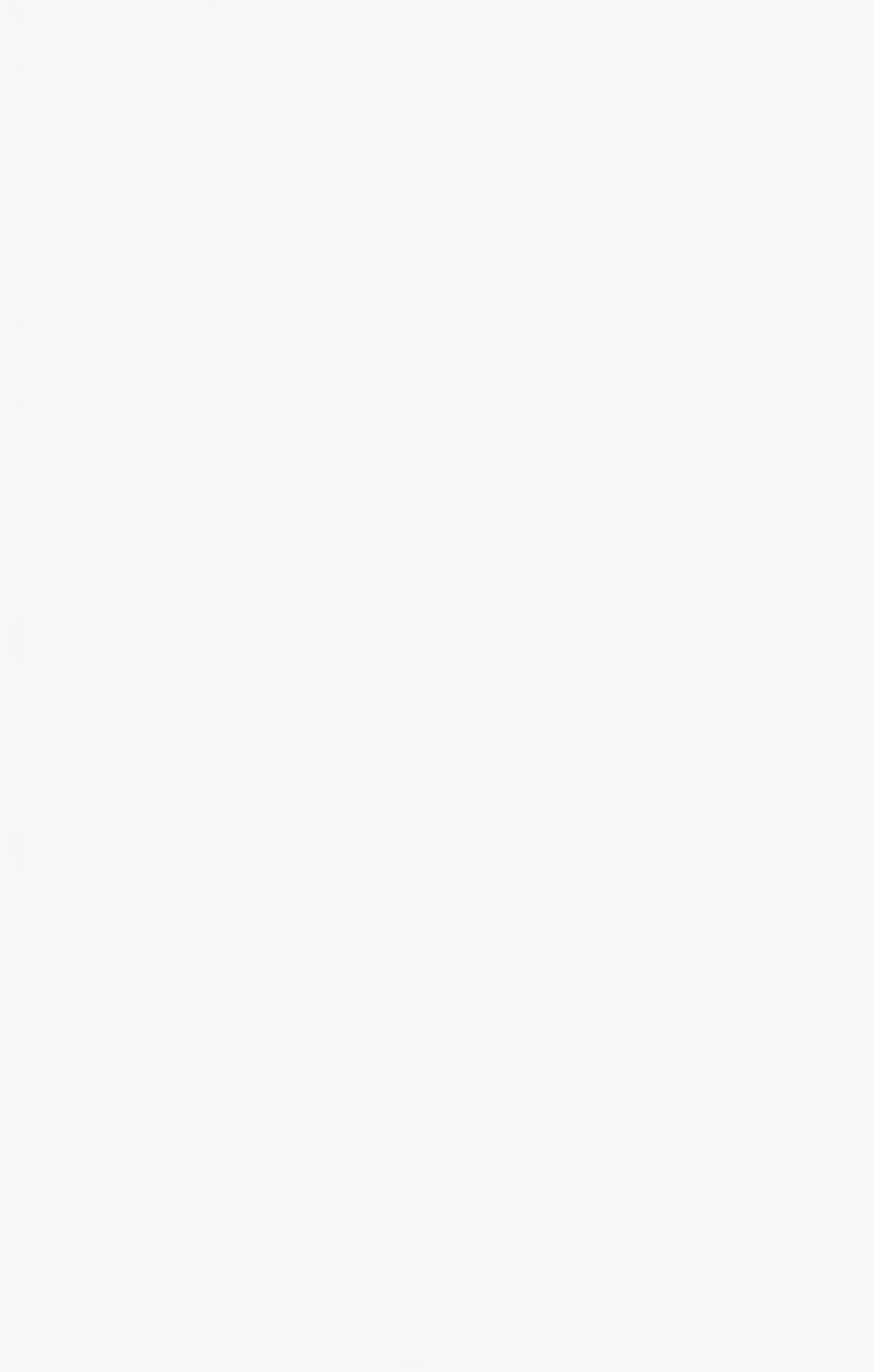
ويضيف "كوليت" أنه ليس معنى هذا أن نهمل الأجهزة المتخصصة والمعقدة، بل ينبغي أن يكون لها مكان في المعمل بشرط أن يكون الطالب قد مر بالتجارب الأولية، وأيضًا حين الحاجة إلى قياس أدق.

ولعل أحد الأهداف الرئيسة للدراسة العملية هو إتاحة الفرصة للطلاب ليتعلموا بأنفسهم عن طريق حل المشكلات التي تواجههم في أثناء إجرائهم للتجارب.

وبعد تحديد الأهداف وإعطاء الخطوات، يصبح عمل الأستاذ الجامعي هو التحرك من مكان لآخر ليشجع طلابه، ويوضح لبعضهم الخطوات الصحيحة، ويزيل الغموض عن البعض الآخر، ويرشدهم إلى كيفية تسجيل الملاحظات والنتائج، وكيفية استخدام النتائج في الخروج باستنتاجات أو تصميمات معينة.

كما يرى "كوليت" أن تقويم نتائج التجربة المعملية يجب أن يأخذ في الاعتبار طبيعة المتعلم، وطبيعة التجربة، ويرى أن يسأل الأستاذ نفسه: هل ما كتبه الطالب في نهاية التجربة في استمارة تدوين النتائج قد كتبه بطريقة جيدة، بحيث يتمكن أيّ شخص لم يشترك في التجربة أن يستخلص ما هو الهدف؟ وكيف أجريت التجربة؟ وما هي النتائج التي أمكن التوصل إليها؟ وهل يمكن تكرار التجربة بناءًا على هذه البيانات؟

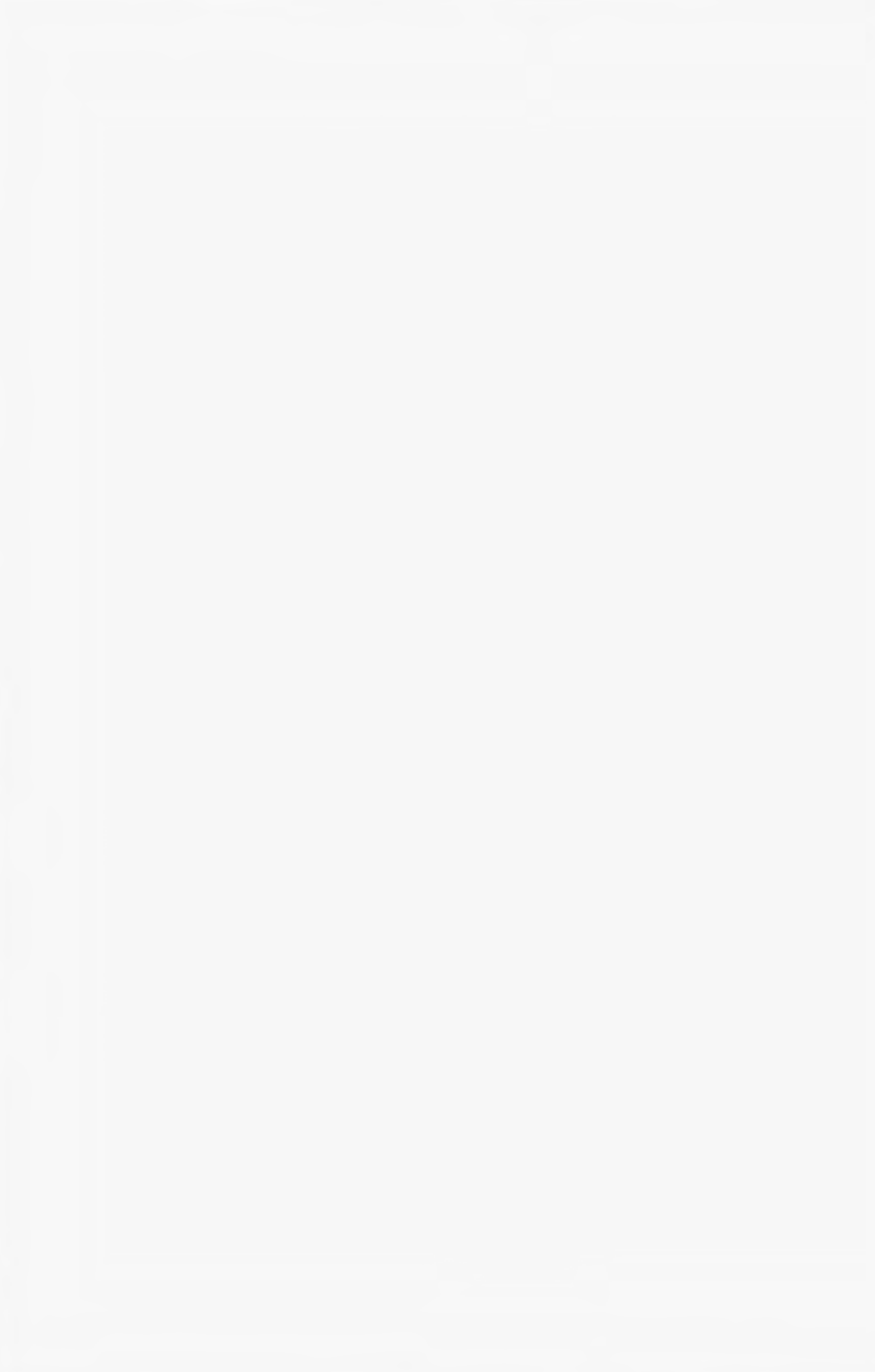
وأخيرًا يجب أن تهيأ الفرص لكي يتناول الطالب المواد والأدوات والأجهزة بنفسه، ويتدرب على استعمالها وتشغيلها، لكي تساعد على تصميم موقف تجريبي يتوصل منه إلى معلومات يستفيد منها في درسه.



الفصل الرابع

استراتيجيات التدريس الجامعي الحديثة

- مقدمة – التعليم المفيد.
- استراتيجية التعلم الموجه ذاتياً.
- استراتيجية التعلم الإلكتروني.
- استراتيجية التعلم المبرمج.
- استراتيجية التعلم القائم على المشروع.
- استراتيجية التخيل.
- استراتيجية قبعات التفكير الست.
- استراتيجية الخرائط الذهنية.
- استراتيجية برنامج الكورت لتعليم التفكير.



الفصل الرابع

استراتيجيات التدريس الجامعي الحديثة

مقدمة: التعلم المفيد

إن بعض البحوث المثيرة للاهتمام التي تناولت مسألة التعلم في التعليم الجامعي على مدى العشرين عامًا المنصرمة تقدم لأساتذة الجامعات آليات فعالة للعمل على تحسين الجودة في قضايا التعلم، توضح لهؤلاء الأساتذة إن إدخال بعض استراتيجيات التدريس الحديثة في عملهم من شأنه أن يحسن عملية التعلم في الجامعة ويجعله تعلم مفيد، كما تعمل على تحفيز الطلاب على انتهاج استراتيجيات التعلم الأكثر فعالية، والتي تحقق الأهداف المنشودة.

وفي التدريس الجامعي توجد حاجة أساسية ألا وهى أن يحصل الطلاب على خبرات تعلم ذات فائدة كبرى بالنسبة لهم، وعلينا أن ندرك أن لعملية التعلم المفيد بعدين اثنين هما: "المعالجة" و "الناتج" ولكل واحد من هذين البعدين خصائص.

ويمكن تحديد خصائص خبرات التعلم المفيد كما يلي: (**ل.دي فينك، ٢٠٠٨ :٣٥ - ٣٦**).

المعالجـــة:

- **المشاركة الفعالة**: حيث يشارك الطلاب بفاعلية في التعلم.
- **طاقة عليا**: حيث يكون لدى الطلاب مستوى عالٍ من الطاقة نحو التعلم.

النتـــــائج:

- **تغير مهم ودائم:** حيث ينتج عن المادة الدراسية تغيرات مهمة ومفيدة لدى الطلاب، وهى تغيرات تستمر لما بعد انتهاء المقرر الدراسي، وحتى إلى ما بعد تخرج الطلاب من الجامعة.
- **القيمة في الحياة:** وذلك لما يتعلمه الطلاب من المقررات الدراسية لوجود القيم في حياقم بعد انتهاء هذه المقررات، وذلك من خلال إعدادهم للمشاركة في المجتمعات التي ينتمون إليها إضافة إلى تهيئتهم للأعمال التي سيلتحقون بها في مستقبلهم.

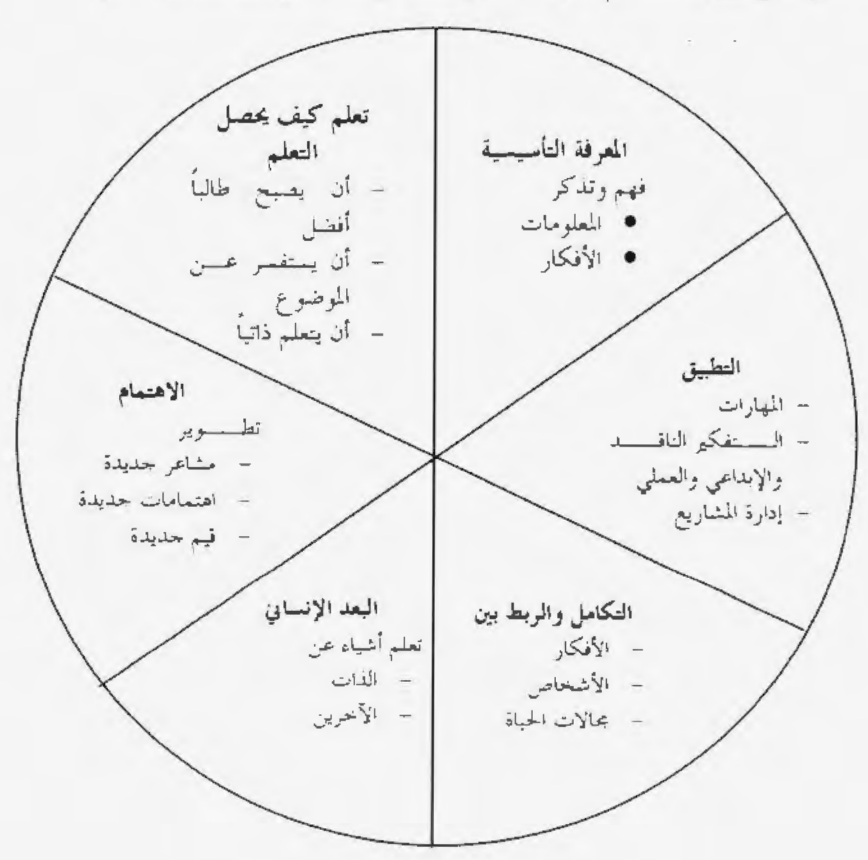
وإذا نظرنا إلى التعلم على أنه سعي لجعل حياة المرء ذات معنى مفيد وترابط منطقي، وليس لمجرد الحصول على المعلومات، وإذا كان التأكيد على ما يتعلمه المرء وعلى فائدته الشخصية له بدلاً من التأكيد على مقدار ما يتعلمه، عندئذٍ يستطيع الباحثون اكتساب تبصر عميق وجديد في آلية التعلم والفوائد النسبية لاستراتيجيتي التعلم سواء من قبل الأستاذ أو من قبل الطلاب.

إن التعلم المفيد يعتمد على مقررات دراسية جيدة وضع لها "فينك Fink" قائمة من خمسة مبادئ هي كما يلي: (**فينك، ٢٠٠٨ : ٦٩**).

- تتحدى الطلاب للقيام بتعلم مفيد على اختلاف أنواعه.
- يقوم على تدريسها أساتذة يهتمون بالمادة والطلاب وبالتعليم والتعلم.
- تستخدم أشكالاً متنوعة من الأنشطة التعليمية وفاعلة للتعلم.
- يقوم على تدريسها أساتذة يتفاعلون جيدًا مع الطلاب.
- تحتوي على نظام جيد من المعلومات والتغذية الراجعة والتقييم.

إن توافر هذه المبادئ الخمسة سيكون لها أثر جيد، ولكن إذا لم تتحقق هذه المبادئ الخمسة في التعليم الجامعي، فإن هذا التعليم يبقى ضعيفًا بصرف النظر عن الأشياء الجيدة الأخرى فيه.

ويمكن تصنيف التعلم المفيد كما في الشكل التالي: (فينك، ٢٠٠٨ : ٧٢).



وعندما نستعرض الأبواب الرئيسة في تصنيف التعلم المفيد كما جاءت في الشكل السابق نجد ما يلي:

يحتوي كل باب من أبواب التعلم المفيد على العديد من أنواع محددة للتعليم تتصل ببعضها بطريقة معينة ولها قيمة متميزة عند من يتلقى العلم.

١- المعرفة التأسيسية:

على أساس معظم الأنواع الأخرى للتعلم تكمن حاجة الطلاب لأن يعرفوا شيئًا ما والحصول على المعرفة في هذا السياق يعني مقدرة الطلاب على فهم وتذكر معلومات وأفكار محددة، ويجب أيضًا أن يفهموا الأفكار أو الآراء الرئيسة.

٢- التطبيق:

إضافة إلى النقاط الحقائق والأفكار يتعلم الطلاب غالبًا كيف ينغمسون في نوع جديد من العمل الذي قد يكون فكريًا أو ماديًا أو اجتماعيًا، وتعلم المرء كيف ينغمس في أنواع التفكير المختلفة (حل المشكلات – التفكير الناقد – التفكير الإبداعي) شكل له أهميته الخاصة في التعلم التطبيقي، كما يتضمن تطوير مهارات معينة (مثل التواصل أو العزف على آلة موسيقية)، أو تعلم مهارة كيفية تنفيذ المشاريع المعقدة.

٣- الدمج والتكامل:

عندما يكون الطالب قادرًا على رؤية وفهم الصلات بين مختلف الأشياء، يحصل نوع مهم جدًا من التعلم، ففي بعض الأحيان يربط الطالب بين أفكار محددة، أو بين الناس، أو فيما بين مختلف مجالات الحياة (بين الجامعة والعمل، أو بين زملاء الدراسة)

٤- البعد الإنساني:

حيث يتعلم الطلاب شيئًا مهمًا عن أنفسهم، أو عن الآخرين فيصبح بمقدورهم أن يتفاعلوا ويعملوا بفاعلية أكبر، يكتشفون التداعيات الشخصية والاجتماعية لما تعلموه، فالأشياء التي يتعلمونها تتيح لهم فهمًا جيدًا لأنفسهم (الصورة الذاتية) أو رؤية جديدة لما يريدون أن يكونوا (المثل الأعلى الذاتي)، وفي أحيان أخرى يتكون لديهم فهم للآخرين أفضل من السابق، وكيف يتصرف الآخرين بصورة أكثر فاعلية.

٥- الاهتمام:

في بعض الأحيان تغير خبرة التعلم درجة اهتمام وعناية الطالب بشيء معين، وقد ينعكس ذلك على صورة مشاعر أو اهتمامات أو قيم جديدة وأي واحد من هذه التغييرات يعني أن الطالب قد أصبح الآن يهتم بشيء معين على درجة أفضل من ذي قبل أو ربما بصورة مختلفة.

٦- تعلم كيف يحصل التعلم:

يستطيع الطلاب أن يتعلموا من خلال دراستهم شيئًا ما عن عملية التعلم ذاتها فقد يتعلمون كيف يصبحون طلاب أفضل، وكيف يشاركون في عملية الاستفسار (المنهجية العلمية على سبيل المثال)، أو كيف يصبحون دارسين يتلقون العلم بتوجيه ذاتي، فكل هذه الأفعال تشكل صيغًا بالغة الأهمية لتعلم كيف يحصل التعلم.

ويعالج هذا الفصل العديد من القضايا: (مايكل بروسر، كيث تريجوبل، ٢٠٠٩: ٣٠).

- ما الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الجامعي لغرض إضفاء المعنى والانسجام على الواقع التطبيقي للتعلم والتدريس في التعليم الجامعي؟
- هل يعني التدريس الجامعي من حيث المبدأ نقل المعلومات من الأستاذ إلى الطالب،

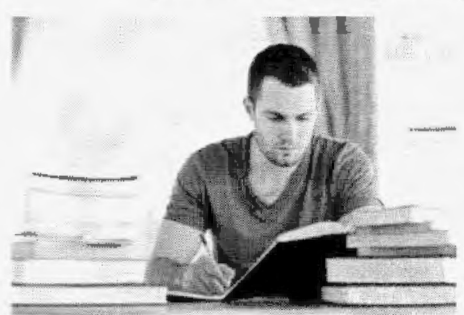
أم يعمل على خلق البيئة المناسبة التي تجعل التعلم ممكنًا؟

- وبافتراض صحة الرؤية الأخيرة للتدريس الجامعي، فما السبل التي يسلكها أساتذة الجامعات في رؤيتهم لعملية التعلم والتدريس، وفي ممارستهم العملية لنشاطهم التدريسي؟
- إلى أي مدى يختلف كل من أساتذة الجامعة والطلاب في رؤيتهم لعملية التعلم والتدريس؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هو جوهر ذلك الاختلاف؟
- ويلاحظ أن كل طالب جامعي يختلف عن زملائه في محيط التعلم والتدريس حيث ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار كل مما يلي:

- خبرات الطالب السابقة.
- حالة الطالب ومدى إدراكه لهذه الحالة
- منهج الطالب في التعلم.
- ناتج التعلم عند الطالب.

استراتيجيات حديثة في التدريس الجامعي:

١ – استراتيجية التعلم الموجه ذاتيًا: Self-direct learning strategy



يرتبط التعلم الموجه ذاتيًا بالتأكيد على أهداف استغلالية المتعلم ومسئوليته عن تعمله، وتنمية المهارات الضرورية للتعلم مدى الحياة، والتمتع بحرية كاملة لتعلم ما يرغب فيه، ولكن هذه الحرية مرهونة بـــ متى وأين وكم يتعلمه هذا الطالب؟

ولذا فإن التعلم الموجه ذاتيًا مرتبط بالعديد والعديد من المتغيرات، وأهم هذه

المتغيرات: ما يلي: (بيتر هارتلي وآخرين، ٢٠١٢ : ١٨٠).

- حرية التعلم.
- تعلم دون معلم.
- أداء المهمات بدل الاختبارات.
- الطلاب يتحملون المسئولية في تعلمهم.
- عقود التعلم بين الأستاذ والطلاب.
- العمل على أداء الواجبات.
- تعلم مدى الحياة.
- التجول في الإنترنت جزء من التعلم الموجه ذاتيًا.
- التعلم الحقيقي الموجه ذاتيًا لا يتأثر بالمنهج.
- العمل مع أشخاص لسوا عادة جزءاً من المقرر.
- يضع "اللحم على عظم المحاضرات".
- دراسة موجهة من الأستاذ الجامعي.
- الانضباط الذاتي.
- التوجيه والإرشاد.

وفي دراسة عن استراتيجية التعلم الموجه ذاتيًا (بيترهارتلي وآخرون، ٢٠١٢: ١٨٣) جاءت النتائج كما يلي:

- في بدايته صعب ومحبط.
- بحاجة إلى كثير من الإرشاد وخاصة في بدايته.
- على الأستاذ تعليم طلابه كيف أدائه.
- يعتمد على الطالب بالدرجة الأولى.

- يصبح أسهل مع التوجيه والتغذية الراجعة.
- أكثر فاعلية في المراحل اللاحقة.
- أكثر فاعلية من المحاضرات التلقينية.
- يحتاج إلى انضباط ذاتي.

ما هو الدعم المطلوب ليكون التعلم الموجه ذاتيًا فعالاً ومؤثرًا؟

ثمة هناك اتفاق على أن الطلاب في استراتيجية التعلم الموجه ذاتيًا بحاجة إلى الشعور بالثقة بقدرتهم على توجيه تعلمهم بطريقة فعالة، وبحاجة أيضًا إلى مساندة الأستاذ الداعم للتعلم الموجه ذاتيًا فهذا أمر حاسم الأهمية، وأن تقديم تغذية راجعة مع التوجيه والإرشاد شرط لنجاح هذه الاستراتيجية، وأن الطلاب في حاجة إلى مزيد من التدريب على المهارات الضرورية للتعلم الموجه ذاتيًا.

إن التحدي في سبيل تنفيذ استراتيجية التعلم الموجه ذاتيًا هو توافر الأساتذة الذي يرحبون بمساعدة الطلاب واستعدادهم لتوجيه الإرشاد والدعم لهم، ومن المؤكد أن تقديم التوجيه والإرشاد والدعم سيؤدي إلى توفير الوقت والجهد لهؤلاء الطلاب، ولكن هذا الدعم المقدم للطلاب يحتاج إلى التنظيم لضمان المساواة بينهم ليتحولوا إلى متعلمين مستقلين قادرين على تحمل مسئولية تعلمهم بأنفسهم.

إذن ما الذي يحتاج إليه الطلاب لتوجيه تعلمهم الذاتي بأسلوب فعال؟

يمكن أن نحدد هذه الاحتياجات في النقاط التالية: (بيترهاردلي وآخرون، ٢٠١٢: ١٨٦).

- تدريب أكثر مما هو متاح حاليًا.
- تنمية مهارات الوعي بالذات والتأمل.
- مزيد من التوجيه والإرشاد.

- مزيد من التغذية الراجعة.
- مزيد من الكتب ومصادر التعلم.
- مزيد من الاختبارات والمقاييس.
- توفير مزيد من المساعدة.
- يلزم توفير من المعرفة المسبقة عن الموضوع.
- مزيد من المعلومات عن كيفية استخدام مصادر التعلم.
- تعلم مهارات استخدام الحاسوب.
- توفر مكان هادئ للعمل.
- أستاذ يرحب دائمًا بطلابه.
- الثقة بالقدرات الذاتية.
- اكتساب مهارات إدارة الوقت.
- توفر الأساتذة عند الحاجة إليهم.
- تحفيز كل طالب نحو توجيه تعلمه.

ما الذي يحفز الطلاب على توجيه تعلمهم؟

تعد المحاضرة الجيدة ذات الموضوع المثير الجاذب للطلاب – دور أساسي في تحفيز الطلاب على توجيه تعلمهم، وإن المعرفة المكتسبة في أثناء المحاضرة ذات دور أساسي في إرشاد الطلاب حول ماهية المعرفة الإضافية التي يحتاجون إليها لفهم الموضوع.

وفي دراسة عن هذا الموضوع وافقت نسبة ١٠٠٪ من المفحوصين على أن المحاضرة الجيدة تحفزهم على توجيه تعلمهم، كما وافقت نسبة ٨٥٪ منهم على أن المناقشة الحيوية في الصف تحفزهم أيضًا على توجيه تعلمهم، وإضافة إلى ذلك وجود أستاذ جامعي متحمس، لذا يتضح أن للأساتذة دور مهم وأساسي لتحفيز

طلابهم على التحول إلى متعلمين مستقلين، وأن هذا التحفيز مسألة معقدة وينبغي أخذ كل المتغيرات في الاعتبار.

وعلى الأستاذ أن يدرك أن نوعية وجودة الجلسة في قاعة الدراسة إحدى الأولويات المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتعلم الموجه ذاتيًا، وأنه يجب التوقف قليلاً للمراجعة والتفكير وذلك في أثناء الجلسة.

عوامل نجاح استراتيجية التعلم الموجه ذاتيًا:

يمكن تحديد أهم هذه العوامل في النقاط التالية:

- موضوع مثير للاهتمام.
- أستاذ جامعي متحمس.
- محاضرة جيدة.
- استخدام أسلوب التعزيز.
- أستاذ جامعي يقدر قيمة الطالب.
- إثارة فضول الطلاب.
- مناقشة حيوية داخل الصف.
- العمل الجماعي.
- الرغبة في أداء المهمات.
- الرغبة في تحقيق التنمية النهائية.
- تغذية راجعة إيجابية.
- الإرشاد والتوجيه.
- تقييم تعلم الطالب.

عوامل قصور التعلم الموجه ذاتيًا:

يمكن تحديد أهم هذه العوامل في النقاط التالية:

- نقص المعرفة.
- الافتقار إلى الدافع والاهتمام.
- المنهج كثير المطالب.
- عدم اهتمام الأستاذ الجامعي.
- مكان غير مناسب للدراسة.
- ليس هناك تغذية راجعة عن مدى التعلم.
- المهمات كثيرة المطالب.
- عدم توفير الأوقات المناسبة.
- صعوبة الاختبارات والمقاييس.
- عدم التهيئة الصحيحة للتعلم الموجه ذاتيًا.
- صعوبات عملية.
- علاقة ضعيفة بين الأستاذ والطالب.
- نقص في الثقة بالتعلم الموجه ذاتيًا.
- عدم وجود خبرة سابقة بالتعلم الموجه ذاتيًا.
- صعوبات مادية

وأخيرًا .. هناك ملحوظات مهمة في التعلم الموجه ذاتيًا:

- إن عملية تسهيل تحول الطلاب إلى متعلمين موجهين ذاتيًا بحاجة إلى تخطيط دقيق.

- عمل الأستاذ الجامعي تقديم مزيد من التوجيه عند بداية البرنـــامج إلى أن يصبح الطلاب أفضل استعدادًا لتقويم حاجات التعلم الخاصة بهم.
- يمكن للأستاذ الجامعي أن يقدم لطلابه ما يحتاجونه إلى معرفته، وإلى عمق المعرفة والفهم المطلوب.
- وكذلك على الأستاذ الجامعي إتاحة الفرصة لطلابه في الحصـــول علـــى التغذية الراجعة فيما يتعلق بتعلمهم.
- يعد التوجيه والإرشاد والدعم والتغذية الراجعة عوامل ضرورية لفاعليـــة التعلم الموجه ذاتيًا، خصوصًا في الجزء الأول من البرنامج.
- وعلى الأستاذ الجامعة بث الثقة في نفوس الطلاب، وتحفيزهم على مضي بنجاح في التعلم الموجه ذاتيًا.

٢- استراتيجية التعلم الإلكتروني: Electronic learning strategy



يعرف التعلم الإلكتروني بأنه: "وسيلة من وسائل التي تدعم العملية التعليمية، وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، ويجمع بين كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتها، ولقد أدت النقلات السريعة في مجال التقنية إلى ظهور أنماط جديدة للتعلم والتعليم، مما زاد في

ترسيخ مفهوم التعليم الذاتي، حيث يتابع المعلم تعلمه حسب طاقاته وقدراته وسرعة تعلمه ووفقًا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة".

ويعد التعلم الإلكتروني أحد هذه الأنماط المتطورة كما يسمى بالتعلم عن بعد، والتعلم المعتمد على الحاسوب خاصة، حيث يعتمد التعلم الإلكتروني أساسًا على الحاسوب والشبكات في نقل المعارف والمهارات، وتضم تطبيقاته التعلم عبر الويب، والتعلم بالحاسوب، وطرق التدريس الافتراضية والتعارف الرقمي، ويتم تقديم محتوى الدرس عبر الإنترنت، والأشرطة السمعية والفيديو والأقراص المدمجة.

ويعد التعلم الإلكتروني مهمًا لما له من تأثير كبير على طريقة التعلم وسرعة الطلاب في إتقان مهارة ما، وتسهيل عملية الدراسة عليهم، كما أن للتعلم الإلكتروني إضفاء متعة للطلاب بتجربة التعلم.

الآثار التي يضيفها التعلم الإلكتروني على الطلاب: (بول أوشين، ٢٠٠٩ : ١٣٣)

هناك العديد من الآثار التي يضيفها التعلم الإلكتروني على طلاب الجامعة يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

- **آثار ثقافية:**

يشعر الطلاب بالارتياح حيال استراتيجية التعلم الإلكتروني نظرًا لتقاربها من أنماط البحث عن المعلومات، وطرائق الاتصالات التي يستخدموها في جوانب أخرى من حياتهم.

- **آثار فكرية:**

حيث تقدم الثقافة التفاعلية نمطًا جديدًا من التشارك في الأفكار عبر التفاعل المادي والاجتماعي على الشبكة الإلكترونية.

- **آثار اجتماعية:**

حيث يساعد التخفيف من الفروق الاجتماعية عند العمل عبر الشبكة الإلكترونية على ترسيخ فكرة تحمل الطلاب مسئولية أكبر حيال تعلمهم الذاتي.

- **آثار عملية:**

حيث يتيح التعلم الإلكتروني إدارة الجودة بشكل متوازن، والمشاركة في الموارد عبر الشبكات الإلكترونية، كما أن مرونته الفائقة في التأقلم على عوامل الزمان والمكان تجعل منه مفيدًا في توسيع المشاركة.

- **آثار مالية:**

حيث إن الشبكات الإلكترونية وإمكانية الوصول إلى المواد التعليمية بطرقة إلكترونية بديلاً للتعليم المرتبط بالمكان، مما يساعد على التخفيف من الأعباء المالية المرتبطة بأبنية وتجهيزات باهظة الثمن، وأيضًا التكاليف المرتبطة بإرسال المواد التعليمية في حالة التعلم عن بعد.

مما سبق يتضح أن التعلم الإلكتروني هو منظومة تعليمية لتقويم البرامج التعليمية أو التدريبية للطلاب في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل: الإنترنت، والقنوات التليفزيونية، والبريد الإلكتروني، وأجهزة الحاسوب، والمؤتمرات عن بعد .... إلى غير ذلك.

وعليه يمكن اعتبار التعلم الإلكتروني هو استراتيجية من استراتيجيات التعلم تعتمد في تقديم المحتوى التعليمي –بما يتضمن من مهارات ومفاهيم– للمتعلم على تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائط المتعددة: بشكل يتيح للطالب التفاعل النشط مع كل من: المحتوى، والأستاذ والزملاء بصورة متزامنة أو غير متزامنة في

الوقت والمكان والسرعة التي تناسب ظروف المتعلم وقدرته وإدارة كافة الفعاليات العلمية التعليمية ومتطلباتها بشكل إلكتروني من خلال الأنظمة الإلكترونية المخصصة لذلك.

خصائص التعلم الإلكتروني:

يمكن تحديد خصائص التعلم الإلكتروني في كونه يقدم عبر الحاسوب وشبكاته محتوى رقميًا متعدد الوسائط (نصوص مكتوبة أو منطوقة، مؤثرات صوتية، رسومات، صور ثابتة أو متحركة، لقطات فيديو، ..) بحيث تتكامل هذه الوسائط مع بعضها البعض لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

ويتميز هذا التعلم الإلكتروني بأنه:

- يساعد المتعلم على اكتساب المعرفة بنفسه.
- سهولة الحصول على المعارف والمهارات.
- قليل التكلفة مقارنة بالتعليم التقليدي.
- يحقق التفاعلية في عملية التعليم (تفاعل الطالب مع أستاذه، ومع المحتوى ومع الزملاء،...).
- إمكانية الوصول إليه في أيّ وقت، ومن أي مكان.

أنواع التعلم الإلكتروني:

يوجد ثلاثة أنواع من التعلم الإلكتروني: التعليم الإلكتروني المتزامن، والتعلم الإلكتروني غير المتزامن، والتعلم الإلكتروني المختلط:

أ- **التعلم الإلكتروني المتزامن: Synchronize E-learning**

وهو التعلم على الهواء أو البث المباشر، والذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب لإجراء النقاش والمحادثة بين هؤلاء لمتعلمين أنفسهم، وبينهم وبين أستاذهم.

ويتم هذا النقاش بواسطة مختلف أدوات التعلم الإلكتروني وهى:

اللوح الأبيض – الفصول الافتراضية – المؤتمرات عبر (الفيديو، الصوت، غرف الدردشة).

من إيجابياته:

- حصول المتعلم على تغذية فورية.
- تقليل التكلفة.
- الاستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة.

من سلبياته: حاجته إلى أجهزة حاسوب حديثة، وشبكة اتصال جيدة.

ب- **التعلم الإلكتروني غير المتـــزامن: Non-synchronize e-Learning**

وهو تعلم إلكتروني غير مباشر، لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في الوقت نفسه، حيث يتمكن المتعلم من الحصول على مواد الدراسة حسب الأوقات المناسبة له، وبالجهد الذي يرغب في تقديمه.

ويستخدم هذا النوع من التعلم أدوات مثل: البريد الإلكتروني، والويب والأقراص المدمجة وغيرها.

من إيجابياته:

- حصول المتعلم على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له.
- تلقي التعليم حسب المجهود الذي يرغب المتعلم في تقديمه.
- التمكن من إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيًا حسب الحاجة.

من سلبياته:

- عدم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية من الأستاذ.
- يؤدي إلى الانطوائية في التعليم لأنه يقوم بعزل المتعلم.

جـ- التعلم الإلكتروني المختلط: Mixed E-Learning

وهو تعلم يستعمل فيه المتعلم التعلم الإلكتروني المتزامن تارة، والتعلم الإلكتروني غير المتزامن تارة أخرى، وذلك حسب النشاطات المقترحة من طرف الأستاذ الجامعي، فهو يعطي للطالب حرية أكثر، كما أنه يحقق نوعًا من الاجتماعية في التعليم.

شروط نجاح التعلم الإلكتروني:

من أجل نجاح التعلم الإلكتروني هناك عدة شروط لهذا النجاح منها ما يلي:

أ- تحديد الأهداف التعليمية الواجب تحقيقها من هذا التعلم.

ب- إمكانية قبول إجابات وأفكار ونتائج متنوعة من المتعلمين.

جـ- إمكانية نقل المعارف والمهارات إلكترونيًا.

د- تقويم المهمة التعليمية بدلاً من تقويم مستوى المعرفة.

هـ- تشجيع وتعزيز المجموعات المتباعدة من المتعلمين.

توظيف التعلم الإلكتروني في التدريس الجامعي:

تتم الاستفادة من التعلم الإلكتروني في التدريس الجامعي بعدة طرق كما يلي:

أ- النموذج المساعد (المكمل):

وفي هذا النموذج يستخدم بعض تقنيات التعلم الإلكتروني كتدعيم للتعليم التقليدي، ويكون ذلك داخل قاعة الدراسة أو خارجها من أمثلة تطبيقاته قبل التدريس توجيه الأستاذ الجامعي للطلاب: للاطلاع على درس معين على شبكة الإنترنت، أو على قرص مدمج (C.D)، وكذلك تكليف الطلاب بالبحث عن معلومات معينة في شبكة الإنترنت.

ب- النموذج المختلط:

ويتضمن هذا النموذج الدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني، سواء داخل قاعة الدراسة، أو في الأماكن المجهزة بتقنيات التعلم الإلكتروني، ويمتاز هذا النوع بالجمع بين مزايا التعليم التقليدي، والتعليم الإلكتروني، إلا أن دور الأستاذ الجامعي في هذه الحالة هو التوجيه وإدارة الموقف التعليمي، ويكون دور المتعلم هنا دور إيجابي.

جـ- النموذج الخالص:

ويتضمن هذا النموذج استخدام التعلم الإلكتروني بديلاً عن التعليم التقليدي، بحيث يتم التعلم من أيّ مكان، وفي الوقت المناسب من قبل المتعلم، حيث تعمل شبكة الإنترنت كوسيط أساسي لتقديم كامل لعملية التعليم.

ومن أمثلة تطبيقات هذا النموذج الخالص ما يلي:

- الدراسة المستقلة التي يدرس فيها الطالب المقرر الإلكتروني دراسة انفرادية.

- أن يتعلم الطالب مع مجموعة زملائه إلكترونيًا.
- إنجاز مجموعة من الطلاب مشروعًا بالاستعانة بأدوات إلكترونية مثل غرف المحادثات، والمنتديات.

٣- استراتيجية التعلم المدمج: Blended Learning Strategy



يعد التعلم المدمج استراتيجية متكاملة تهدف إلى تحقيق أهداف كل من التعلم الإلكتروني، وتحقيق أهداف التعلم التقليدي في الوقت نفسه. فيتم التعلم لكل الطلاب دون التقيد بحدود المكان والزمان، وأيضًا يحقق التعلم التقليدي وجهًا لوجه، مثل ممارسة الطلاب لعمليات ومهام التعلم، ومتابعة أداء الطلاب وتفاعلهم مع بعضهم البعض ومع الأستاذ الجامعي وجهًا لوجه.

ويُعد البعض التعلم المدمج جيلاً جديدًا من أجيال التعلم الإلكتروني، فهو أحد مداخل التجديد التعليمي التي يظهر فيها الدمج بين التعلم الإلكتروني والتعلم التقليدي. وإذا ما تم الجمع بين مميزات التعلم الصفي التقليدي (وجهًا لوجه) ومميزات التعلم الإلكتروني في الصف، فإنه ستحقق الأهداف المنشودة بدرجة عالية من التميز، وتحقق أهداف التعلم المفيد.

أسس التعلم المدمج:

يمكن تحديد أهم هذه الأسس في النقاط التالية:

أ- تعلم الطلاب من خلال المعلومات.

ب- التعلم من خلال التفاعل وتجريب المحاكاة في التعلم التفاعلي.

جـ- التعلم التعاوني أو التعلم من الأقران في المؤسسة التعليمية المحلية وفي المؤسسات العالمية، وهذا يتطلب توفير مؤتمرات الفيديو من بعد Video Conference

د- التعلم القائم على الخبرة، وهذا يتطلب التعلم وجهًا لوجه بما يتضمن تمثيل الأدوار، ودراسات الحالة، والتفاعل على التطبيق بقاعات الدراسة والمعامل.

مميزات التعلم المدمج:

أكدت العديد من البحوث والدراسات مميزات التعلم المدمج يمكن تحديدها في النقاط التالية:

- تحسن استراتيجية التعلم المدمج من كفاءة عملية التعلم.
- تزيد من زيادة الاندماج في العملية التعليمية
- تزيد من المرونة في التعلم.
- تزيد من عمق التعلم.
- تحسن الأداء في الامتحانات.
- تحسن عمليات الاتصال والتواصل.
- تحسن من مهارات الكتابة لدى الطلاب.
- تزيد من الشعور بالانتماء إلى المجتمع التعليمي.

ومما سبق يعرف "مصطفى كمال رمضان، ٢٠١٢م" التعلم المدمج بأنه: "تعليم يتم من خلال الدمج بين التعليم التقليدي والتعلم الإلكتروني من حيث: طرق تقديم وإتاحة محتوى ومصادر التعلم ووسائل الاتصال والتواصل بين أطراف

العملية التعليمية وطرق ممارسة الأنشطة التعليمية، ووسائل التقويم، بحيث تتكامل جميع هذه العناصر لتحقيق أقصى استفادة ممكنة من العملية التعليمية".

فلسفة التوجه نحو التعلم المدمج:

لعل من أهم الأسباب لتوجه نحو التعلم المدمج ما يلي:

أ- التكلفة المرتفعة لأدوات ونظم التعلم الإلكتروني لدى بعض الطلاب.

ب- ضعف مهارات التعلم الإلكتروني لدى بعض الطلاب.

جـ- ضعف المهارات الاجتماعية لدى بعض الطلاب.

د- يحتاج إلى التدريب على مهارات استخدام أدوات وتكنولوجيا التعلم الإلكتروني.

هـ- صعوبة إجراء عمليات التقويم المختلفة (التكويني والنهائي)، وبخاصة إذا تضمن المقرر مهارات عملية يجب على الطلاب اكتسابها.

و- ضعف الدور الإرشادي والتربوي للأستاذ الجامعي في التعلم الإلكتروني.

ز- ضعف عناصر الانضباط والمسئولية والأمانة العملية.

ح- قلة كفاءة الطلاب في مهارات الحوار والقدرة على عرض الأفكار والكتابة.

ط- يحد التعلم الإلكتروني من دور الأستاذ الجامعي في إعداد المحتوى الدراسي وتطويره.

أدوات التعلم المدمج:

يتضمن التعلم المدمج نوعين من مكونات الخدمات والأدوات Tools of Blended Learning التي تستخدم لتنفيذه وهما:

أ- التعلم المدمج بالاتصال غير المباشر Offline.

ب- التعلم المدمج بالاتصال المباشر Online.

ويحتوي كل من النوعين على ستة عناصر هي:

قاعدة الدراسة – أماكن تطبيق مهارات التعلم- التدريس وجهًا لوجه والإرشاد- المواد التعليمية الورقية المنشورة – المواد التعليمية الإلكترونية المنشورة- المواد التعليمية الإذاعية.

أ- المكونات الست للتعلم المدمج بالاتصال غير المباشرOffline وتتضن:

١- قاعدة الدراسة: Classroom

وتتم عمليات التعلم فيها بتوظيف العديد من الأنشطة ومن بينها ما يلي:

- المحاضرات والعروض التقديمية Lectures / persentations.
- التدريس الخصوصي Tutorials.
- ورش العمل Workshops.
- حلقات المناقشة Seminars.
- لعب الأدوار Role Play.
- المحاكاة Simulation.
- المؤتمرات Conferences.

وعلى الأستاذ الجامعي في بيئة التعلم المدمج أن يحدد أنسب الطرق والاستراتيجيات الخاصة بتوظيف قاعة الدراسة، والتي تلبي احتياجات الطلاب مع تحديد المصادر والطرق الأنسب للتكامل مع المكونات الأخرى للتعلم المدمج، وتحدد أدوات الأستاذ الجامعي داخل قاعة الدراسة في بيئة التعلم المدمج بالتوجيه والإرشاد أكثر من استخدامه للحوار والشرح التقليدي، وتوظف الأنشطة لتكون أكثر تفاعلية وتوظيفًا لحل التحديات.

٢- أماكن تطبيق مهارات التعلم: Work Place Learning

تحدد أماكن العمل بكونها الأماكن التي يتم فيها تطبيق وممارسة مهارات التعلم، ومن ثم فإنها تعد البيئة الطبيعية لتطبيق مهارات التعلم لأنه يتم في ضوئها مصادر وقنوات توصيل مواد التعليم المدمجة والتقليدية بما يدعم الطالب وتشجيعه، وينقله إلى الجو الطبيعي للعمل التطبيقي وممارسة المهام الوظيفية.

وتتحدد أساليب توظيف هذا المكون فيما يلي:

- صياغة أنشطة التعلم في صورة مهام يتم توظيفها في أثناء ممارسة التعلم بأماكن العمل بالبيئة المحيطة بالمؤسسة التعليمية.
- يحدد دور الأستاذ الجامعي من كونه المدير والمطور التعليمي Manager as developer.
- تنفيذ الزيارات الميدانية لمواقع سوق العمل Site Visits.

٣- التدريس وجهًا لوجه والتدريب والإرشاد

Face to face tutoring and mentoring:

ويتم تنفيذ هذا المكون من خلال ما يلي:

- التدريس Tutoring.
- التدريب Coaching.
- التوجيه والإرشاد Mentoring.
- التغذية الراجعة الدورية 360 degree feedback.

ويعمل الأستاذ الجامعي في التدريس برؤية الخبير التعليمي الذي يتولى نقل المادة التعليمية وخبراتها للطلاب من خلال إمدادهم بها بصورة مباشرة، بينما يعمل المدرب على تقديم الدعم للطلاب، وتزويدهم بالمهارات التطبيقية والمهام الأكثر تخصصية لتطبيق المعلومات، بينما يعمل الموجه والمرشد على تقديم الإرشادات والتحفيز والدعم لتطوير الأداء.

٤- المواد التعليمية الورقية المنشورة: Distributable Print media

وتتضمن مصادر التعلم الورقية ومن بينها:

الكتب والدوريات، والمجلات العلمية، والكتيبات ذات العلاقة، وكتب العمل التي يسهل الحصول عليها وتداولها بين الطلاب أو إتاحتها في المكتبات، أو الحصول عليها بتحميلها من الإنترنت وطباعتها كملفات Word أو PDF مما يوفر إمكانية قراءاتها في أي وقت وأي مكان مع سهولة نقلها.

٥- المواد التعليمية الإلكترونية المنشورة Distributable electronic media:

تتنوع المواد التعليمية الإلكترونية المنشورة عند عدم استخدام الإنترنت بالتعلم المدمج ومن بينها ما يلي:

- شرائط الكاسيت.
- شرائط الفيديو Video tape.

- الأسطوانات المدمجة المسموعة Audio C.D.
- أقراص الفيديو المدمجة CD Room.
- أسطوانات الفيديو الرقمية DVD.

٦- المواد التعليمية ذات البث الفضائي Broad cast media وتتضمن ما يلي:

- الراديو Radio
- التليفزيون .T.V
- التليفزيون التفاعلي Interactive T.V

ب- المكونات الست للتعلم المدمج بالاتصال المباشر Online Component وتتضمن:

١- المحتوى التعليمي بالاتصال المباشر:

يتنوع المحتوى التعليمي الإلكتروني في التعلم المدمج بداية من مصادر التعلم البسيطة المنخفضة التفاعلية والتي تتضمن الوثائق الإلكترونية Documents والعروض التقديمية، وصولاً إلى المحتوى التفاعلي الذي يتطلب توافر درجة أعلى من إتقان الطلاب لمهارات تكنولوجيا التعليم الإلكتروني.

٢- التدريس الإلكتروني والتدريب والتوجيه الإلكتروني:

تنوع أدوار الأستاذ الجامعي في بيئة التعلم المدمج لتشمل ما يلي:

- مصدر التوجيه والإرشاد فيما يتعلق بدراسة المواد التعليمية.
- توجيه الطلاب نحو تحقيق أهداف التعليم بالحد الأدنى المحدد.
- استشاري ومقيّم لدرجة تعلم الطلاب.

٣- التعلم التعاوني بالاتصال المباشر:

تتنوع أساليب التعلم التعاوني بالاتصال المباشر ما بين المتزامن الذي يتم التفاعل فيه بين الطالب والمادة التعليمية، والأستاذ الجامعي في الوقت نفسه، وغير المتزامن الذي يتم التفاعل فيه في أوقات مختلفة.

٤- إدارة المعلومات بالاتصال المباشر، وتتضمن ما يلي:

- قواعد البحث عن المعلومات.
- الاحتفاظ بالبيانات.
- إعادة استدعاء الوثائق والملفات.
- سؤال الخبير والتفاعل معه.

٥- خدمات الويب التعليمية وتتضمن الخدمات التالية:

- محركات البحث.
- مواقع الويب التعليمية.
- مواقع التجارة الإلكترونية.

٦- التعلم بالموبايل ويتضمن الآتي:

- الكمبيوتر المحمول.
- التليفون المحمول.

قواعد يجب أن تراعى عند استخدام استراتيجية التعلم المدمج:

يجب أن يراعي الأستاذ الجامعي مجموعة من القواعد الأساسية في أثناء إعداد وتنفيذ استراتيجية التعلم المدمج، وهذه القواعد كما يلي:

١- اختيار الموضوع: حيث إن الموضوع الملائم هو أحد المفاهيم الأساسية، وليس إحدى الحقائق أو المهارات، فالمفهوم أكثر خصبًا وثراءً، وأكثر ارتباطًا بموضوعات دراسية متنوعة، بينما ترتبط الحقيقة أو المهارة الأساسية بأحد الموضوعات.

٢- يفضل أن ينفذ الدرس المدمج في خبرة أو موقع حقيقي، فإذا كان الدرس عن صناعة معينة، فيجب أن ينفذ هذا الدرس في إحدى المصانع لتلك الصناعة.

٣- يمكن أن يستمر الموضوع المدمج فترة طويلة (قد تمتد إلى عدة شهور مثلاً) وهذا يتطلب تعديلات أساسية في المناهج والأنظمة الجامعية، ولذا يمكن تطبيقه على مراحل بصورة جزئية أسبوعيًا مثلاً.

٤- يستخدم الأستاذ الجامعي العديد من استراتيجيات التدريس المتنوعة مثل المناقشات، الزيارات الميدانية، عرض بحوث، عمل تعاوني، إلى غير ذلك.

وعلى الطالب الجامعي في استراتيجية التعلم المدمج أن يراعي القواعد الأساسية التالية:

أ- استخدام حواسه جميعًا كلما أمكن.

ب- القراءة المبدئية عن الموضوعات التي سيدرسها الأستاذ الجامعي له.

جـ- الاطلاع على الأسئلة والأنشطة والتمارين التي تساعده في دراسة الموضوعات لتحقيق الأهداف المنشودة.

هـ- على الطالب أن يبدأ باختيار الأنشطة التعليمية، والقيام بدراسة الموضوع وجمع المعلومات عنه.

و- أن يكون الطالب على دراية بالتعامل مع الحاسوب ومكتسب لمهارات التعامل مع هذا الحاسوب.

ز- أن يتعاون الطالب مع زملائه في التعامل مع الموضوعات ويكون دائمًا على اتصال بهم.

ح- كما على الطالب أن يكون على اتصال دائم مع أستاذه ويناقشه في موضوعات المقرر.

ط- عند تقديم الطالب في موضوعات لمقرر يجب أن يكون متأكدًا من أنه قد أتقن المعلومات والمهارات والخبرات، وحقق الأهداف المنشودة من هذا المقرر.

٤- استراتيجية التعلم القائم على المشروع Project Based Learning Strategy



مقدمة:

تعد استراتيجية التعلم القائم على المشروع استراتيجية حديثة نسبيًا في الأوساط التربوية، وذلك كونها إحدى استراتيجيات التعلم النشط الذي يهتم بتفعيل دور الطالب في أثناء عملية التعلم حيث يتضمن هذا التعلم النشط Active learning قيام الطالب بأنشطة وأعمال تتطلب التفكير والتأمل، فيتحول هذا الطالب من متعلم سلبي يستقبل فقط ما يقدمه أستاذه من معارف ومعلومات إلى متعلم نشط وإيجابي ومشارك في عملية التعليم، بل وتجعل منه مركزًا لهذه العملية لتحقيق أهداف تنمية شخصية من جميع جوانبها.

واستراتيجية التعلم القائم على المشروع هى استراتيجية تدريسية يكتشف فيها الطالب المشكلات والتحديات الحقيقية في العالم المحيط به، وفي الوقت نفسه يكتسب المهارات من خلال العمل في مجموعات تعاونية صغيرة، وهذه الاستراتيجية تعد بنموذج تعليمي يدمج الطلاب في البحث والتحقيق حول مشكلات تواجههم يعملون على حلّها والوصول إلى إنتاج حقيقي.

ولأن التعلم القائم على المشروع مليء بالمشاركة الإيجابية؛ فإنه يمد الطلاب بمعرفة أعمق بالمواد التي يدرسونها، ويدمج ما بين المعرفة والعمل، حيث يتلقى هؤلاء الطلاب المعارف وعناصر المناهج الدراسية الأساسية، ولكنهم أيضًا يطبقونه من أجل حل مشكلات حقيقة والحصول على نتائج قابلة التطبيق، وبهذا يركز التعليم القائم على المشروع على الطالب وليس المنهج، لذا فهو يعد نموذجًا تعليمًا مميزًا يعتمد بشكل كبير على نظريات التعلم الحديثة ويفعّلها.

ويرتبط التعلم القائم على المشروع بالنظرية البنائية Constructivist Theory التي وضع حجر الأساس الفلسفي لها بحوث "جان بياجيه Jean Piaget، حيث يكون التعلم عبر المشروع هو منظور شامل يركز على التدريس من خلال إشراك الطلاب في عمليات استقصاء وتحقق، وذلك بإثارة اهتمامهم بمشكلات العالم الحقيقي، والدعوة للتفكير الجاد، وتحفيزهم على اكتساب المعرفة الجديدة وتطبيقها في سياق حل المشكلة، أي ليعمل الطلاب معًا لإنجاز أهداف محددة.

خطوات استراتيجية التعلم القائم على المشروع:

يمر المشروع في أربع خطوات هي كما يلي:

١- تخير المشروع:

يشارك الطلاب في تخير المشروع الذي يتناسب مع دراستهم، ويستثير اهتمامهم، ويقوم الأستاذ الجامعي بدور الموجّه لهم.

والاختيار السليم خطوة أساسية على طريق نجاح المشروع، ومما يعين على حسن الاختيار مراعاة ما يلي:

- أن يكون المشروع متفقًا مع ميول الطلاب وأغراضهم.
- أن يكون مناسبًا لمستواهم وإمكاناتهم.
- أن يؤدي المشروع إلى خبرة قيّمة متعددة الجوانب.

٢- وضع خطة المشروع:

وبعد اختيار المشروع المناسب ينبغي وضع خطة مناسبة مرنة لتنفيذه ويجب أن تتسم هذه الخطة بما يلي:

- الشمولية.
- تعتمد على دراسات وبيانات دقيقة وافية.
- يشارك في وضعها الطلاب إلى أقصى حد ممكن.

٣- تنفيذ المشروع :

يعد تنفيذ المشروع مجالاً لاكتساب الطلاب:

- الخبرات المباشرة.
- المهارات العلمية والاجتماعية في مواقف طبيعية.
- إشباع الميول وتكوين الاتجاهات والقيم.

- التفكير العلمي.
- القدرات الابتكارية.

وفي أثناء تنفيذ المشروع ينقسم الطلاب إلى مجموعات، ويقوم كل طالب بما يناسبه، مع مراعاة التعاون والتنسيق بينهم وتأكيد الأسلوب الجماعي.

ويرجع الطلاب في تنفيذ المشروع إلى الكتب والمراجع، كما يستعينون بالمختصين والخبراء، وقد يعرض أستاذهم عليهم من الصور والأفلام ما يعينهم على حسن التنفيذ، كما تعد الرحلات والجولات في البيئة والاتصال بمصادر العلم والمعرفة من وسائل إثراء تنفيذ المشروع.

والمشروع بكل ذلك وسيلة لربط الدراسة بحياة الطلاب والبيئة والمجتمع، ومبدأ التعلم الوظيفي، وهو يربط بين العلم والعمل، والنظرية والتطبيق ويعين الطلاب على ترجمة الأفكار إلى مشروعات وأعمال، وهو ما يفتقر إليه كثير ممن يتعلمون في ظل الدراسة التقليدية.

٤- الحكم على المشروع:

عندما يتم تنفيذ الطلاب للمشروع، فإنهم يقومون بتقويمه من حيث:

- مدى ما تحقق من الأهداف.
- مدى نجاح الخطة التي وضعت للمشروع.
- ما تم اكتسابه في مجالات الخبرات المتنوعة.
- ما أخفقوا في تحقيقه، وأسباب هذا الإخفاق.
- مدى الاستفادة من الخبرات السابقة في مواجهة مشكلات التنفيذ.

وفي نهاية المشروع يقوم الطلاب بكتابة تقرير يراعي فيه ما يلي:

- كتابة مقدمة للتقرير يتضح منها أسباب اختيار المشروع.
- كتابة المحاور الأساسية للمشروع وأهدافه العامة والخاصة.
- عرض مكونات كل محور، مهام كل طالب في المجموعة.
- يتبع الطريقة العلمية في كتابة التقرير، وكيفية توثيق المراجع.
- يراعي الجانب الجمالي وطريقة إخراج المشروع بطريقة مبدعة.

وأخيرًا يتم تقييم المشروع من قبل الأستاذ الجامعي المشرف على الطلاب

دور الطالب والأستاذ الجامعي في التعلم القائم على المشروع:

يتمثل دور الطالب في هذه الاستراتيجية في إثارة التساؤلات حول القضايا المطروحة، وكيفية اختيار المشروع، وكيفية وضع خطة لها، وتنفيذ هذه الخطة وتقويم النتائج.

أما دور الأستاذ الجامعي في هذه الاستراتيجية فيتمثل في دور الميسر، وبلورة الأسئلة المطروحة، وتوجيه الطلاب نحو قوائم المواد التي تشتمل على المحتوى، كما يساعد الطلاب على تنظيم الأهداف لضمان التركيز على المشروع الذي تم اختياره من قبل الطلاب، وتزويدهم بالأدوات، والوسائل المناسبة (كتب، مواقع إلكترونية، برامج حاسوب، إلى غير ذلك) كما يقوم الأستاذ الجامعي بإعداد أدوات تقييم المشروع، بالإضافة إلى تزويد الطلاب بالتغذية الراجعة المستمرة والإرشاد عبر جميع مراحل المشروع وكذلك يساعدهم على تعزيز مهاراتهم لمشروعهم المقبل.

أهمية ومزايا استراتيجية التعلم القائم على المشروع:

يمكن تحديد أهم هذه المزايا في النقاط التالية:

١- تشجيع الطلاب على عملية البحث والتأمل والاستفسار النشط والارتقاء بالتفكير مما ينعكس على النشاط العلمي للطلاب، كما يتم تعزيز قدراتهم في التعلم الذاتي وفي حل المشكلات وخاصة عندما يزاولون بأنفسهم حل مشكلات حياتية حقيقية، ويجعلهم أكثر وعيًا بمدى ارتباط الحقائق العلمية بالمهارات والحياة، ويزود الطلاب بمهارات لا غنى عنها في التعليم الجامعي، فهم يتعلمون أكثر من مجرد إيجاد أجوبة لأسئلة ما، وبالتالي توسيع عقولهم والتفكير فيما وراء ما يفعلون.

٢- إكساب الطلاب عمق أكبر لإدراك المفاهيم، وحصولهم على قاعدة معرفية أوسع، وتحسين الاتصالات والمهارات الشخصية والاجتماعية، وتعزيز مهارات القيادة وتنمية الإبداع، وزيادة فرص تنمية مهارات التفكير العليا مثل التفكير بمستوى أعلى وحل المشكلات والتعاون والاتصال.

٣- تكمن قوة التعلم القائم على المشروع في الأصالة وتطبيق البحوث في واقع الحياة، وتعتمد فكرته الأساسية على إثارة اهتمام الطلاب بمشكلات العالم الحقيقي، والدعوة للتفكير الجاد فيها، وتحفيزهم على اكتساب وتطبيق المعرفة الجديدة في حل المشكلات القائمة.

٤- التعلم القائم على المشروع يذهب وراء ما يتطلع إليه لطلاب، فالتصميم الجيد للمشروع يشجع البحث النشط وينمي مهارات التفكير العليا، فالعقل يبحث ليكتشف قيمة ومعنى أنشطة التعلم، ومن ثم تتحسن قدرات الطلاب باكتساب فهم جديد وتساعدهم محاولات حل المشكلات على فهم لماذا؟ ومتى؟ وكيف؟ ارتبطت تلك الحقائق.

٥- يسهم التعلم القائم على المشروع في تنمية مهارات الاختيار والتخطيط والتنفيذ والتقييم، مما يساعدهم في تحفيزهم على العمل وتقليل نسب غيابهم عن الدراسة وتعزيز مهارات التعلم التعاوني لديهم، وتحسين الاداء الأكاديمي، ويزيد من اعتمادهم على أنفسهم، والثقة، وتحسين اتجاهاتهم نحو التعلم.

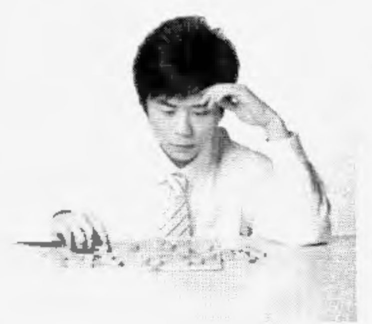
٦- يكسب هذا النوع من التعلم الأساتذة مزيدًا من الخبرة في مجال التعليم والتدريب، وزيادة التعاون مع زملائهم، كما توفر الفرص اللازمة لخلق علاقات جيدة مع الطلاب.

٧- تضع المشروعات الطلاب في مناخ نشط لحل المشكلات، وصنع القرارات، والتحقق من النتائج، كما أن الأنشطة في المشروع تستدعي بحث وبناء لمعارف جديدة لدى الطالب، مما يؤدي إلى المتعة في التعلم وهذا يؤدي إلى زيادة واقعية للتعلم لهذا الطالب.

٨- يتيح التعلم القائم على المشروع الفرص للتنافس الشريف بين الطلاب ومجموعاتهم، هذا التنافس يولد لديهم مزيد من الدافعية للتعلم، والتفوق.

٥- استراتيجية التخيّل Imaginative Strategy

مقدمة:



إذا كانت مهارات التفكير تمثل هدفًا من أهداف أي نظام تعليمي، فإن التفكير التخيلي يمثل أحد أنواع التفكير، وهو عنصر أساسي وفعال في منظومة التفكير والنشاط العقلي، لذا يجب الاهتمام بتنميته لدى المتعلمين في مراحل

التعليم المختلفة، لما له من فائدة كبيرة في تعليم وتعلم المواد الدراسية.

ويتمثل التفكير التخيلي في قدرة الفرد على التصور وبناء خيالات عقلية متعددة، حيث يفكر المتعلم ويحلم بأشياء لم تحدث من قبل، ويتميز تفكيره بالحدس والتبصر وحب التخمين، وبذلك يكون لدية القدرة على الوصول بتفكيره إلى ما Intuitive رواء الواقع "Beghetto, Ronald, 2008.138" ويشير "فهيم مصطفى، ٢٠٠٢ : ٢٩" إلى أن أصحاب هذا النوع من التفكير التخيلي يسعون دائمًا إلى البحث عن المعاني من خلال قراءاتهم المتنوعة، وهؤلاء لديهم القدرة على استنتاج النتائج من خلال الربط بين المواقف ولديهم كذلك القدرة على التأمل والتفكير العميق.

ويشير "ليبمان Lipman, 2003, 245" إلى أن التفكير التخيلي يعمل على بناء الأفكار الفعالة التي لا تنفصل عن الواقع، كما أنه لا يصرفنا عن الواقع والمعرفة، حيث يمكننا من التفاعل مع هذا الواقع بشكل هادف، ويمكننا من رؤية الحقائق التي لا يمكن عرضها في ظل الظروف القائمة.

ويعرف التفكير التخيلي بأنه "نمط من أنماط التفكير يعبر عن نشاط عقلي يختص بتجميع وتكوين الصور العقلية الخاصة بالمدركات الحسية التي تشكلت من قبل من خلال الخبرات الماضية وتحريكها وتحويلها ثم إعادة تشكيلها داخل العقل بطريقة مبتكرة للوصول إلى تنظيمات جديدة"

كما يعرفه "ثائر حسين وعبدالناصر فخرو، ٢٠٠٣ : ٨٦" أنه يعني إطلاق العنان للأفكار دون النظر للارتباطات المنطقية أو الواقعية أو الالتزامات، وهى أعلى مستويات الإبداع وأندرها، ويتحقق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو افتراض جديد كليًا"

من خلال ما سبق يتضح أن التفكير التخيلي يركز على الجوانب الآتية:

- يعد الخيال صورة عقلية مختلفة عن الواقع.
- يعد التفكير التخيلي القدرة العقلية التي تقوم بتركيب صورًا رمزية غير مقيدة بالخبرات، وغير محدد بزمان أو مكان لتحقيق رغبات الفرد التي لا يستطيع أن يحققها في الواقع.
- يعمل التفكير التخيلي على تنظيم علاقات جديدة بين مكونات الخبرة السابقة للأفراد وتصنيفها في صور وأشكال غير واقعية.
- يمثل التفكير التخيلي صورة عقلية سابقة تم تشكيلها بطريقة مبتكرة، ويمكن الاستدلال عليها عن طريق ملاحظة السلوك الظاهرة للفرد.
- يمثل التفكير التخيلي القدرة العقلية التي تستطيع الخلط بين هذه الصور والتأليف بينها والخروج من ذلك بشكل جديد يختلف عن الواقع أي لم يسبق إدراكه بنفس الصورة التي يتم تخيله عليها.
- التفكير التخيلي ليس بالشيء البعيد تمامًا عن الواقع ولا بالشيء الحر المطلق الذي لا يتصل بمجال الحياة التي نعيش فيها وإنما هو القدرة على تصوير الواقع في علاقات جديدة.

أهمية التخيل كاستراتيجية تدريس:

يمكن أن يحقق التخيل كاستراتيجية تدريس ما يلي: (**ذوقان عبيدان، سهيلة السمد، ٢٠٠٩ : ١٧٩ – ١٨٠**).

١- يثير مشاركة فاعلة وحقيقية من الطالب، فإن الطالب حتى يتخيل نفسه شاعرًا أو سجينًا، أو نقطة زئبق أو بذرة قمح، فإنه يصبح طرفًا فاعلاً في سلوك هذه الأشياء.

٢- أن ما نتعلمه عبر التخيّل هو أشبه بخبرة حية حقيقية من شأنها أن تبقى في ذاكرتنا ولمدة أطول.

٣- يعلمنا التخيل معلومات وحقائق وعلاقات، ولكنه أيضًا مهارة تفكير إبداعية يقودنا إلى اكتشافات وطرق جديدة.

٤- التعلم التخيلي تعلم إتقاني لأننا نعيش الحدث ونستمتع به كما أنه يستفز الجانب الأيمن من الدماغ إضافة إلى الجانب الأيسر.

شروط استخدام التخيل كاستراتيجية تدريس:

إن ممارسة التخيل في التدريس يتطلب توفير عددًا من الشروط أهمها:

١- أن تكون قاعة الدراسة مكانًا مريحًا، هادئ الإنارة والألوان، بعيدًا عن الصخب والضجة.

٢- يتطلب توفر وقت كافٍ يتلاءم مع موضوع التخيل، علمًا بأننا نستطيع أن نمارس التخيل في جزء من الدرس، حسب أهدافنا.

٣- يتطلب التخيل وجود مرشد يقود هذا التخيل، ويعطي توجيهات في أثناء التخيل للانتقال من مرحلة إلى أخرى، ومن وضع إلى آخر.

٤- يحتاج التخيل إلى تدريب ذاتي يقوم به الطالب، ويتخيل أوضاعًا مريحة أو يتأمل شيئًا يرغب فيه، ويمكن للأستاذ أن يدرب طلابه ويضعهم في مواقع يمكن أن يتخيلوا فيها.

٥- ربما يحتاج التخيل إلى وضع مريح يسترخي فيه الطالب، وقد يغمض عينيه في أثناء عملية التخيل.

٦- كما يحتاج الطالب إلى أن يفرغ ذهنه ويفكر في موضوع التخيل فقط.

مما سبق يتضح أن الخيال والتخيل هو قرين الإبداع وقاعدته التي ينتصب إليها فلا إبداع دون خيال، وتولد الأفكار الإبداعية وتترعرع وتصل إلى مرحلة النضج عندما تتربى في بحر من الخيال، الذي يصقلها ويزينها ويطورها، كما أن الخيال يوحي للمبدع بالسبل التي يمكن أن يسلكها كي ترى فكرته النور، فالخيال عملية بنائية تتكامل فيها الخبرات السابقة والصور المخزونة مع المثيرات الحالية التي تحيط بالفرد، ومع التوقعات المستقبلية لتخرج بكل جديد وفكرة مبتكرة. قال أرسطو: "لا يفكر الإنسان إلا مستيقظًا بالصور الخيالية"، كما تخيل أينشتاين نفسه أنه يركب شعاعًا ضوئيًا فقاده ذلك إلى اكتشاف النظرية النسبية".

نوعــا التخيـــل:

إن الطلاب يمارسون نوعين من التخيل:

الأول: هو التخيل المشتت الذي يقود الطالب إلى أحلام اليقظة.

الثاني: هو التخيل الإبداعي الذي يقود الطالب إلى عمل إبداعي مثل: رسم لوحة فنية، كتابة قصيدة شعرية، حل مسألة أو مشكلة صعبة.

إن المطلوب في التدريس الجامعي هو التخيل الإبداعي المنتج، والمطلوب من الأستاذ الجامعي الذي يستخدم هذه الاستراتيجية في تدريسه أن يكون واسع الخيال ليقوم طلابه بتخيلات إبداعية، وهكذا يكون التخيل استراتيجية في التدريس الإبداعي.

خطوات تنفيذ استراتيجية التخيل الموجه:

يمكن تحديد خطوات تنفيذ استراتيجية التخيل الموجه في النقاط التالية:

١- إعداد سيناريو التخيل:

يقوم الأستاذ الجامعي بإعداد سيناريو للتخيل ويراعى فيه الشروط التالية:

أ- تكون الجمل قصيرة وغير مركبة تسمح للطالب بناء صور ذهنية.

ب- تستخدم كلمات بسيطة وقابلة للفهم وفي مستوى الطلاب، والابتعاد عن الكلمات التي يصعب فهمها.

جـ- يفضل تكرار الكلمة عدة مرات إذا احتاج الأمر.

هـ- وجود وقفات مربكة بين العبارات ليتمكن الطلاب من تكوين صور يختارها بنفسه ليكمل المرحلة التخيلية التي بدأها معه الأستاذ.

و- مخاطبة مختلف الحواس، وذلك بصياغة جمل تخاطب السمع والبصر والشم والتذوق والإحساس بالحرارة والململس غيرها.

ز- تجريب السيناريو قبل تنفيذه، وذلك للوقوف على العبارات التي لم تنجح في استثارة الصور الذهنية لدى الطلاب.

٢- البدء بأنشطة تخيلية تحضيرية:

وهى عبارة عن مقاطع قصيرة لموقف تخيلي بسيط تنفذ قبل البدء بالنشاط التخيلي الرئيسي، وهدفها ساعدة الطالب للتهيؤ ذهنيًا للنشاط التخيلي الرئيسي، ولتمكين الطلاب من التخلص من المشتتات التي تمتلئ بها مخيلاقم، والتي كانت في أذهالهم قبل دخول قاعة الدراسة.

٣- تنفيذ نشاط التخيل:

أ- تهيئة الطلاب بتعريفهم بنشاط التخيل وبيان أهميته في تنمية قدرات التفكير لديهم، وأن يطلب منهم الأستاذ الهدوء والتركيز ومحاولة بناء صور ذهنية لما سيستمعون إليه.

ب- يطلب الأستاذ من طلابه أخذ نفس عميق ثم غلق أعينهم.

جـ- القراءة بصوت عال وبطيء.

د- الوقوف في مقدمة قاعة الدراسة، وتجنب الحركة الزائدة في أثناء الإلقاء حتى لا يشتت ذلك الطلاب ويمنع تكون الصور الذهنية لديهم.

هـ- تجاهل الضحكات البسيطة هنا وهناك في أول الأمر، الانتظار حتى تتلاشى تدريجيًا.

و- من جاء متأخرًا من الطلاب لا يسمح له بالدخول وينتظر خارج القاعة.

٤- الأسئلة التابعة:

يعد تنفيذ النشاط التخيلي الرئيسي يقوم الأستاذ بطرح عدد من الأسئلة على الطلاب، ويطلب منهم الحديث عن الصور الذهنية التي قاموا ببنائها في أثناء التخيل، ويتم اتباع التعليمات التالية:

أ- إعطاء الطلاب وقتًا مناسبًا للحديث عما تخيلوه.

ب- طرح أسئلة عن الصور التي قاموا ببنائها وليس عن المعلومات التي وردت في السيناريو، إلا أنهم سوف يركزون عما ورد في السيناريو حرفيًا.

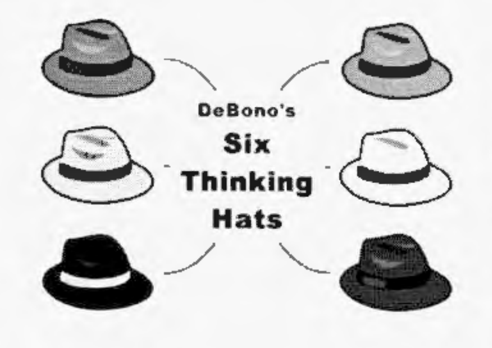
جـ- محاولة التقليل من مستوى القلق عند الطلاب إلى أدنى مستوى.

هـ- السؤال عن جميع الحواس، هل عايشوا روائح معينة؟ أو ألونًا معينة؟ أو شعورًا بالحرارة؟ أو البرودة؟ أو تذوقوا شيئًا ما؟

و- كتابة أو رسم الرحلة التخيلية وذلك بطلب الأستاذ من طلابه كتابة أو رسم ما عايشوه في هذه الرحلة التخيلية على شكل قصة يعبرون فيها عن الصور الذهنية التي مرت عليهم في أثناء رحلتهم التخيلية.

٦- استراتيجية قبعات التفكير الست Six Hats Thinking Strategy

مقدمـــة:



تعد استراتيجية قبعات التفكير الست لإدوارد دي بونو E.DE Bone من أهم استراتيجيات التدريس لتحسين التفكير الإبداعي، حيث تساعد على منح عملية التفكير قدرها من الوقت والجهد، حيث ترتكز العملية الإبداعية على أمر مهم جدًا وهو نمط التفكير عند الإنسان وأسلوب تعامله العقلي والفكري مع مجريات الأحداث المختلفة.

وأوضح "دي بونو" أن الصعوبة الرئيسية في التفكير هي الإرباك confusion لأننا نحاول أن نقوم بالتفكير في أشياء كثيرة جدًا في وقت واحد بسبب تأثير كل من: الانفعالات، والمنطق، والأمنيات، وهذا يؤدي إلى تزاحم التفكير وتشتته.

أما نموذج القبعات الست، فهو مفهوم بسيط للغاية يسمح للفرد بأن يفكر في شيء واحد فقط في وقت محدد، فلا يحدث تزاحم التفكير وتشتته (**نايفة قطامي، معيوف السبيعي**، ٢٠٠٨ : ٦٢).

إن قبعات التفكير الست هي أدوات مقصودة لتعليم التفكير، وتعني مقصودة أن الفرد يكون واعيًا عند استخدامها في مواقف معينة. لقد أراد "دي بونو" أن يعلمنا ستة أنماط من التفكير منفصلة عن بعضها البعض: يمكن أن نستخدمها في مواقف محددة تعمل على تنشيط جانبي الدماغ.

إن الغرض الحقيقي من استراتيجية القبعات الست هو العمل على استخدام التفكير الواعي المعتمد Deliberated Thinking الذي يؤدي إلى تحسين أداء الفرد في عمليات التفكير، بدلاً من إشغال العقل بممارسة أنواع مختلفة من التفكير في وقت واحد الذي يؤدي إلى تشويش العمليات المعرفية وإرباك العقل.

ومن هنا ندرك أن قبعات التفكير الست ليست شيئًا محسوسًا، وإنما هي مفهوم مجرد، أو مفهوم رمزي تخيلي Imaginary Symbol

وترمز كل قبعة إلى نمط معين من التفكير، يرمز له بأحد الألوان الست التالية:

١ – القبعة البيضاء: White Hat (الحقائق):

ترمز هذه القبعة إلى الموضوعية والحيادية، وهي تركز فقط على الحقائق الموضوعية والأرقام مثل: ما المعلومات المتوافرة؟ ما المعلومات التي يمكن أن نحتاج إليها؟ ما الأشكال البيانية المطلوبة؟

ومرتدي هذه القبعة يتقمص دور الحاسوب الذي يزود المستخدم بالحقائق والتأكد من مصداقيتها دون اللجوء إلى إعطاء مبررات أو تفسيرات أو انطباعات، أو مشاعر.

٢- القبعة الحمراء: Red Hat (المشاعر)

وهى تتعلق بالأحاسيس والمشاعر والعواطف الداخلية، وهى على النقيض من القبعة البيضاء، ولا تحتاج إلى تبرير.

ومرتدي هذه القبعة يأخذ إذنًا رسميًا بالإفصاح عن مشاعره تجاه قضية ما، دون الحاجة إلى إبداء الأسباب حول هذه المشاعر أو الأحاسيس مثل:

- أحب ممارسة رياضة كرة القدم.
- أفضل قراءة شعر أبي الطيب المتنبي.
- أشعر بالظلم أن مظلة التأمين الصحي لا تشمل جميع أفراد المجتمع.

٣- القبعة السوداء: Black Hat (الحيطة والحذر).

ترمز هذه القبعة إلى الخوف والحذر والتشاؤم والنقد والحيطة، والتفكير في الأخطار أو الخسارة، وهذه أمور مطلوبة عند اتخاذ القرارات، كما أنها تركز على السلبيات ونقاط الضعف، وتستند هذه القبعة إلى افتراض مفاده أن العقل يبحث دائمًا عن السلبيات، وهى الأكثر نفعًا للأشخاص المفكرين، وهى تمنع الأفراد من ارتكاب الأخطاء وارتكاب الأعمال غير القانونية، أو الأعمال المحفوفة بالخطر، والقبعة السوداء ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفكير الناقد Critical Thinking

ومرتدي هذه القبعة يتساءل: ما الصعوبات؟ وما المخاطر؟ وما الخطأ الذي حدث؟

٤- القبعة الصفراء: Yellow Hat (التفاؤل)

وترمز هذه القبعة إلى التفاؤل والأمل والإيجابية، والتفكير من خلال فيه نظرة طموحة للمستقبل، ورؤية الفوائد التي ستحقق من الفكرة المطروحة.

ومرتدي هذه القبعة يبحث عن الفوائد، وقيمة الأشياء، وهى مكملة للقبعة السوداء لرؤية إيجابيات وسلبيات الفكرة المطروحة.

٥- القبعة الخضراء: Green Hat (الأفكار الجديدة والإبداع)

هي قبعة التفاؤل والإبداع والخصوبة والنمو والاقتراحات والبدائل، والنظر إلى الجوانب الإيجابية واستغلالها، واللون الأخضر مأخوذ من لون الشجر والأغصان والخضرة والطاقة الطبيعية.

ومرتدي هذه القبعة يبحث دائمًا عن الأفكار الجديدة المبدعة والبدائل غير التقليدية وتوليد مفاهيم جديدة، إلى غير ذلك.

٦- القبعة الزرقاء: Blue Hat (التحكم بعملية التفكير وضبطها)

هي قبعة التحكيم والتقييم والنظر إلى الأشياء بطريقة نافذة بناءة، وهى قبعة جدول أعمال التفكير، والتفكير في التفكير، والمهمة الرئيسة لهذه القبعة إدارة عملية التفكير ذاتها.

ومرتدي هذه القبعة تمكن الشخص المفكر من التأمل لإدراك نمط التفكير الذي ينبغي أن يستخدمه، وهو يبحث دائمًا عن النتائج، الملخصات، وهى تحدد الخطوة التالية من عملية التفكير، وتحديد نمط التفكير المستخدم في وقت معين.

فوائد القبعات الست للتفكير:

يؤكد "دي بونو" على أن قبعات التفكير الست تعمل على تحقيق مجموعة من الفوائد أهمها ما يلي:

- توجه الانتباه نحو مناح متعددة للقضية أو المشكلة، وبالتالي يدرك الفرد أن هناك أكثر من منظور أو منحى لفهم أو حل القضية، يستطيع أن يصل إلى أفضل الحلول.
- تركيز التفكير لدى الفرد نحو حل المشكلة أو توليد مجموعة من الحلول ويختار منها ما هو مناسب.
- تقود قبعات التفكير الست الفرد إلى أكثر الحلول الإبداعية.
- تحسن من عملية الاتصال بالأطراف الأخرى.
- كما أنها تحسن من عملية اتخاذ القرارات لدى الأفراد.
- تسمح باستخدام طرق متنوعة من التفكير، مما يجعل الفرد غير محصور بنمط معين من التفكير.
- تسهم في تنمية التفكير الناقد، وتنمية القدرات الإبداعية لدى الفرد.

التدريس وفق القبعات الست للتفكير:

إن التدريس الجامعي وفق القبعات الست للتفكير هو أحد أشكال ومهارات تعلم التفكير، حيث يستخدم الأستاذ الجامعي الست قبعات في مختلف مراحل الدرس.

فإذا كان الأستاذ يناقش طلابه في قضية "استخدام الطاقة النووية سلميًا — وكيفية الحصول منها على الطاقة الكهربائية"

يمكن أن يبدأ الأستاذ مناقشة هذه القضية أن يرتدي كل الطلاب القبعة البيضاء (قبعة الحقائق والمعلومات) ليتدارسوا:

- كم تكلفة المفاعل النووي الذي سيتم بناؤه؟
- في أي مكان مناسب يمكن أن يتم بناء هذا المفاعل؟

- كم من الخبراء والعاملين يستلزم لتشغيل هذا المفاعل؟

ثم بعد الإجابة عن هذه الأسئلة، يرتدي كل الطلاب القبعة الحمراء (قبعة المشاعر) في محالة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما المشاعر الحقيقية لبناء هذا المفاعل النووي؟
- هل هناك رغبة أكيدة لهذا البناء؟
- ما شعورك بالخطر نحو إقامة هذا المفاعل النووي؟

ثم بعد الإجابة عن هذه الأسئلة، يرتدي كل الطلاب القبعة السوداء (قبعة المخاوف والمحاذير والتشاؤم) في محاولة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- إلى أي مدى يمكن أن تكون تكاليف هذا المفاعل ماديًا على بلدنا؟
- إلى أي مدى يمكم أن يضر المفاعل العاملين فيه؟

ثم بعد الإجابة عن هذه الأسئلة، يرتدي كل الطلاب القبعة الصفراء (قبعة الأمل والإيجابية والتفاؤل) في محاولة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- كيف سيغطي هذا المفاعل النووي كل احتياجاتنا من الكهرباء؟
- ما الصناعات التي يمكن أن تقام بالطاقة الكهربائية الناتجة من هذا المفاعل؟
- ما الفوائد المالية التي تعود علينا من هذا المفاعل؟

وبعد الإجابة عن هذه الأسئلة، يرتدي كل الطلاب القبعة الخضراء (قبعة الإبداع والأفكار الجديدة) في محاولة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- إلى أي مدى يمكن الحصول على الطاقة الكهربية من هذا المفاعل وتصدير الفائض للخارج؟
- هل يمكن من بناء مفاعل نووي آخر من العائد الاقتصادي لهذا المفاعل؟

- إلى أي مدى يمكن الاستفادة من خبراء هذا المفاعل في معادلة بلاد أخرى لإقامة مثله؟

وبعد الإجابة عن هذه الأسئلة يرتدي كل الطلاب القبعة الزرقاء (قبعة التحكم والانضباط) في محاولة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- كيف يمكن إقامة معسكر تدريب للذين سيعملون في هذا المفاعل؟
- كيف يمكن إعداد دراسة جدوى لهذا المشروع القومي؟

ملاحظات على استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس:

إن استخدام استراتيجية التدريس بالقبعات الست للتفكير يمكن أن يحقق الأهداف التالية: (ذوقان عبيرات، سهيلة أبو السمين، ٢٠٠٩ : ١٦٧).

أ- تقديم نشاطات متنوعة تبدأ بالمعلومات والحقائق وتتنوع حسب متطلبات استخدام كل قبعة، فلكل قبعة دور معين يتطلب نشاط مختلفًا.

ب- إنها استراتيجية تسمح للطالب بالمشاركة في جميع مراحل الدريس بدءًا من البحث عن المعلومات (القبعة البيضاء) والبحث عن الفوائد (القبعة الصفراء)، وحتى تقديم التوجيه والتنظيم (القبعة الزرقاء).

جـ- إنها استراتيجية تنسجم مع متطلبات التفكير الإبداعي، حيث تتطلب أن يقدم الطلاب مقترحات تطوير، وأفكار جديدة لتعديل الأوضاع وتنظيمها.

د- إنها استراتيجية يمكن أن تستخدم في عرض الدرس وتقديمه، كما يمكن أن تستخدم في تقديم مدى ما تحقق من أهداف تعليمية، وفي تقديم تعلم الدرس، كأن تطلب من الطالب ارتداء قبعة معينة ليقدم معلومة ما، وأخرى كي يقدم نقدًا للوضع ما وقبعة ثالثة ليقدم مقترحات، وهكذا.

هـ- إنها استراتيجية يمكن أن تستخدم في عرض الدرس وتقويمه، كما يمكن أن تستخدم في تقويم مدى ما تحقق من أهداف تعليمية، وفي تقويم تعلم الدرس كأن نطلب من الطالب ارتداء قبعة معينة ليقدم معلومة، وأخرى كي يقدم نقدًا لوضع ما، وقبعة ثالثة ليقدم مقترحات، وهكذا.

و- كما يمكن أن تستخدم هذه الاستراتيجية في عمليات المراجعة أو تلخيص الدرس أيضًا.

٧- استراتيجية الخرائط الذهنية Mind Maps Strategy

مقدمة:

الخرائط الذهنية هي عبارة عن وسيلة للتعبير عن الأفكار من خلال الرسومات والصور التعبيرية، حيث يكتب الفرد أفكاره على ورقة ويعبر عنها برسومات من أجل زيادة ترسيخ هذه الأفكار في ذهنه، ومن خلالها يتم الاعتماد على الذاكرة البصرية في توضيح هذه الأفكار واسترجاعها، وبذلك تستخدم الخريطة الذهنية كاستراتيجية للتدريس.

ويعود الفضل إلى فكرة الخريطة الذهنية إلى العالم "توني بوزان Tony Bazan 2006" حيث يعرفها بأنها: "هي استراتيجية للتفكير وتنظيم المعلومات بشكل واضح ومرئي بأساليب ممتعة مستخدمًا أشكالاً وألوانًا ورسومات تخطيطية توضح العلاقة بين المعلومات".

كما تعرف الخرائط الذهنية بأنها: "لغة بصرية تتكامل فيها مهارات التفكير وفنيات عمل الخرائط، مما يساعد على التأمل والتفكير المنظم وتكوين شبكة عصبية للتفكير فيما يدركه العقل، ويبني باستمرار على ما أدركه".

أهمية الخريطة الذهنية وفوائدها:

يمكن تحديد هذه الأهمية وتلك الفوائد في النقاط التالية:

أ- الحصول على نظرة أكثر شمولية للموضوع، فيشعر الشخص بأن كل شيء واضح أمامه.

ب- الحصول على صورة واضحة عن الموقع الحالي للشخص، ومدى تحقيقه للأهداف المنشودة.

جـ- استخدام عدد أقل من الأوراق، حيث تتيح الخريطة الذهنية وضع أكبر قدر ممكن من المعلومات في ورقة واحدة.

د- الحصول على النتائج بشكل أفضل، فعندما يتم وضع المشكلات على ورقة فإنه يتم النظر إليها بشكل أكثر شمولية، وبالتالي يمكن إيجاد الحلول المناسبة لها.

هـ- تدفق الأفكار بشكل كبير، فتفكير الشخص في المشكلة وهى مدونة في أوراق عدة يمكن أن يشتت هذا التفكير، أما في الخريطة الذهنية تصبح الأمور أكثر وضوحًا وبالتالي تزداد الأفكار وتتنوع.

مزايا الخريطة الذهنية:

وتتميز الخريطة الذهنية بما يلي: (**ذوقان عبيدات، سهيلة السيد، ٢٠٠٩ : ٢٠٠٥**).

١- هي رسم مخطط لموضوع ما.

٢- تتم برسم مخطط يقوم به الطالب عادة.

٣- تذهب الخريطة الذهنية أبعد من المعلومات، وهى تتضمن علاقات جديدة يضعها الطالب بنفسه.

٤- الخريطة الذهنية هي خلق روابط وعلاقات جديدة.

٥- تعد استراتيجية تعلم يبني فيها الطالب روابط ومهارات.

٦- هي خريطة ناقصة يمكن استكمالها بشكل دائم.

٧- لكل طالب خريطة ذهنية خاصة به، فلا توجد خريطتين متشابهتين.

٨- الخريطة الذهنية لا يمكن استخدامها إلا من قبل صاحبها.

خطوات إعداد الخريطة الذهنية:

١- ابدأ من مركز الورقة برسم الفكرة الرئيسة، فإن ذلك سيعطي عقلك الحرية للتفكير بجميع الاتجاهات، والتعبير عن هذه الأفكار فيما بعد.

٢- استخدم صورة أو شكل توضيحي للفكرة الرئيسة، حيث تعبر الصورة عن كلمات عديدة، وستساعدك على التخيل أكثر، كما أن صورة ملفتة في الوسط ستبقي على تركيزك، وستجعل عقلك أكثر يقظة.

٣- استخدم الألوان، لأن الألوان في عقلك هي عبارة عن صورة، كما أنها ستضيف حيوية أكثر للخريطة الذهنية وتجعلها تحفيزية.

٤- قم بتفريغ الفكرة الرئيسة إلى أفكار فرعية والأفكار الفرعية يتفرع منها أيضًا أفكار فرعية وهكذا، ثم بربط الأفكار ذات الصلة بعضها ببعض، وذلك لأن عقلك يعمل بطريقة الروابط، فإذا قمت بربط أكثر من فكرة سيسهل هذا عملية التذكر والفهم لديك:

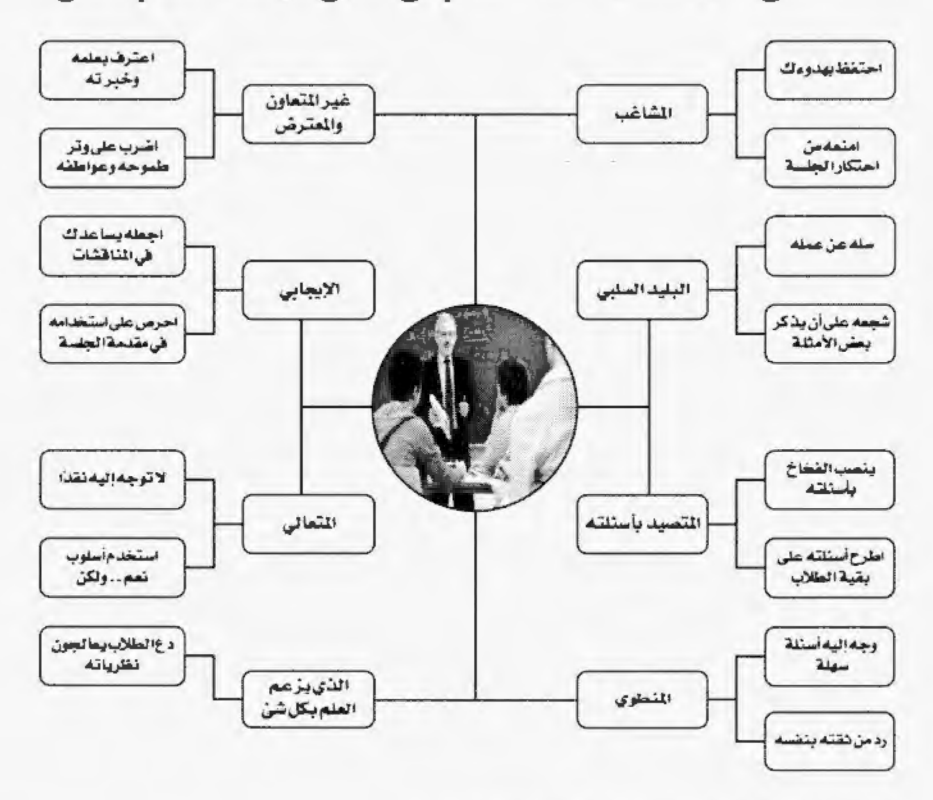
٥- اجعل الروابط بين الأفكار عبارة عن خطوط ملتوية، لأن الخطوط المستقيمة بالنسبة لعقلك (مملة).

٦- استخدم كلمة مفتاحية واحدة لكل رابط، لأن الكلمات المفتاحية ستجعل خريطتك أكثر قوة وأكثر مرونة.

٧- استخدم الصورة للأفكار الفرعية، فإن الصورة تعادل ألف كلمة.

مثال لخريطة ذهنية:

الموضوع: كيفية تعامل الأستاذ الجامعي مع مجموع من طلابه مختلفي الطباع:



أدوات مفيدة في استخدام الخرائط الذهنية:

أفضل الطرق على الإطلاق لعمل خريطة ذهنية هي عمل النسخة الأولى باليد، حيث إن اشتغال العقل بالتعامل مع جهاز الحاسوب قد يشتت تدفق الأفكار إلى حد ما.

ولكن بعد الانتهاء من عمل النسخة الأولى باليد، يمكن استخدام برامج التخطيط الذهني لتنسيق وترتيب خطتك.

كما يمكن للمجموعة قبل البدء في إنشاء الخرائط الذهنية اللجوء إلى جلسة عصف ذهني للموضوع المطروح، فإن لهذه الجلسة إيجابيات أهمها ما يلي:

- استثمار الوقت بكفاءة عالية.
- طريقة محفزة للمشاركة.
- تكسب المرونة في التفكير وتقبل التجديد والتطوير.
- التعود على احترام الرأي الآخر، وتقبل التنوع والاختلاف.
- إكساب الابتكارية والإبداعية في توليد الأفكار.
- التدريب على مهارة التأني في إصدار الأحكام.
- توليد أكبر قدر ممكن من الخيارات والبدائل والأفكار والمعلومات و التساؤلات.

وأخيرًا ..

إن إحدى مشكلات التعلم تكمن في أن المناهج لا تقدم للطلاب نصوصًا واضحة تناسب تفضيلاتهم، فالمؤلف يعرض المادة الدراسية بأسلوبه، والأستاذ يشرح هذه المادة الدراسية بأسلوبه.

وهذه الأساليب قد لا تكون هي المفضلة لدى جميع الطلاب .. وبذلك يضطر الطلاب إلى بذل جهد كبير لدراسة المادة الدراسية وحفظها ومعرفة الأفكار الرئيسة فيها، وهنا تأتي الخرائط الذهنية لتقدم للطلاب معلومات منظمة أمامهم وتبرز الأفكار بوضوح مما يساعدهم على التمييز بين الأحداث ونتائجها، مما يجعلهم أكثر اعتمادًا على أنفسهم في استيعاب ما يدرسون.

٨- استراتيجية برنامج الكورت لتعليم التفكير:

The CORT Program Strategy



مقدمة:

يعد برنامج الكورت من أكثر البرامج المستخدمة عالميًا لتعليم التفكير بشكل مباشر، حيث يتميز هذا البرنامج بكونه برنامجًا عمليًا يركز على الجوانب التطبيقية في التفكير ويسهل استخدامه لأن خطواته محددة وواضحة.

ويعد المصطلح "CORT" اختصارًا للعبارة Cognitive Research "Trust" ، والتي تعني "مؤسسة البحث المعرفي" التي أنشأها المفكر "إدوارد ديبونو Edward De Bono" عام ١٩٧٠ في جامعة كامبردج بالمملكة المتحدة.

وتم تصميم برنامج الكورت لتعليم الطلاب مجموعة من أدوات التفكير التي تتيح لهم الابتعاد بوعي عن أنماط التفكير التقليدية المعتادة والمتعارف عليها، وذلك ليكتسبوا أنماط التفكير التباعدي المتشعب Divergent Thinking، وبذلك ينظر هؤلاء الطلاب إلى التفكير على أنه مجموعة مهارات يمكن تحسينها بالانتباه والتعلم والتدريب، وأن ينظروا إلى أنفسهم على أنهم مفكرون، حيث يكتسبوا أدوات تفكير مرنة تعمل بشكل جيد في المواقف المختلفة. (إدوارد ديبونو ، ١٩٩٨).

تكوين برنامج الكورت: DeBono, E. (1980), 62

يتكون برنامج الكورت من ستة وحدات، كل وحدة منها تتناول عشر مهارات أو أدوات للتفكير، ويغطي كل درس مهارة واحدة من مهارات التفكير

مقدمة بشكل أداة محددة والجدول التالي يبين الوحدات الست لبرنامج الكورت لتعليم التفكير.

الوحدة	الموضوع	البيـــــــــان
الأولى	توسعة مجال الإدراك	النظر إلى الموقف من جميع جوانبه
الثانية	التنظيم	تهتم بالانتباه والتركيز على المواقف بفاعلية
الثالثة	التفاعل	تعنى بمناقشة الأدلة والحجج المنطقية
الرابعة	الإبداع	تعرض استراتيجيات توليد الأفكار ومراجعتها
الخامسة	المعلومات والمشاعر	تعنى بالعوامل الانفعالية المؤثرة على التفكير
السادسة	العمل	تعنى بتقديم إطار عام لمعالجة المشكلات

أهداف برنامج الكورت لتعليم التفكير:

يمكن تحديد أهم هذه الأهداف في النقاط التالية:

١- بناء تفكير الجيل وإعادة هندسة تفكيره ليقوم بحمل رسالة الأجداد الذين صنعوا الحضارة.

٢- تنمية مهارات التفكير بشكل عملي لتوظيفها في حياته اليومية وخبراته المعرفية.

٣- تكوين النظرة الموضوعية لدى المتدربين تجاه أي موقف.

٤- رفع مستوى الكفاءة التفكيرية لدى المتعلم، وبالتالي رفع مستوى تحصيله الدراسي.

٥- زيادة مستوى الذكاء والقدرات العقلية لدى المتعلم.

٦- تقدير واحترام الذات وبناء الثقة في القدرة على التفكير السليم.

٧- الوصول إلى إنسان مبدع فعال قادر على التفكير السليم وحل المشكلات والإسهام في بناء مجتمعه.

٨- إكساب المتعلم القدرة على التفكير بشكل غير تقليدي (أي قادر على التفكير خارج الصندوق).

٩- تنمية الإحساس بالمسئولية لدى المتعلم.

١٠- إكساب المتعلم مهارة التحدث والقدرة على عرض الأفكار.

وسيتم تناول أهداف كل وحدة من الوحدات الست، وأبرز المهارات التي يشمل عليها، مع الإشارة إلى بعض الأنشطة التعليمية:

أولاً: مهارات توسيع الإدراك:

تهدف هذه الوحدة إلى مساعدة الطلاب على التفكير الشامل من خلال رؤية كلية للموضوع، تتناول أبعاده المختلفة بإيجابياته وسلبياته.

وتركز هذه الوحدة على مساعدة الطالب على:

- مراعاة جميع الأهداف العوامل المؤثرة على الموضوع.
- تحديد الأهداف ووضع الخطط على ضوئها.
- وضع الأولويات، مع رؤية الموضوع من زوايا متعددة.

دروس الوحدة الأولى من برنامج الكورت: (مجال توسيع الإدراك)

١- مهارة معالجة الأفكار:

يتعلم الطلاب فحص فكرة ما من خلال النقاط الإيجابية والنقاط السلبية والنقاط المثيرة اللافتة للنظر.

٢- مهارة الأخذ في الاعتبار جميع العوامل المؤثرة:

يتعلم الطلاب التدقيق في كل موقف بالنظر إلى كل العوامل الكامنة فيه، وليس الظاهر منها.

٣- مهارة القوانين:

أي وضع قوانين لتنظيم العمل، حيث تساعد القوانين على التفكير بشكل محدد دقيق، فالاستخدام الناجح للقوانين يؤدي إتقان التفكير.

٤- مهارة النتائج المنطقية وما يتبعها:

وهى طريقة للنظر في المستقبل، وذلك من أجل رؤية النتائج لبعض الأعمال والخطط والقرارات والقوانين والاختراعات وغير ذلك.

٥- مهارة تحديد الأهداف:

حيث إنها تجعل الطلاب يركزون مباشرة وبروية على المقصود من وراء الأعمال التي يرغبون في القيام بها.

٦- مهارة التخطيط:

حيث يتعلم الطلاب كيفية التخطيط باستخدام الأدوات المناسبة، أي الاهتمام بالنتائج والأهداف فهذا يحسن القدرة على التخطيط.

٧- مهارة وضع الأولويات على ضوء الأهداف:

إن اختيار النقاط الأكثر أهمية منذ البداية تجعل الطالب قادرًا على رؤية أكبر ما يمكن من الصورة.

٨- مهارة وضع البدائل والاحتمالات:

حيث يتعلم الطلاب استنباط البدائل والتفسيرات بدلاً من اللجوء إلى ردود أفعال انفعالية وعاطفية.

٩- مهارة اتخاذ القرارات على ضوء دراسة جميع العوامل:

تنطبق كل الأدوات السابقة عن عملية اتخاذ القرارات.

١٠- مهارة الأخذ في الاعتبار وجهات نظر الآخرين:

حيث إن هناك مواقف تفكير تحتاج إلى إشراك أشخاص آخرين فيها، فيعد وجهة نظر هؤلاء الآخرين جزء أساسي من توسيع الإدراك.

أنشطة تطبيقية على مهارات توسيع الإدراك:

"اتخذت الجامعة قرارًا بتقديم برنامج خدمة المحافظة على نظافة البيئة في المجتمع المحلي".

- ما العوامل التي أثرت على الجامعة لاتخاذ هذا القرار؟
- ما إيجابيات وسلبيات هذا القرار؟
- ما الخطوات التي تقترحها للبدء في هذا العمل؟
- ماذا سيترتب على هذا القرار على كل من: (الطلاب – المجتمع - الأهالي)
- ما رأي المجتمع في هذا القرار؟
- ما البدائل المقترحة المتاحة أمام متخذ القرار؟

ثانيًا: التنظيم:

تهدف هذه الوحدة الثانية إلى مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات تحديد المشكلة واستراتيجيات حلها والتركيز على الأهداف التالية:

- تمييز الشيء من غيره.
- تحليل المواقف إلى عناصره.
- إيجاد بدائل وطرق أخرى.
- تمييز الأسباب والنتائج والآراء والحقائق.
- الاختيار من بين مجموعة بدائل.

دروس الوحدة الثانية من برنامج الكورت: (التنظيم)

تهتم هذه الوحدة بتنظيم الانتباه لدى الطلاب بصورة مقصودة لاستخدامها في المواقف المختلفة.

وكورت (٢) "التنظيم" له أيضًا عشرة دروس، توفر فيها الدروس الخمسة الأولى مهارات في تحديد معالم المشكلة، أما الخمسة الأخيرة فهيّ تعلم الطلاب كيفية تطوير استراتيجيات لوضع حلول مناسبة لها.

والدروس العشرة لهذه الوحدة ما يلي:

١- مهارة تعرف:

تبين أهمية تعرف أنماط المشكلة والمواقف لفهمها بطريقة أفضل

٢- مهارة حلل:

يتعلم الطلاب فيها طريقتين في تجزئة المشكلات الصعبة إلى عناصر أصغر يمكن التعامل معها.

٣- مهارة قارن:

يتعلم الطلاب فيها المقارنة المقصودة بين شيئين مختلفين، حيث تؤدي هذه المقارنة إلى ظهور أفكار إضافية حولهما.

٤- مهارة الاختيار:

يتعلم الطالب تحديد المعالم الرئيسة لمتطلبات الموقف، ووضع الحلول أو التفسيرات المتعددة لهذه المتطلبات، وبعد ذلك يتم اختيار الحل أو التفسير المناسب.

٥- مهارة إيجاد طرق أخرى:

إن الجهد المقصود لإيجاد وجهات نظر بديلة لأي موقف قد ينجم عنه أفكار مبدعة وجديدة لا يمكن أن تظهر بغير ذلك.

٦- مهارة ابدأ:

حيث يتعلم الطلاب التفكير في المشكلة التي يواجهونها، وذلك بالاختيار الواعي لأساليب النظر في تلك المشكلة، وذلك في نوع من التأني وليس بالاندفاع السريع إلى المشكلة.

٧- مهارة نظّم:

وهي تؤكد على أهمية تعريف المشكلة بخطة معينة للتفكير والحل، وذلك من خلال استخدام مهارات الكورت السابقة.

٨- مهارة ركّز:

وفيها يحث الطلاب على توجيه السؤال التالي:

"ما الذي ننظر له الآن؟" أو "ما الذي نركز عليه"؟ لتحديد ذلك الجانب من الموقف الذي ينبغي أن نضعه في عين الاعتبار".

٩- مهارة أدمج:

حيث يسترجع الطلاب تفكيرهم لتحديد ما تم إنجازه؟ وما إذا كانت هناك نقاط يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

١٠- مهارة استنتج:

والتي تؤكد من أن المحاولة يجب أن تكون بهدف الوصول إلى نهاية لكل ما تم التفكير فيه.

أنشطة تطبيقية على مهارات التنظيم:

الموضوع: "التمييز بين الطالب الناجح في دراسته وآخر فاشل"

- كيف نميز بين الطالب الناجح المتقدم والطالب الفاشل المتأخر؟
- ما السلوكيات التي يمارسها الطالب الناجح؟
- قارن بين سلوكيات طالب ناجح وسلوكيات طالب فاشل في دراسته؟
- ما العوامل التي تزيد من تفوق الطالب الناجح؟
- كيف يمكن تحويل الطالب الفاشل إلى طالب ناجح؟

ثالثًا: مهارات التفاعل:

في هذه الوحدة الثالثة من برنامج الكورت لا يفكر الفرد بنظرة مباشرة للمشكلة ولكن يفكر في التفاعل القائم بين تفكيره وتفكير الآخرين

إن دروس (كورت ٣) تضع الخطوط الرئيسة لعناصر المعارضة التي استخدمها الآخرون وبالتواصل مع بقية وحدات الكورت يكون التركيز على التفكير البناء، أيّ التركيز على الحل المنتج للمناقشة والتفاوض.

والدروس العشرة لهذه الوحدة ما يلي

١- مهارة التحقق من الطرفين:

تتطلب هذه المهارة من الطلاب فحص مسألة عليها اختلاف حتى يتمكنوا من تصويب المسائل بأنفسهم.

٢- مهارة التمييز بين أنواع الدليل:

حيث يفرق الطلاب بين الحقيقة والرأي حتى يتمكنوا من فحص الدليل بتمعن وبأسلوب مقبول وطبيعي.

٣- مهارة تقييم الدليل:

فيتم حث الطلاب على تقييم الدليل الذي قد يقترحه أحد الطلاب وذلك لأهميته بالنسبة للمسألة ككل.

٤- مهارة بنية الدليل:

يتم فحص بناء الطلاب للمسألة لتحديد الأدلة المبينة عليها، وما قامت عليها آراء الآخرين.

٥- مهارة الاتفاق والاختلاف وانعدام العلاقة:

هذه المهارة تكملة لمهارة التحقق من الطرفين، ولكنها متخصصة أكثر، فالتحقق من الطرفين يستخدم للتحقق من رأي الطرف الآخر، بينما الاتفاق والاختلاف وانعدام العلاقة تستخدم كخارطة تبين مناطق الإتقان والاختلاف وانعدام العلاقة.

٦- مهارة أن تكون على صواب (١) "البيان والإشارة":

يتعامل هذا الدرس مع طريقتين من الطرق الأربعة والتي تستعمل لإثبات وجهة النظر، يصف هذا الدرس طريقتين هما "البيان والإشارة".

٧- مهارة أن تكون على صواب (٢) "التسمية وإصدار الأحكام":

يركز هذا الدرس على أن تكون قادرًا على ملاحظة واستخلاص كلاً من المبالغة والتجاهل باعتبارها من طرف أن تكون على خطأ.

٨- مهارة أن تكون على خطأ (١) "المبالغة والتجاهل":

يركز هذا الدرس على أن تكون قادرًا على ملاحظة واستخلاص كلاً من المبالغة والتجاهل باعتبارها من طرق أن تكون على خطأ.

٩- مهارة أن تكون على خطأ (٢) "الخطأ والتجاهل"

يكمل هذا الدرس السابق (المبالغة والتجاهل) بأن تكون قادرًا على استخلاص الخطأ (فهم الحقيقة خطأ)، والتجاهل (أن تعتقد أن الذي أمامك لا يفهم).

١٠- مهارة المحصلة النهائية:

وهو ما الذي حدث في نهاية النقاش؟ ما الذي تحقق؟ وما ملخصه؟ وما هي المحصلة النهائية؟

أنشطة تطبيقية على مهارات التفاعل:

قام الطلاب مع أستاذهم برحلة إلى منطقة جبلية يفضلها الأستاذ ولكن لم يجد الطلاب مكانًا مناسبًا للمعيشة وللنوم.

- ما الأخطاء التي حدثت في هذه المرحلة؟
- ما الذي تجاهله الأستاذ؟
- ما الدليل على أن مكان الرحلة مناسب وممتع.
- ما آراء الطلاب عن هذه الرحلة؟
- ما رأي الأستاذ عن هذه الرحلة؟

رابعًا: مهارات الإبداع:

تهدف الوحدة الرابعة من برنامج الكورت إلى إكساب الطلاب مهارات التفكير الإبداعي من خلال التركيز على:

- استخدام آليات إنتاج أفكار إبداعية.
- التفكير بطرق جديدة غير مألوفة.
- تقبل الفكرة الغريبة وعدم نقدها بسرعة.

والدروس العشرة لهذه الوحدة ما يـــلي:

١- مهارة نعم، ولا، وإبداعي:

وهى مهارة تنبه الطلاب إلى النظر بطريقة جديدة، ويدل ذلك على الابتعاد عن الطرق التقليدية المتبعة للنظر إلى الأشياء والحكم عليها فيما إذا كانت صحيحة أو خاطئة، مفيدة أو غير مفيدة، مناسبة أو غير مناسبة.

٢- مهارة حجر الخطو:

وتعني استخدام الفكرة بشكل إبداعي، واستخدامها لتطوير بعض الأفكار الجديدة، أيّ أن الفكرة تستخدم كحجر خطو للحصول على أفكار جديدة.

٣- مهارة مدخلات عشوائية:

وهذه المدخلات العشوائية تعد أداة لإنتاج أفكار جديدة حول المشكلة بالإظهار المتعمد لأفكار عشوائية وغير مترابطة بالموضوع.

٤- مهارة معارضة الفكرة:

تتطلب معارضة المفهوم النظر إلى الأفكار المقبولة، والأشياء المأخوذة بثقة، والطرق الدقيقة لعمل الأشياء، وبعد ذلك يتم معارضتها وهذه المعارضة ليست محاولة لإثبات خطأ ما، ولكنها معارضة وتحدٍ لتفردها.

٥- مهارة الفكرة الرئيسة / السائدة:

الفكرة السائدة هي الفكرة ذات السيادة والتي تجعلنا غير قادرين على التفكير بأفكار أخرى، وتكون جميع الاحتمالات الأخرى مهملة.

٦- مهارة تعريف المشكلة:

المهم في هذا الدرس أن يدرك الطلاب أهمية تعريف المشكلة، وبذل الجهد في هذا الاتجاه، أي تعريف المشكلة بطريقة دقيقة.

٧- مهارة إزالة الأخطاء:

عندما يطلب من أيّ شخص أن يحسن شيء ما، فإنه يحاول في العادة تصحيح الأخطاء الواضحة بالشيء، وإبعادها وإزالتها.

٨- مهارة الربط:

يعد الربط مدخل أساسي للإبداع، فالأشياء الموجودة بشكل منفصل توضع مع بعضها لإنتاج شيء له قيمة أكبر من مجموع قيمة أجزاءه.

٩- مهارة المتطلبات:

تظهر أهمية تمييز متطلبات أي اختراع أو ابتكار أو حل لمشكلة ما وإعطائها الأولوية وذلك عند محاولة وضع الحلول لها.

١٠- مهارة التقويم:

يتم هذا الدرس بالحكم على الأفكار، وتتم على مرحلتين: الأولى وضع قائمة بالمتطلبات المهمة، والثانية فحص الفكرة لرؤية حسناها وسيئاها ويمكن أن تعدل الفكرة لإنتاج فكرة جديدة.

أنشطة تطبيقية على مهارات الإبداع:

الموضوع: "ماذا لو بقي الرجال في المنازل، وعملت النساء خارج المترل".

- ما إيجابيات هذه الفكرة؟ وما سلبياها؟

- إلى أيّ مدى تتعارض هذه الفكرة مع العادات والتقاليد؟
- إلى أيّ مدى سينجح الرجال في تربية الأبناء؟
- إلى أيّ مدى سيتأثر الاقتصاد من تنفيذ هذه الفكرة؟
- ما أثر هذه الفكرة على الحياة الاجتماعية؟

خامسًا: المعلومات والمشاعر:

تهدف الوحدة الخامسة من الكورت إلى إكساب الطلاب مهارة التعامل مع المشاعر والمعلومات من خلال:

- تنمية مهارات جمع المعلومات لدى الطلاب.
- تنمية مهارات إثارة الأسئلة لديهم.
- تنمية مهارات إدراك التناقضات في موقف ما.
- إدراك مدى الترابط بين العواطف والتفكير.

الدروس العشر لهذه الوحدة ما يلي:

١- مهارة المعلومات:

يتعلم الطلاب من هذا الدرس تحليل المعلومات، وذلك لتحديد ما تعنيه بالضبط، وما يتم استبعاده منها.

٢- مهارة الأسئلة:

تركز على توجيه هذه الأسئلة، والفرق بين الأسئلة التفسيرية التي تتطلب الإجابة بنعم أو لا، والأسئلة التي تتطلب عرض عام.

٣- مهارة مفاتيح الحل:

تحث الطلاب على اختيار الحلول، وتقييم مضامين كل حل على حدة، وأخيرًا على تقييم مضامين كل الحلول مجتمعة.

٤- مهارة التناقضات:

وذلك بفحص الطلاب للمعلومات لتحديد التناقضات والنهايات الخاطئة.

٥- مهارة التوقع (التخمين):

تبين الفرق بين التخمينات الصغيرة (الافتراضات) والكبيرة (الفرص والمراهنات) وذلك للحث على جميع المعلومات التي تخفض حجم التخمين.

٦- مهارة الاعتقاد:

تحث هذه المهارة الطلاب على التفريق بين الاعتقادات المبنية على التجربة الذاتية، أو العواطف، وتلك المبنية على اعتقادات الآخرين.

٧- مهارة الآراء والبدائل الجاهزة:

تركز على كيفية استخدام الاعتقادات وخصوصًا على الاقتراحات التي تستخدم فيها الأحكام الاعتباطية والأفكار المبتذلة التي عفى عليها الزمن، والأفكار النمطية كبديل للتفكير الصحيح.

٨- مهارة العواطف:

تلقي الضوء على أثر العواطف على التفكير، كما تفرق بين العواطف العادية كالحب والكره والخوف والفرح، والعواطف الذاتية كالكبرياء والرغبة في أن يكون الشخص دائمًا على حق.

٩- مهارة القيم:

تؤكد على أهمية القيم وتحث الطلاب على تقرير الأولوية في القيم القائمة في موقف معين.

١٠- مهارة التبسيط والتوضيح:

تبين الفرق بين التبسيط والتوضيح، وتركز على الضرورة بين العمليتين.

أنشطة تطبيقية على مهارات المعلومات والمشاعر:

الموضوع: شاهدت ثلاث سيارات تسير بسرعة غير عادية.

- ما الأسئلة التي تسألها حتى تتوصل إلى أسباب سيرها بسرعة؟
- ما توقعاتك عن السير بهذه السرعة؟
- ما التناقضات بين السرعة كسبب لحوادث السيارات أو السرعة في مسابقة رياضية؟
- لماذا يقبل أهل المدينة سلوكيات في قيادة السيارات لا يقبلها أهل الريف؟
- لماذا يختلف سلوك الأجانب عن سلوكنا في قيادة السيارات؟

سادسًا: العمل:

تهدف هذه الوحدة السادسة من وحدات الكورت لتعليم التفكير إلى مساعدة الطالب على تحديد هدفه بدقة والسعي نحوه.

وهذه الوحدة تعطينا الهيكل الكامل للتفكير بمسألة ما، وكذلك هيكلاً للتفكير بمشكلات معينة أو حلولا معينة، وسيجد الطلاب أنفسهم قادرين على تطبيق المهارات التي تعلموها.

الدروس العشر لهذه الوحدة ما يلي:

١- مهارة هدّف:

وهى الأولى من ثلاث خطوات باتجاه التفكير في مسألة ما، حيث يتعلم الطلاب توجيه تفكيرهم نحو أهداف معينة والتزامها، وتعرف أهداف التفكير عند الآخرين.

٢- مهارة توسّع:

تبين السبل التي يستطيع بها الطلاب توسيع أهدافهم بما في ذلك تحليل الهدف ذاته، وفحص كيف ترتبط بحلول أكبر تكون هي جزءاً منها، والبحث عن وسائل بديلة لإدراك الهدف.

٣- مهارة اختصر:

يتعلم الطلاب من خلالها سبل توسيع دائرة الأفكار، ويقومون بتبسيطها إلى نقاط رئيسة أو نهايات.

٤- مهارة (هدّف – توسّع – اختصر):

يتدرب الطلاب على استخدام المهارات السابقة على التوالي، وبالنظر لها على أنها خطوات من عملية كاملة.

٥- مهارة الهدف:

هذه المرحلة الأولى من خمس مراحل للنظر إلى مشكلات معينة، وتركز على أهمية تعريف الهدف النهائي بالسؤال التالي: بماذا أريد أن أنتهي؟

٦- مهارة المُدخل:

تبين أنواع المدخلات المطلوبة قبل أن يشرع الفرد بتفكير فاعل كجمع وتقييم المعلومات والنظر إلى الآخرين والعواقب المحتملة، وتعرف الضغوط الشخصية وقيود الوقت والاستثمارات.

٧- مهارة الحلول:

البداية بمرحلة تفكير نشطة وحقيقية، وتكون بما يصل إليه الطلاب من حلول بديلة تتضمن الحلول الأكثر وضوحًا، تلك التي نسخوها، واكتشفوها وحسنوها بأنفسهم، إضافة إلى ما حددوها بإعادة تعريف المشكلة الأصلية.

٨- مهارة الاختيار:

يطلب الأستاذ من طلابه في المراحل السابقة من التفكير في أكبر قدر ممكن من التوسع، أما الآن فعليهم أن يضيقوا دائرة التفكير لتقتصر على حل واحد يأخذ في الاعتبار آرائهم الخاصة والبساطة واللباقة والعواقب المحتملة.

٩- مهارة العملية:

آخر المراحل الخمسة في حل المشكلة حيث يتعين على الطلاب تفصيل الخطوات التي يمكن أن يبني عليها الحل اللازم الذي تم اختياره ويوضع في العملية.

١٠- مهارة جميع العمليات السابقة:

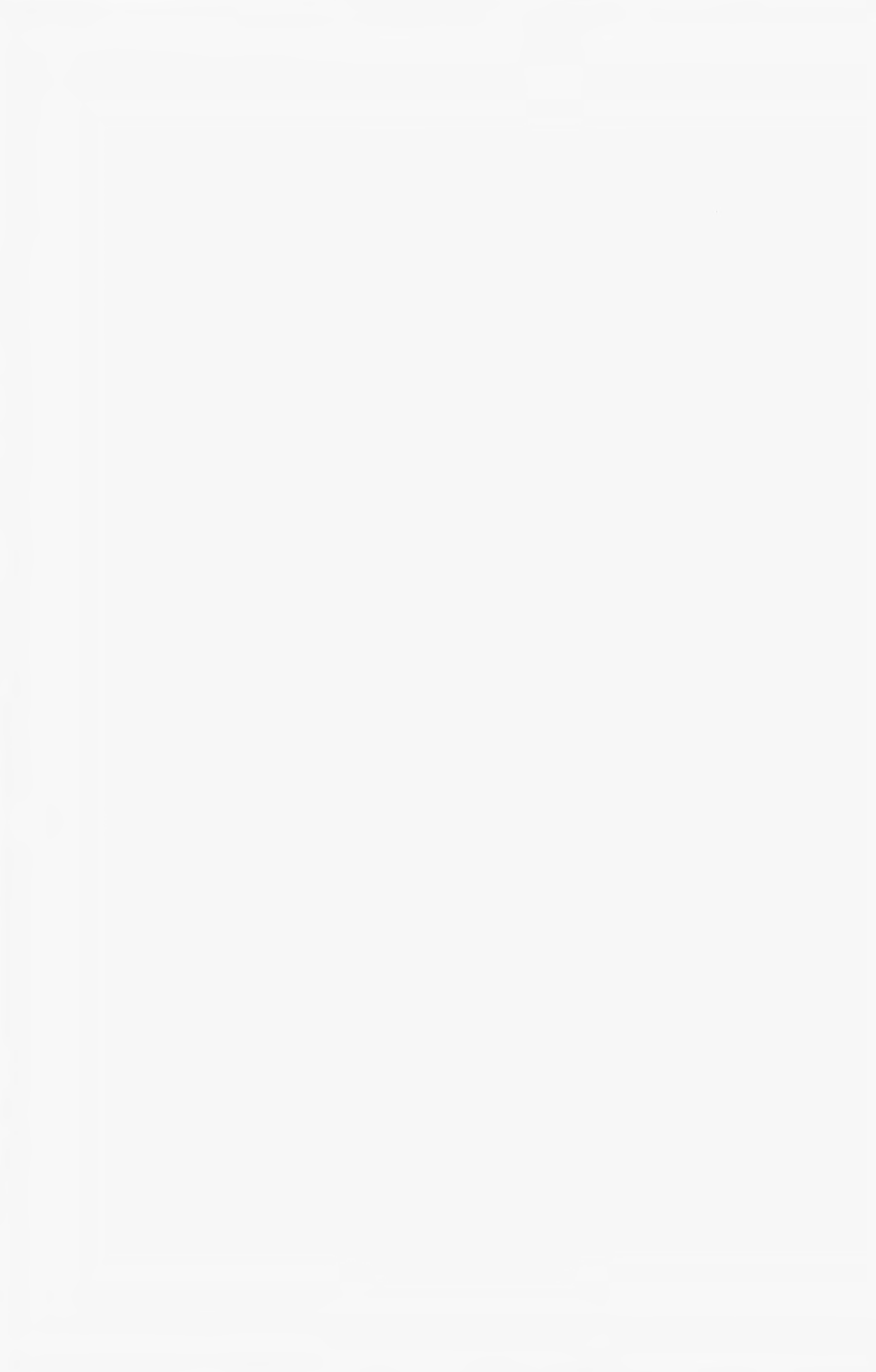
حيث يتعلم الطلاب استخدام الدروس من ١ - ٥ كهيكل كامل للنظر إلى المشكلات المستعصية.

أنشطة تطبيقية على مهارات العمل:

الموضوع: احتياج شخص إلى نقود لتعليم ابنه في الجامعة

- ما الحلول التي يمكن أن يجدها؟
- ما الحل الملائم؟
- ما الحل غير الملائم؟
- كيف سينفذ حله؟
- إذا كنت مكانه ماذا ستفعل في هذه المشكلة؟

ما دور الابن في هذه المشكلة؟



مراجـــع الكتـــاب

١- **أحمد النجدي، علي راشد، منى عبد الهادي (٢٠٠٤)**: "طرق وأساليب واستراتيجيات حديثة في تدريس العلوم (تدريس العلوم في العالم المعاصر) "سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس" كتاب رقم ٢٧ (القاهرة: دار الفكر العربي).

٢- **أحمد النجدي، علي راشد، منى عبد الهادي (٢٠٠٢)**: المدخل في تدريس العلوم (تدريس العلوم في العالم المعاصر) "سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس" كتاب رقم ٤ (القاهرة : دار الفكر العربي).

٣- **بول أشوين (٢٠٠٩)**: "تغيير التعليم العالي"، ترجمة: لميس إسماعيل عمر (الرياض: مكتبة العبيكان).

٤- **بيتر هارتلي، أماندا وودز، مارتن بيل (٢٠١٢)**: تعزيز التدريس في التعليم العالي، ترجمة معين الإمام (الرياض: مكتبة العبيكان).

٥- **ثائر حسين، عبد الناصر فخرو (٢٠٠٣)**: دليل مهارات التفكير (عمّان: دار جهينة للنشر).

٦- **جابر عبد الحميد جابر (٢٠٠٢)**: مهارات طالب الجامعة (القاهرة: دار النهضة العربية).

٧- **جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيري كاظم (١٩٩٧)**: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢ (القاهرة : دار النهضة العربية).

٨- **جامعة القاهرة (١٩٩٧)**: أسس التدريس الجامعي، ط٣ (القاهرة: وحدة إعداد المدرس الجامعي، مطبعة جامعة القاهرة).

٩- **جورج د. كيوه وآخرون (٢٠٠٦)**: نجاح الطالب في الجامعة، ترجمة: معين الإمام (الرياض: مكتبة العبيكان).

١٠- **دونالد أورلينج، ريتشارد كالاهان، روبرت هاردر، هاري جبسون (٢٠٠٣)**: استراتيجيات التعلم، الدليل نحو تدريس أفضل، ترجمة عبد اللطيف أبو نبعه (الكويت: مكتبة الفلاح) .

١١- **ديبونو، إدوارد (١٩٩٨)**: برنامج الكورت لتعليم التفكير، ترجمة: ناديا السرور، ثائر حسين، دينا فيضي (عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).

١٢- **ذوقان عبيدات، سهيلة السميد (٢٠٠٩)**: استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين (عمّان: مركز ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع).

١٣- **رشدي أحمد طعيمة، محمد بن سليمان البندري (٢٠٠٤)**: التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير (القاهرة: دار الفكر العربي).

١٤- **ريتا ماري كونراد، ج أنا دونالدس (٢٠١٣)**: تفعيل دور الطالب في التعليم عبر الإنترنت، ترجمة: فهمي العمارين (الرياض: مكتبة العبيكان).

١٥- **سعد التل وآخرون (١٩٩٧)**: الدراسة في الجامعة (عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع).

١٦- **سليمان الخضري الشيخ، نبيل أحمد عامر (١٩٩٣)**: مشكلات الكتاب الجامعي في جامعات دول الخليج (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج).

١٧- **سميح أبو مغلي وآخرون (١٩٩٧)**: قواعد التدريس في الجامعة، (عمّان : دار الفكر العربي).

١٨- **عبدالرحمن عيسوي (بدون تاريخ)**: تطوير التعليم الجامعي (الإسكندرية: منشأة المعارف).

١٩- **عبداللطيف حسين فرج (١٩٩٣)**: مفاهيم أساسية لطلاب الجامعة (الرياض: مكتبة السروات).

٢٠- **فهيم مصطفى (٢٠٠٢)**: مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي (القاهرة : دار الفكر العربي).

٢١- **فينيك، ل. دي (٢٠٠٨)**: نحو تكوين خبرات التعلم المفيد، ترجمة: وليد شحادة (الرياض: مكتبة العبيكان).

٢٢- **كوثر حسين كوجك (٢٠١٣)**: أخطاء شائعة في البحوث التربويةـ، ط٢ (القاهرة: عالم الكتب).

٢٣- **مايكل بروسر، كيث تريجويل (٢٠٠٩)**: فهم التعلم والتدريس، الخبرة في حقل التعليم العالي، ترجمة: هاني صالح (الرياض : مكتبة العبيكان).

٢٤- **محمد عبد الحميد محمد (٢٠١٣)**: البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم (القاهرة : عالم الكتب).

٢٥- **مصطفى كمال رمضان (٢٠١٢)**: "أثر اختلاف مستويات الدمج في برنامج قائم على التعلم المدمج على إكساب طلاب تكنولوجيا التعليم مهارات تصميم المقررات الإلكترونية واتجاهاتهم نحوها"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس.

٢٦- **نايفة قطامي، معيوف السبيعي (٢٠٠٨)**: تفكير القبعات الست للمرحلة الأساسية، (عمّان : مركز ديونو للطباعة والنشر والتوزيع).

27- **Beghetto, Ronald A. (2008).** Prospective Teachers' Beliefs about Imaginative Thinking in k-12 schooling, Journal Articles Thinking skills and creativity, V3 n2 pp.134-142 Ang.

28- **Buzan, Tony (2006).** Mind Mapping kick start your creativity and transform your lif, Spin-Mateu Cormo.

29- **Collette A.T. (1992).** Science Teaching In The secondary School, Boston Allen and Bacon, Inc.

30- **De Bono E. (1980).** The CORT Thinking Program, SRA. USA.

31- **Downing, E. (1995).** An Intoruction to the teaching of Science, U.S.A, Univ. of Chicago, Press.

32- **Edgar Jenkins and Richard whitfietd (1994)** Readings In Science Education, England and Mc Graw-Hill Book (UK), Copyright.

33- **Johnson, Dw. and Johnson, R. (1982).** Effects of cooperative and competitive learning Experiences on

Interpersonal attraction between handicapped students, Journal of Social Psychology.

34- **Jonsosn, Dw. and Johnson, E.T. (1974).** Studend cooperative, competitive and individualistic attitudes and attitudes towards schooling. The Journal of Psycology.

35- **Kearsley,G. (2010).** Online education Learning and teaching in cyberspace. Belmont, CA: wadsworth, Thomson Learning.

36- **Weimer, M. (2002).** Learner – Centerd teaching. San Fransisco: Jossey-Bass.

